



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



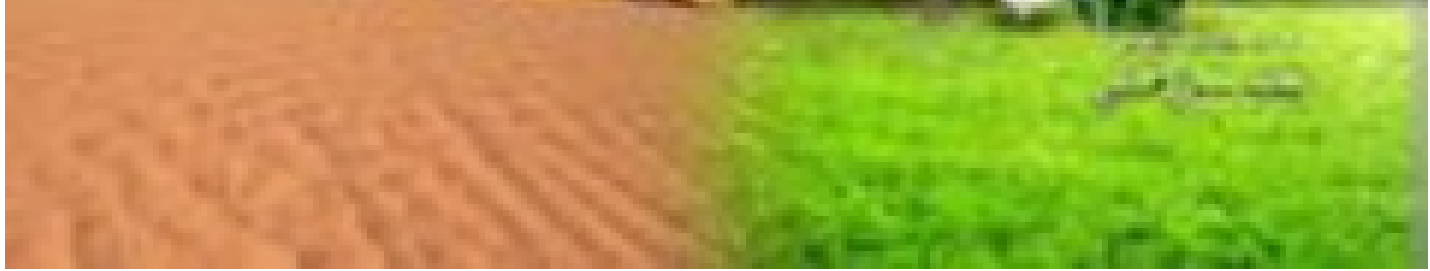
عليه
صباح
الرمضان

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



جمهوری اسلامی ایران
وزارت آموزش و تحقیقات

بیت فاطمیه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب فاطمه صلوات الله وسلامه عليها بين سلطه الشريعه وشريعه السلطه

كاتب:

نبيل قدورى الحسنى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائميئ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	باب فاطمه صلوات الله وسلامه عليها بين سلطه الشريعه وشريعه السلطه
١٠	اشاره
١٠	اشاره
١٤	الإهداء
١٥	مقدمه الكتاب
١٨	الفصل الأول: باب فاطمه عليها السلام تحت سلطه الشريعه
١٨	اشاره
٢٠	المبحث الأول: السلطه والشريعه أين يلتقيان وبم يفترقان؟
٢٠	المسأله الأولى: الجذور التاريخيه لمفرده السلطه فى الإسلام
٢٥	المسأله الثانيه: معنى السلطه والشريعه
٢٥	أولاً: معنى السلطه فى اللغه
٢٥	ثانياً: معنى الشريعه
٢٩	المبحث الثانى: موقع بيت فاطمه عليها السلام الجغرافى
٢٩	اشاره
٣٠	المسأله الأولى: تحديد بيت فاطمه عليها السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٣٠	اشاره
٣٠	أولاً: انه ما بين البيت الذى فيه دفن النبى صلى الله عليه وآله إلى الباب الذى يحاذى الزقاق إلى البقيع
٣١	ثانياً: أنه فى ما بين مربعه القبر النبوى واسطوانه التهجد
٣١	ثالثاً: إنه بجانب البيت الذى سكنت فيه عائشه
٣٢	رابعاً: انه داخل المقصوره التى من جهه الزور
٣٢	خامساً: انه فى المربعه التى فى القبر
٣٢	المسأله الثانيه: لماذا جعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم بيت فاطمه عليها السلام بين أسطوانه التهجد واسطوانه مربعه القبر الشريف!!
٣٢	اشاره

- أولاً: أسطوان مربعه القبر ٣٣
- ثانياً: أسطوان التهجد ٣٤
- ثالثاً: ما ورد في فضلها ٣٥
- المبحث الثالث: موقع بيت فاطمه في الإسلام ٣٧
- اشاره ٣٧
- المسألة الأولى: موقع بيت فاطمه عليها السلام في القرآن ٣٨
- اشاره ٣٨
- أولاً: ما رسمته آية التطهير من حدود شرعيه ٣٨
- ثانياً: علوه ورفعته التي حددتها آية: (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ يُرْفَعَ...) ٤٠
- ثالثاً: إن الصلاة فيه أفضل من الصلاة في الروضه التي بين قبر النبي صلى الله عليه وآله ومنبره ٤١
- المسألة الثانية: موقع بيت فاطمه التشريعي ٤٢
- المسألة الثالثة: الموقع الروحي لبيت فاطمه عليها السلام ٤٤
- اشاره ٤٤
- الفعل النبوي الأول: النبي يجعل بيت فاطمه آخر محطة للخروج من المدينة ٤٥
- الفعل النبوي الثاني: ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليدخل على فاطمه عليها السلام حتى يستأذن ٤٨
- المبحث الرابع: صفة باب فاطمه عليها السلام وموقعه ٥٠
- اشاره ٥٠
- المسألة الأولى: إن باب فاطمه عليها السلام كان من خشب الساج أو العرعر وانه كان بمصرعين ٥١
- اشاره ٥١
- أولاً: أن باب فاطمه كان من خشب الساج أو العرعر ٥١
- ثانياً: أن باب فاطمه كان بمصرعين ٥٥
- المسألة الثانية: موقع باب فاطمه عليها السلام من المسجد النبوي ٥٧
- اشاره ٥٧
- أولاً: تحديد موقع باب فاطمه عليها السلام بشكل دقيق ٥٧
- ثانياً: الحكمه في جعل باب فاطمه عليها السلام في هذا الموقع من المسجد وما ترتب على ذلك من آثار عقديه ٥٩
- ألف: الآثار المتعلقة بوجود باب فاطمه عليها السلام عند محل نزول جبرائيل عليه السلام ٥٩

- ٦١ باء: الحكمه فى وجود باب فاطمه عليها السلام فى هذا الموقع من القبر النبوى
- ٦٢ المسأله الثالثه: علاقہ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بباب فاطمه عليها السلام
- ٦٢ اشارہ
- ٦٤ أولاً: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلن عن مصير الأمه عند باب فاطمه عليها السلام
- ٦٦ ثانياً: النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعلن عن المصدر الثانى للتشريع فى الإسلام عند باب فاطمه عليها السلام
- ٦٦ اشارہ
- ٦٨ ١. الفتره الأولى: وهى أربعون صباحاً
- ٦٩ ٢. الفتره الثانيه: وهى ستة أشهر
- ٧٠ ٣. الفتره الثالثه: وهى سبعة أشهر
- ٧٠ ٤. الفتره الرابعه: وهى تسعة أشهر
- ٧٠ ٥. الفتره الخامسه: وهى سبعة عشر شهراً
- ٧٢ ثالثاً: لماذا كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ بعضادتي الباب؟! ولماذا وقت الصلاه؟!؟
- ٧٤ المسأله الرابعه: باب فاطمه هو باب على الذى سد النبى من دونه أبواب جميع الصحابه
- ٨١ المسأله الخامسه: تبرك الناس بموضع باب فاطمه عليها السلام واتخاذها محلاً للصلاه والدعاء
- ٨٤ الفصل الثانى: باب فاطمه عليها السلام تحت شريعته السلطه
- ٨٤ اشارہ
- ٨٦ المبحث الأول: إعلان الحرب على بيت فاطمه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٨٦ اشارہ
- ٩٢ المسأله الأولى: جمع الحطب حول بيت فاطمه عليها السلام وإضرار النار فيه لإحراق البيت بمن فيه
- ٩٢ اشارہ
- ٩٥ أولاً: كيف جرت الحادثه وما هى المرحله الأولى من جريمه قتل فاطمه عليها السلام
- ٩٥ اشارہ
- ٩٩ ألف: ما روته أتباع مدرسه أهل البيت عليهم السلام فى جمع الحطب حول بيت فاطمه عليها السلام
- ١٠١ باء: ما روته أبناء العامه فى جمع الحطب حول بيت فاطمه عليها السلام والتهديد بالحرق
- ١٠٣ جيم: قراءه الحديث فى جمع الحطب وتحليله
- ١٠٩ ثانياً: المرحله الثانيه من جريمه قتل فاطمه عليها السلام (حرق بيتها بمن فيه)

- ١٠٩ اشارة
- ١١٠ ألف: ما ورد فى مدرسه العتره النبويه فى إضرام عمر بن الخطاب النار فى الحطب لحرق بيت فاطمه بمن فيه
- ١١١ باء: ما ورد فى كتب العامه من إضرام النار فى الحطب الذى وضع حول بيت فاطمه عليها السلام
- ١١٥ المسأله الثانيه: هجوم عمر بن الخطاب وعصابته على بيت فاطمه عليها السلام واقتحامه وما وقع عليها من الأضرار
- ١١٥ اشارة
- ١٢٠ أولاً: ما ورد فى كتب مدرسه أهل البيت عليهم السلام حول اقتحام بيت فاطمه عليها السلام
- ١٣١ ثانياً: ما ورد فى كتب أهل السنه والجماعه فى اقتحام عمر بن الخطاب لبيت فاطمه عليها السلام
- ١٣٥ المسأله الثالثه: الآثار التى خلفها اقتحام بيت فاطمه عليها السلام على الإسلام وما لحق فاطمه من الأضرار
- ١٣٥ اشارة
- ١٣٦ أولاً: التأسيس لظلم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاك حرمتهم
- ١٣٧ ثانياً: كسر ضلع فاطمه عليها السلام أثناء اقتحام عمر بن الخطاب وعصابته بيتها بعد حرقه
- ١٣٩ ثالثاً: إسقاط جنينها المسمى ب(المحسن) بفعل هجوم عمر بن الخطاب وعصابته على بيت فاطمه عليها السلام
- ١٤٧ رابعاً: أسماء الذين اقتحموا بيت فاطمه عليها السلام حجه على منكرى استشهاد فاطمه وقتلها
- ١٥٤ خامساً: محاولات يائسه من ابن أبى الحديد المعتزلى وغيره فى دفع جريمه قتل فاطمه عليها السلام وإحراق بيتها عن أبى بكر وعمر وغيرهما
- ١٦٣ المسأله الخامسه: اعتراف أبى بكر باقتحام بيت فاطمه عليها السلام بعد حرقه
- ١٦٨ المسأله سادسه: حكم الشريعه المقدسه فيمن آذى فاطمه وأغضبها
- ١٦٨ اشارة
- ١٦٨ أولاً: حكم الشريعه المقدسه فيمن آذى عتره النبى صلى الله عليه وآله وسلم دون تخصيص لأحد منهم فما يصيب أحدهم يصيب الجميع
- ١٧٣ ثانياً: حكم الشريعه فيمن سب فاطمه عليها السلام أو شتمها
- ١٧٧ ثالثاً: حكم الشريعه فيمن آذى فاطمه عليها السلام
- ١٨٥ رابعاً: حكم من آذى فاطمه عليها السلام عند أئمه أهل البيت عليهم السلام
- ١٨٦ المبحث الثانى: هدم بيت فاطمه عليها السلام على من فيه بتشريعات السلطه الأمويه
- ١٨٦ اشارة
- ١٨٧ المسأله الأولى: الأسباب التى دعت الوليد بن عبد الملك لهدم بيت فاطمه عليها السلام على من فيه
- ١٩١ المسأله الثانيه: العله التى من أجلها قام الوليد بن عبد الملك ببناء الحائز المثلث حول قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٩٣ المصادر

المحتويات ٢١٤

تعريف مركز ٢٤٢

باب فاطمه صلوات الله وسلامه عليها بين سلطه الشريعه وشريعه السلطه

اشاره

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٢: ٢٧٩٨

الحسنى، نبيل قدورى حسن، ١٩٦٥ م.

باب فاطمه صلوات الله وسلامه عليها بين سلطه الشريعه وشريعه السلطه / دراسه وتحليل وتحقيق نبيل الحسنى؛ - كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٥ق. = ٢٠١٤م.

٢١٥ص. (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبه الحسينيه المقدسه؛ ١٢٠).

المصادر في الحاشيه.

ISBN: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٦٦٣

١. فاطمه الزهراء (س)، حو ٨ ق . ه - ١١ ه. - تعقيب وإيذاء - دراسه وتحقيق. ٢. واقعه إحراق باب دار فاطمه الزهراء (س)، ١١ ه. - أحاديث. ٣. المحسن بن على بن أبى طالب (ع)، ١١ - ١١ ه. - شهاده. ٤. عمر بن الخطاب، ٤٠ ق. ه - ٢٣ ه. - روابط - واقعه إحراق باب دار فاطمه الزهراء (س)، ١١ ه. ٥. أحاديث الشيعة - روايه. ٦. سقيفه بنى ساعده - شبهات وردود. ٧. الإسلام - تاريخ - عصر الخلفاء الأوائل - شبهات وردود. ألف. العنوان.

BP ٨٠. F٣٦ H٣٧٦٤ ٢٠١٣

تمت الفهرسه في مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ١

اشاره

باب فاطمه صلوات الله وسلامه عليها

بين سلطه الشريعه وشريعه السلطه

دراسه وتحليل و تحقيق

السيد نبيل الحسنى

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلاميه

فى قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ٤

جميع الحقوق محفوظه

للعته الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

العراق: كربلاء المقدسه - العته الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى أول شهيد من بيت النبوه.

إلى المقتول ظلما فذهب إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشكو ما جرى على أمه وأبيه وأخويه من إرهاب وترويع.

إلى الذى مضى معه ثلث نسل النبوه.

إلى الموءوده التى تسأل يوم القيامة بأى ذنب قتلت.

إلى سيدى المحسن بن فاطمه عليهما السلام.

أهدى هذا الجهد ليشفع لى عند جده وأمه وأبيه وأخويه صلوات الله عليهم أجمعين.

خادمكم وولدكم نبيل

مقدمه الكتاب

قد يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم الاستفسار عن جدوى البحث والدراسة لباب بيت فاطمه صلوات الله عليها، وهل للباب هذه المكانة في التراث الإسلامي كي تستحق القراءة والاهتمام؟

ونقول:

أولاً: إن نظره سريعه لواقع المسلمين وما يتعرضون له من تفرق واختلاف وتكفير واقتتال فيما بينهم؛ فضلاً عن نهب خيرات بلادهم وتسلط الحكام الجائرين عليهم لتدفع بالعاقل إلى التأمل في ذلك الوضع وقراءه الأسباب التي أدت بهم إلى هذه الحال.

ثانياً: لا شك أن المسلم اليوم يدور بين سلطتين وشريعتين، سلطه الشريعه التي آمن بها وهي ما جاء به القرآن والنبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؛ وبين شريعه السلطه الحاكمه التي سنت له أحكاماً وقوانين تفرض عليه الالتزام بها كحق مشروع للمواطنه ومستلزمات قيامها.

ثالثاً: إن هذه السلطه لها جذور تاريخيه تحددت عندها معالم الهويه

الإسلاميه فكانت معطيات سلطه الشريعه المحمديه شيئاً، ومعطيات شريعه السلطه الحاكمه شيئاً آخر؛ وإن الفاصل بين الهويتين والمحدد لكلتا الشريعتين هو باب فاطمه عليها السلام.

من هنا:

أصبح لباب فاطمه صلوات الله عليها من الأهميه ما تجعله مفصلاً من مفاصل العقيده الإسلاميه، وملمحا من ملامح الهويه الفكرية، التي يبرز بها المسلم أمام المنظومات الثقافيه، فضلاً عن أن لباب فاطمه موقعا في الشريعه ما جعلته من أقدس الآثار فيها، فهو بين مقابض جبرائيل، ونفحات التنزيل، وموضع نظر الرب الجليل؛ وذلك:

١ إنه الباب الذي تصعد منه الأعمال، وإليه تنزل الآجال، وبه يسلك إلى الرب المتعال.

٢ إنه الباب الذي بأهله يعرف القرآن وبهم يصل السالك إلى الجنان.

٣ إنه الباب الموصل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤ إنه باب على صلوات الله عليه.

٥ إنه باب حرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلمه.

٦ إنه الباب الذي سد من دونه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب.

٧ إنه الباب الذي حددت به هويه الصحابه.

٨ إنه الباب الذي افترت عنه الأمه إلى ثلاث وسبعين فرقه.

٩ إنّه الباب الذى به عرفت الفرقه الناجيه.

١٠ إنّه الباب الذى التجأت إليه البتول عليها السلام وهى تستغيث بأبيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

١١ إنّه الباب الذى تسأل عنده الموءوده (بأى ذنب قتلت).

١٢ إنّه الباب الذى يقتض عنده الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ممن ظلم أمه فاطمه صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها.

رابعاً: إن الغرض من هذه الدراسه هو تحديد الهويه العقديه للسالك لإحدى الشريعتين والمنقاد لإحدى السلطتين.

فضلاً عن بيان حقيقه التغيير الجذرى للمفاهيم والمعطيات القرآنيه والمحمديه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشره وظهور التصدع فى البنيه الفكرية للمسلمين لتتشظى إلى ثلاث وسبعين فرقه كلها هالكه إلا فرقه واحده.

ولعل القارئ لهذه الدراسه يتمكن من الوصول إلى الفرقه الناجيه فيعتصم بها من الغرق؛ والله المسدد للصواب.

فى يوم الحادى عشر من شهر جمادى الأولى لسنة ١٤٣٤هـ

الموافق ليوم الأحد ٢٠١٣/٣/٢٤م

فى مكتبه الروضه الحسينيه المقدسه كربلاء المقدسه.

السيد نبيل بن السيد قدرى بن السيد حسن بن السيد علوان الحسنى

الفصل الأول: باب فاطمه عليها السلام تحت سلطه الشريعه

اشاره

المبحث الأول: السلطة والشريعة أين يلتقيان وبمّ يفترقان؟

المسألة الأولى: الجذور التاريخية لمفردة السلطة في الإسلام

إن دراسته حياة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وما تبعها من مراحل السلطة والإمارة التي بدأت من الساعات الأولى لما بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سقيفه بنى ساعدة وقد اجتمع الصحابة لتجاذب مقومات تولي الجلوس في مجلس قياده المسلمين بعد رحيل القائد والزعيم لهم على الرغم من تنصيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهذه الأمة من يتولى أمرها وصلاحتها فقال:

"من كنت مولاه فعلى مولاه" (١).

إلا أن الصحابة ومن خلال ما كشفته الأحداث لم يكونوا لينقادوا لهذا القائد ويسلموا إليه أمرهم لاسيما وأن العرب لم تنقذ إلا لزعيم واحد وهو الذي

١- مسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ٨٤؛ سنن الترمذى: ج ٥، ص ٢٩٧؛ سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٤٥؛ فضائل الصحابه للنسائي: ص ١٥.

حارب جهلهم ونزاعاتهم فمنهم من آمن به نبيا ورسولا من عند الله تعالى، ومنهم من لم يؤمن فاستسلم؛ ومنهم من وجد أن هذا الجمع فرصته الذهبية للزعامة والرياسة والسلطة والإمارة وهي مفردات طرقت مسامع الصحابة من المهاجرين والأنصار في سقيفه بنى ساعده ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يواز الثرى بعد(١)، فقد تركه أصحابه وهم يتنازلون صراعاً على السلطة والحكم كنزال الجند في ساحة الوغى.

فكانت مفردات الصراع في ساحة السقيفه:

١ قال أبو بكر في استحقاق المهاجرين في الإمارة على الناس مخاطباً الأنصار: (فهم أول من عبد الله في الأرض وآمن بالله وبالرسول: وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس (بهذا الأمر من بعده)، (ولا ينازعهم ذلك إلا ظالم)(٢)!!

٢ وقال أبو بكر أيضاً وهو يخاطب الأنصار في السقيفه:

(فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء)(٣).

٣ قال جباب بن المنذر يخاطب المجتمعين في السقيفه وهو يرد على أبي بكر فكان من مفردات خطابه (منا أمير ومنكم أمير)(٤).

١- المصنف لابن أبي شيبه: ج ٧، ص ٤٣٢، برقم (١٧٠٤٦)؛ شرح صحيح مسلم للنووي: ج ١٢، ص ٧٨.

٢- تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٤٥٨؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٤، ص ٣٣٠.

٣- صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٩٤، (باب: مناقب المهاجرين).

٤- مسند أحمد: ج ١، ص ٢١ و ص ٥٦.

٤ ومما رد به عمر بن الخطاب على تقسيم الإمارة التي اقترحها حباب بن المنذر (من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته) (١).

إذن: تعالت في السقيفة مفردات جديده تؤسس لعهد جديد للعرب فهم اليوم بحاجة إلى:

١. الأمراء.

٢. الوزراء.

٣. منا أمير ومنكم أمير.

٤. سلطان محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٥. إمارة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

هذه المفردات تكشف عن خروج كثير من المسلمين عن سلطه الشريعة المحمديه ودخولها في شريعة السلطه الحاكمه التي بايعت أميراً وسلطاناً جديداً يتولى الإمارة عليهم بعد ذهاب السلطان وبقاء السلطنه خاليه منه كما قال عمر بن الخطاب (من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته)!! صلى الله عليه وآله.

وعليه:

بدأ عهد جديد وعلى الناس الامتثال لتشريعاته الجديده (٢)؛ أما تشريعات

١- تاريخ الطبرى: ج ٢، ص ٤٥٨؛ الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج ٤، ص ٣٣٠.

٢- قال أبو بكر بعد أن بايعه الناس: (يا أيها الناس تكلفوني سنه نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إن الله كان يعصم نبيه بالوحي)؟! «تخريج الأحاديث للزيلعى: ج ١، ص ٤٨٢، برقم ٤٨٠». وفى لفظ آخر أخرجه ابن سعد: (إلا وإنكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم أقم به كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبداً أكرمه الله بالوحي وعصمه به...) «الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٣، ص ٢١٢». وهذا القول قول سياسى وليس شرعياً؛ فمن من الناس بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم مسدد من الوحي؛ ومن ثم كيف بالقرآن الذى يطالب بالعمل بشريعة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وإطاعته وإتباعه والتأسى به، أى العمل بسنته بقوله وفعله؛ بل هى شريعة جديده تفرض على الناس منذ اللحظات الأولى سلطتها ومن لم يمثل فمصيره قطع الرأس وسلخ الجلد وهو ما صرح به أبو بكر محذراً للناس بمخالفته فقال: (فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أؤثر فى أشعاركم وابشاركم) «الطبقات لابن سعد: ج ٣، ص ٢١٢؛ تخريج الأحاديث للزيلعى: ج ١، ص ٤٨١؛ تاريخ الطبرى: ج ٢، ص ٤٦٠».

العهد السابق فيأخذ منها ما يخدم السلطه الجديده ويقوى الإماره وما عدا ذلك فيجب محاربتة، ومحوه (١)، وحرقة (٢)، ومحاسبه من يتحدث به (٣).

١- عن يحيى بن جعه (أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنه ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب في الأمصار من كان عنده شيء فليمحه) «تقييد العلم: ص ٥٣؛ حجه السنه: ص ٣٩٥».

٢- في حرق أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شريعه السلطه أنظر: أ: عن عائشه أنها قالت: جمع أبى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت خمس مائه حديث، فبات ليلته يتقلب كثيراً، قالت فغمنى، فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح، قال: أى بنيه، هلمى الأحاديث التى عندك، فجتته بها، فدعا بنار فحرقها؟! «تذكره الحفاظ للذهبي: ج ١، ص ٥٧؛ الرياض النضره للطبرى: ج ١، ص ٢٠٠». ب: لما بلغ عمر بن الخطاب (إنه قد ظهرت فى أيدي الصحابه، كتب استنكرها وكرها وقال: أيها الناس إنه قد بلغنى أنه قد ظهرت فى أيديكم كتب، فأحبها على الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتابا إلا أتانى به فأرى فيه رأى فأتوه بكتبهم، فأحرقها بالنار؛ ثم قال: أمنيه كأمنيه أهل الكتاب)، «تاريخ الإسلام للذهب: ج ٧، ص ٢٢١؛ الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٥، ص ١٨٨».

٣- أخرج الدارمى فى سننه عن سليمان بن يسار: أن رجلا قدم المدينه يقال له ضبيع وهو من أهل البصره فجعل يسأل عن تشابه القرآن، فأرسل إليه عمر بن الخطاب فأعد له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ قال: أن عبد الله، ضبيع، قال: وأنا عبد الله، عمر. فضربه حتى دمي رأسه، فقال ضبيع: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد ذهب الذى كنت أجده فى رأسى، ثم نفاه إلى البصره). وعن سعيد بن المسيب: فأمر به عمر فضرب مائه سوط، فلما برئ دعاه فضربه مائه أخرى، ثم حمله على قتب، وكتب إلى أبى موسى: حرّم على الناس مجالسته، وذكر السائب بن يزيد: (وكتب عمر إلى أبى موسى، يأمره أن يحرم على الناس مجالسته، وإن يقوم فى الناس خطيباً، ثم يقول: إن ضبيعا قد ابتغى العلم فأخطأه. فلم يزل الرجل وضيعاً فى قومه حتى هلك).

والغريب في الأمر أن هذه الحقائق لم تكن غائبة عن الفكر الإسلامي، وليست غريبه على مسامع كثير من المسلمين، إلا أنها غريبه عن موروثهم الأسرى والنشئ والقبلى فكرهوها،

«أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ» (١).

وهنا: تأتي ضروره الوقوف عند باب فاطمه عليها السلام ودراسه ما جرى عنده من الأحداث وبيان دوره فى كاشفيه سلطه الشريعه المحمديه التى أنزلها الله للناس وأمرهم باتباعها ومدى هذا الالتزام؛ فضلاً عن دور الباب فى كاشفيه شريعه السلطه الحاكمه فكان المرشد الفصل فى تحديد الشريعتين والسلطتين هو باب فاطمه (صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها) وهو ما ستظهره الدراسه.

المسأله الثانيه: معنى السلطه والشريعه

أولاً: معنى السلطه فى اللغه

قال الفراهيدى: السلطه مصدر السليط من الرجال، والسليطه من النساء، والفعل سلطت إذا طال لسانها واشتد صخبها، ورجل سليط.

والسلطان فى معنى الحججه، قال تعالى:

«هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ» (١). أى: حجته.

والسلطان قدره الملك، وقدره من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكاً، كقولك: قد جعلت له سلطاناً على أخذ حقى من فلان.

والنون فى السلطان زائده، وأصله من التسليط (٢).

وقال الجوهري: السلاطه: القهر، وقد سلطه الله فتسلط عليهم.

والاسم: السلطه بالضم.

والسلطان: الوالى، وهو فعلا ن يذكر ويؤنث، والجمع السلاطين (٣).

ثانياً: معنى الشريعه

قال الجوهري: الشريعه: مشرعه الماء، وهو مورد الشاربه، والشريعه: ما شرع الله لعباده من الدين؛ وقد شرع لهم يشرع شرعاً، أى: سن (٤).

١- سوره الحاقه ٢٩.

٢- العين للفراهيدى: ج ٧، ص ٢١٣.

٣- الصحاح للجوهري: ج ٣، ص ١١٣٣، ماده (سلط).

٤- الصحاح للجوهري: ج ٣، ص ١٢٣.

قال ابن منظور: (الشرعُ والشرعُ: ما سن الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاه والحج والزكاه وسائر أعمال البر مشتق من شاطئ البحر؛ عن كراع وقوله تعالى:

(ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيْعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ) (١).

وقوله تعالى:

(لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا) (٢).

قيل فى تفسيره: الشرع الدين، والمنهاج الطريق، وقيل الشرع والمنهاج جميعاً الطريق) (٣).

وفى معنى الشريعة قال السيد العلامة الطباطبائى:

(الشريعة هى الطريقة الممهده لأمه من الأمم أو لنبى من الأنبياء الذين بعثوا بها كشرعيه نوح وشرعيه إبراهيم وشرعيه موسى وشرعيه عيسى وشرعيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ والدين هو السنه والطريقه الإلهيه العامه لجميع الأمم؛ فالشرعيه تقبل النسخ دون الدين بمعناه الوسيع؛ وهناك فرق آخر، وهو أن الدين ينسب إلى الواحد والجماعه كيفما كانا، ولكن الشرعيه لا تنسب إلى الواحد إلا إذا كان واضعها أو القائم بأمرها يقال: دين المسلمين ودين اليهود، وشريعتهم، ويقال دين الله وشريعته، ودين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشريعته) (٤).

١- سوره الجاثيه، الآيه: ١٨.

٢- سوره المائده، الآيه: ٤٨.

٣- لسان العرب لابن منظور: ج ٨، ص ١٧٦.

٤- تفسير الميزان: ج ٥، ص ٣٤٩.

وعليه:

فالسطة مدلولها ومفهومها متلازمٌ مع السلطان والوالى والملك، وقدره من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكاً؛ وبهذا تكون للشريعة سطة بما تفرضه على المؤمن بها من أحكام تلزمه بالعمل بأحكامها وعدم التعدى على حدودها فإتمر بأوامرها وينتهى بنواهيها.

إى: تشكل الأحكام والقوانين والحدود التى جاءت بها الشريعة المحمدية سلطاناً على من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر فتنتهر بذلك النفس وتنفذ لهذه الشريعة فيتحقق عند ذلك النسبه لهذه الشريعة فهذا محمدى؛ وذاك يهودى؛ وهكذا؛ حتى أصبحت الانتماءات للجماعات فى الوقت الحاضر عنواناً ينتسب إليه الفرد بما تفرضه عليه الجماعه من سطة.

أما السلطان، والوالى، والملك، فله مجموعه من الأحكام والقوانين والحدود يشرّعها بحسب ما يراه صحيحاً لقيام الملك وثبوتة وفرض طاعته، وبما يحقق له فرض سلطانه.

أو أن يوكل الأمر إلى مجموعه من المستشارين أو النواب أو النخبه فيشرعون للحاكم أو الملك أحكاماً وقوانين لقياده الناس وهو ما يعرف اليوم بالسطة التشريعيه التى يراد بها مجلس النواب، أو البرلمان، أو مجلس الشعب، أو مجلس الأمة.

من هنا: فنحن أمام سلطين وشريعتين، السطة الأولى: هى أحكام الشريعة المحمدية.

والسلطة الثانية: هي أحكام السلطان، والأمير، والحاكم الذي حكم المسلمين وتسلط عليهم.

والشريعة الأولى: هي شريعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

والشريعة الثانية: هي شريعة السلطان والحاكم والأمير والخليفة.

وهذه الدراسة تبحث منزله باب فاطمه وشأنه في شريعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وما فرضته هذه الشريعة على المسلمين من حدود للتعامل مع من كانوا خلف هذا الباب، وهذا أولاً.

وثانياً: ما فرضته شريعة السلطان أو السلطة من أحكام جديدة ومخالفه للشريعة المحمدية. على هذا الباب ومن يسكن خلفه، فكان رمزا لوجودهم، وعنوانا لمقامهم ومنزلتهم وشأنهم في الإسلام.

المبحث الثاني: موقع بيت فاطمه عليها السلام الجغرافى

إشارة

للقوف على موقع باب بيت فاطمه عليها السلام فلا بد من الرجوع إلى الروايات التى ذكرت موقع البيت الجغرافى.

مما يقودنا إلى معرفه تلك العناوين والمساحه التى شغلها بيت فاطمه عليها السلام فى التراث الإسلامى فكرا وعقيده وان اختلفت الروايات على رغم كثرتها فى تحديد موقع بيت فاطمه عليها السلام جغرافيا وبشكل دقيق، ونقصد به موضعه وحدوده ومساحته داخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الشكل الحالى للمسجد النبوى.

والسبب فى اختلاف هذه الروايات من تحديدها لبيت فاطمه عليها السلام بشكل دقيق هو:

لهدم بيت فاطمه عليها السلام وبيوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم التى سكن فيها أزواجه وذلك بأمر الوليد بن عبد الملك بن مروان، على يد عمر بن عبد العزيز، واليه على المدينة آنذاك، ولم ير أكثر باكيا وبأكيه من ذلك اليوم^(١).

١- تحقيق النصره للمراعى: ص ٤٩ ٥٠؛ طبقات ابن سعد: ج ١، ص ٤٩٩؛ وفاء الوفاء للسهمودى: ج ٢، ص ٢٠١.

وكان نفر من أبناء الصحابه ليكون حتى أخضل لحاهم الدمع(١)، وهم ينظرون إلى بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيت بضعته فاطمه عليها السلام تهدم، وعلى أثر هذه الحادثة خلطت بيوت النبي صلى الله عليه وآله بالمسجد وأدخلت فيه، كما سيمر بيانه مع بيان السبب الحقيقي الذى دفع الوليد بن عبد الملك لهدم بيت فاطمه عليها السلام وبيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسبب الذى جعل الناس يبكون هذا البكاء.

وعليه: فقد استلزم تحديد موقع بيت فاطمه عليها السلام الجغرافى المزيد من البحث والمراجع والتدقيق وذلك لما يترتب عليه من عناوين عقائديه وتاريخيه فكانت كالاتى:

المسأله الأولى: تحديد بيت فاطمه عليها السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إشاره

يمكن لنا تحديد بيت فاطمه صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها ومعرفه موقعه فى المسجد من خلال الأقوال التاليه:

أولاً: انه ما بين البيت الذى فيه دفن النبي صلى الله عليه وآله إلى الباب الذى يحاذى الزقاق إلى البقيع

١ أخرج الشيخ الكلينى رحمه الله (عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«بيت على وفاطمه عليهما السلام ما بين البيت الذى فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الباب الذى يحاذى الزقاق إلى البقيع».

١- وفاء الوفاء للسهمودى: ج٢، ص ٢٠٢، ط مؤسسه الفرقان.

قال عليه السلام:

فلو دخلت من ذلك الباب والحائط مكانه أصاب منكبك الأيسر»^(١).

٢ وأخرج الكليني أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال:

«إذا دخلت من باب البقيع فبيت على عليه السلام على يسارك قدر ممر عن الباب، وهو إلى جانب بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبابهما جميعاً مقرونان^(٢)».

ثانياً: أنه في ما بين مربعه القبر النبوي واسطوانه التهجد

ثانياً: أنه في ما بين مربعه القبر النبوي واسطوانه التهجد^(٣)

وهذا التحديد لموقع بيت فاطمه عليها السلام ذكره السمهودي في الوفا.

ثالثاً: إنه بجانب البيت الذي سكنت فيه عائشه

كان بجانب بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمراد به البيت الذي تسكنه عائشه عن يسار المصلى إلى الكعبه وكان فيه خوخه إلى بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان رسول الله إذا قام من الليل إلى المخرج اطلع منها يعلم خبرهم^(٤).

١- الكافي للشيخ الكليني رحمه الله: ج ٤، ص ٥٥٥، باب: المبشر والروضه، ح ٨.

٢- الكافي للشيخ الكليني رحمه الله: ج ٤، ص ٥٥٥، باب: المبشر والروضه، ح ٩.

٣- وفاء الوفاء للسمهودي: ج ٢، ص ٢١١، بتحقيق السامرائي.

٤- الدرر الثمينه في تاريخ المدينه لابن النجار: ج ٢، ص ٣٦٠؛ وفاء الوفا للسمهودي: ج ٢، ص ٢٠٧؛ العماره الإسلاميه على مر العصور لسعاد ماهر: ص ١٠٦ ١٠٧.

وكان يأتي بابها كل صباح فيأخذ بعضادتيه ويقول:

(...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (١).

رابعاً: انه داخل المقصوره التي من جهه الزور

قال ابن النجار: (وبيت فاطمه اليوم حوله مقصوره وفيه محراب، وقال السيد السمهودي مبينا لهذا القول: المقصوره اليوم دائره عليه وعلى حجره عائشه من جهه الزور) (٢).

خامساً: انه فى المربعه التي فى القبر

قال ابن شبه: عن سليمان بن سالم، عن مسلم بن أبى مريم، قال: (عُرس على عليه السلام بفاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأستوان التي خلف الأستوان المواجهه للزور، وكانت داره فى المربعه التي فى القبر) (٣).

المسأله الثانيه: لماذا جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيت فاطمه عليها السلام بين أستوانه التهجد وأستوانه مربعه القبر الشريف!!!

اشاره

وكى نصل إلى غايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جعل بيت البضعه النبويه فاطمه عليها السلام فى هذا الموضع من المسجد ولو ظاهريا فينبغى معرفه ما لهذين الأستوانتين من الفضل.

١- سوره الأحزاب، الآيه: ٣٣.

٢- الدرر الثمينه فى تاريخ المدينه لابن النجار: ج ٢، ص ٣٦٠؛ الروضه الفردوسيه: ورقه ١١٩؛ وفاء الوفاء: ج ٢، ص ٢١٠ ٢١١.

٣- المغانم المطابه من معالم طابه للفيروز آبادى: ص ١٥٦؛ وفاء الوفاء: ج ٢، ص ٢٠٨، ط مؤسسه الفرقان بالرياض.

أولاً: أسطوان مربعه القبر

ويقال لها أيضا: مقام جبرائيل، وهى حائز الحجره الشريفه عند منحرف صفحته الغربيه إلى الشمال، بينها وبين أسطوانه الوفود إنك إذا عددت الأسطوانه التى فيها مقام جبرائيل كانت هى الثالثه.

وإنما قيل لها: أسطوانه مربعه القبر؟ لأنها فى ركنى المربعه الغربيه الشماليه التى بنيت عليها القبه الصغيره، التى على الحجره الشريفه المحيطة بالقبور الثلاثه داخل الحائز المثلث، وكان عندها باب بيت فاطمه عليها السلام(١).

وعليه: فإن مقدم بيت فاطمه عليها السلام يكون عند أسطوان مربعه القبر النبوى المقدس، وهذا يشير إلى أمور:

١ أن بيت فاطمه عليها السلام فى الروضه المقدسه التى ورد فيها الحديث الشريف:

«بين بيتى ومنبرى روضه من رياض الجنه»(٢).

٢ بل قد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بسند صحيح أخرجه الشيخ الكلينى رحمه الله ما يثبت أن بيت فاطمه عليها السلام فى الروضه المقدسه التى هى من رياض الجنه، عندما سأله جميل بن دارج عن بيت على هل هو منها!؟

١- نزهه الناظرين للبرزنجى: ص ٦٢، ط دار صعب؛ المغانم المطابه للفيروز آبادى: ص ١٥٦؛ التعريف بما أنست دار الهجره للمطرى: ص ٣١؛ وفاء الوفا للسمهودى: ج ٢، ص ١٨٦، ط مؤسسه الفرقان.

٢- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٦٩؛ وفاء الوفا للسمهودى: ج ١، ص ٤٦٦؛ العماره الإسلاميه على مر العصور لسعاد ماهر: ص ١٠٦ ١٠٧؛ أخبار مدينه الرسول لابن النجار: ص ٩١.

فقال عليه السلام:

«نعم وأفضل»^(١).

٣ أن مقام جبرائيل عليه السلام يحد بيت فاطمه من الجهه الأماميه، أى إنه فى مقدمه البيت.

٤ أن السبب فى تسميه هذا الموضع ب(مقام جبرائيل): هو نزوله عليه السلام فى هذا المكان حاملا للوحى وان عروجه يكون منه.

ثانيا: أسطوان التهجد

١ قال المطرى فى بيان موضع هذه الأسطوانه: (هى خلف بيت فاطمه عليها السلام والواقف إليها يكون باب جبرائيل على يساره، وحولها الدرايزين أى: لاصقا بها يمينا وشمالا وهو الشباك الدائر على الحجره الشريفه وعلى بيت فاطمه عليها السلام، وقد كتب فيها بالرخام: هذا متهدج النبى صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢).

٢ وقال ابن البخار: (هذه الأسطوانه وراء بيت فاطمه من جهه الشمال وفيها محراب إذا توجه المصلى إليه كان يساره إلى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبرائيل)^(٣).

١- كتاب الكافى للشيخ الكلينى: ج ٤، ص ٥٥٦، باب: المنبر والروضه ومقام جبرائيل، ح ١٠.

٢- التعريف بما أنست دار الحجره للمطرى: ص ٣٣، ط مكتبه العلميه بالمدينه المنوره؛ وفاء الوفاء للسهمودى: ج ٢، ص ٨٩.

٣- الدرر الثمينه فى تاريخ المدينه لابن البخار: ج ٢، ص ٣٦٠؛ وفاء الوفاء: ج ٢، ص ١٨٩.

٣ قال السهمودي: (وقد جدد محرابها في هذه العماره التي أدر كناها أولا، وزيد في رخامه في المحراب الأول)(١).

ثالثا: ما ورد في فضلها

١ أسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه، قال:

(كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج حصيرا كل ليله إذا أنكفت الناس، فيطرح وراء بيت علي، ثم يصلى صلاه الليل.

فرآه رجل فصلى بصلاته، ثم آخر فصلى بصلاته، ثم آخر بصلاته، حتى كثروا، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا بهم، فأمر بالحصير فطوى ثم دخل.

فلما أصبح جاءوه فقالوا: يا رسول الله، كنت تصلى الليل فنصلي بصلاتك؟ فقال:

«إني خشيت أن تنزل عليكم صلاه الليل ثم لا تقوون عليها»(٢).

٢ وعن عيسى بن عبد الله، قال: (حدثنا سعيد بن عبد الله بن فضيل، قال: مرّ بي محمد بن الحنفية وأنا أصلى إليها، فقال لي:

أراك تلتزم هذه الأسطوانه! هل جاءك فيها أثر؟ قلت: لا!

١- وفاء الوفاء: ج ٢، ص ١٨٩، بتحقيق السامرائي.

٢- تحقيق النصره المراغي: ص ٧١؛ الدرر الثمينه لابن النجار: ج ٢، ص ٣٦٠؛ فتح الباري لابن حجر: ج ٣، ص ١٠ ١٤؛ نزهه

الناظرين للبرزنجي: ص ٦٢ ٦٣؛ وفاء الوفاء للسهمودي: ج ٢، ص ١٨٦، ط مؤسسه الفرقان.

قال: فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل(١).

وعليه:

فإن بيت فاطمه عليها السلام محصور بين محل نزول جبرائيل عليه السلام فى المقدمه، وبين محل تهجد سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم عند المؤخره.

فما بالك أيها القارئ الكريم ببيت أوله جبرائيل عليه السلام، وأوسطه على وفاطمه والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، وآخره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١- تحقيق النصره للمراغى: ص ٧٢؛ التعريف بما أنست دارا لهجره للمطرى: ص ٣٤، ط المكتبه العلميه؛ نزّه الناظرين للبرزنجى: ص ٦٢ ٦٣؛ الدرّه الثمينه لابن البخار: ج ٢، ص ٣٦٠؛ وفاء الوفاء للسهمودى: ج ٢، ص ١٨٨.

المبحث الثالث: موقع بيت فاطمه فى الإسلام

إشاره

ليس هناك بيت فى الإسلام احتل كل هذه المساحه الشرعيه والتشريعيه والروحيه كبيت الزهراء فاطمه البتول عليها السلام. بل: إنه بيت التشريع والشريعة، وبيت روح الإسلام، وكيف لا يكون كذلك وهو بيت النبوه، والرساله، والإمامه، ومهبط الوحي والتنزيل.

إنه البيت الذى علق فى كل موضع منه زغب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملائكته الرب الجليل.

وأى قول يكون أبلغ فى بيت الزهراء وقد قال الله تعالى فيه آيات محكمات تتلى آناء الليل وأطراف النهار.

١ قال سبحانه:

(فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (١).

١- سورة النور، الآية: ٣٦.

٢ وقال عز وجل:

(... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (١).

وكما قلنا ما بالك أيها القارئ الكريم بيت أوله جبرائيل وأوسطه على وفاطمه والحسن والحسين وآخره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

المسألة الأولى: موقع بيت فاطمه عليها السلام فى القرآن

إشاره

إن أول من وضع حدود بيت فاطمه عليها السلام فى الشريعة، وحد تلك الحدود هو القرآن الكريم، ورسمه الوحي، وبينه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

أولاً: ما رسمته آيه التطهير من حدود شرعيه

قال تعالى:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٢).

فهذا البيت وأهله، قد أعطاهم البارى عز وجل هذا المقام الشرعى، وهو الذى حصرهم بالطهر والتطهير من قبل أن يخلق آدم عليه السلام.

وذلك:

١ إن معنى الرجس عند اللغويين وعند المفسرين هو الذنب.

٢ إن الإرادة الإلهيه هنا إرادته تكوينيه وليست تشريعيه.

١- سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢- سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

أى: إن الله كونهم طاهرين من الذنوب فلا- تقع منهم المعصية، لكنه سبحانه وتعالى لم يسلبهم الإرادة فى الاختيار وإنما كان سبحانه بعلمه السابق بخلقه وباطلاعه عليهم وجدهم أى محمداً وعترته أهل بيته عليهم السلام أطوع الخلق إليه وأخوفهم منه وأعبده له فاصطفاهم لشرعه وجعلهم حجه على خلقه كما اصطفى الأنبياء والمرسلين قال تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١))

٣ إن النبى الأ-كرم صلى الله عليه وآله علم ان هناك من ينكر على القرآن وعلى اختصاص الآيه وحصرها فى أهل البيت عليهم السلام ولذا قام ومرارا بجمع فاطمه وعلى والحسن والحسين عليهم السلام وتجليهم بالكساء وجمع أطرافه وتلاوته لآيه التطهير ومنعه أم سلمه وعائشه من الدخول تحت الكساء كى يقطع الطريق ما استطاع على المنافقين فى تأويل الآيه بحسب ما تهواه أنفسهم ومصالحهم.

ويمكن للقارئ مراجعه صحيح مسلم، ومسند احمد، ومستدرک الحاكم، وصحيح الترمذى، وسنن النسائى، وغيره فى الوقوف على فعل النبى صلى الله عليه وآله الذى ذكرناه وقوله لفاطمه وعلى والحسن والحسين عليهم السلام ب :

«اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»(٢).

١- سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣ و ٣٤.

٢- مسند أحمد: ج ٤، ص ١٠٧، وج ٦، ص ٣٠٤؛ سنن الترمذى: ج ٥، ص ٣٦١؛ تحفه الأحوذى للمباركفورى: ج ١، ص ١٢٠؛ مسند أبى يعلى الموصلى: ج ١٢، ص ٤٥١؛ مستدرک الحاكم: ج ٢، ص ٤١٦؛ السنن الكبرى لليهقى: ج ٢، ص ١٥٠؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج ٩، ص ١٦٧؛ المصنف لابن أبى شيبه الكوفى: ج ٧، ص ٥٠١؛ السنه لابن أبى عاصم: ص ٥٨٩، وغيرها.

ثانياً: علوه ورفعته التي حددتها آية: (فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ يُزْفَعَ...)

وقد أظهر القرآن الكريم علو بيت فاطمه ورفعته عند الله عز وجل وفي الشريعة بمحل لم ينلّه بيت من بيوت الله عز وجل غير بيت فاطمه عليها السلام، فقال تعالى:

(فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ يُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) (١).

فقد أخرج ابن مردويه (عن أنس بن مالك وبريره قال: قرأ رسول الله هذه الآية:

(فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ يُزْفَعَ).

فقام إليه رجل فقال: أى بيوت هذه يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«بيوت الأنبياء».

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت علي وفاطمه عليهما السلام.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«نعم من أفضلها»(١).

ثالثاً: إن الصلاة فيه أفضل من الروضة التي بين قبر النبي صلى الله عليه وآله ومنبره

وقد دلّ على هذه الحقيقة وأكدها قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر «نعم من أفضلها» فلما كان بيت على وفاطمة عليها السلام أفضل من بيوت الأنبياء عليهم السلام فمن البديهي أن يكون أفضل من الروضة التي هي ما بين المنبر والقبر الشريف.

ومن هنا: سُئل الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن الصلاة في بيت فاطمة أفضل أو في الروضة؟ قال عليه السلام:

«في بيت فاطمة»(٢).

ومما يدل عليه: اتخاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موضع تهجده وتعبده في الليل خلف بيت فاطمة عليه السلام، ولو كان ما بين المنبر والقبر أفضل من بيت فاطمة عليها السلام لاتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موضعاً

١- تفسير الدر المنثور للسيوطي: ج ٦، ص ٢٠٣، ط دار الفكر؛ تفسير الثعالبي: تفسير سورة النور؛ شواهد التنزيل للحاكم: ج ١، ص ٤٠٩، وص ٥٦٦، وص ٥٥٨؛ تفسير روح المعاني لآلوسي: ج ١٨، ص ١٥٧؛ غايه المرام: ص ٣١٧، ط إيران.

٢- كتاب الكافي للكليني رحمه الله: ج ٤، ص ٥٥٦، باب: المنبر والروضة برقم ١٣ و ١٤؛ التهذيب للشيخ الطوسي رحمه الله: ج ٦، ص ٨، باب: زياره سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برقم ٩؛ وسائل الشيعة: ج ٥، ص ٢٨٤، برقم ٦٥٦٠ و ٦٥٦١.

لتهجده، ليرشد الناس إلى منزله بيت فاطمه عند الله تعالى، ولولا أن لأهل هذا البيت احتياجاتهم الخاصة لكان تهجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في داخله لكن حكمته صلى الله عليه وآله وسلم اقتضت أن يدرك الناس ما لهذا البيت وأهله من الشأن والمنزلة عند الله تعالى.

المسألة الثانية: موقع بيت فاطمه التشريعي

قبل أن نشير إلى موقع بيت فاطمه التشريعي فلا بد أن نضع أمام عين القارئ الكريم:

أن على رأس هذا البيت وسنامه وقلبه وأساسه هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي فاطمه عليها السلام.

وعليه: فلا غرابه إن قلنا: إن هذا البيت، هو البيت الأول الذي صدر منه التشريع الإسلامي، وإليه ينتهي علم الحلال والحرام، ومنه يتفجر العدل والإحسان والصدق والتقوى.

وإليهم ونحوهم يشد الرحال لأنهم أهل الذكر، ومن كانوا بنص القرآن أهل الذكر فهم أهل التشريع.

ولقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيت فاطمه عليها السلام بأنه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي،

ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»(١).

وقد ورد هذا الحديث بألفاظ أخرى وطرق عديدة متواتره(٢)، والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث قد ضمن عدم الضلال لمن أخذ بحجزتهم وطاعتهم إلى يوم القيامة.

وقد أفصح عن أهل بيته من هم؟

فأشار إلى على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهو بيت فاطمه عليها السلام، قائلا:

«اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»(٣).

١- صحيح الترمذى: ج ٥، ص ٣٢٩، ح ٣٨٧٦، ط دار الفكر؛ وج ٢، ص ٣٠٨، ط بولاق بمصر؛ المعجم الصغير الطبرانى: ج ١، ص ١٣٥؛ الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٤٧، وص ٢٢٦، ط المحمديه؛ أسد الغابه لابن الأثير: ج ٢، ص ١٢؛ تفسير ابن كثير: ج ٤، ص ١١٣؛ الدر المنثور للسيوطى: ج ٦، ص ٧، وص ٣٠٦؛ ذخائر العقبى للطبرى: ص ١٦؛ ينابيع الموده للقندوزى الحنفى: ص ٣٣، وص ٤٠، وص ٢٢٦، وص ٣٥٥، ط الحيدريه؛ كنز العمال للهندي: ج ١، ص ١٥٤، ط الثانية؛ تفسير الخازن: ج ١، ص ٤؛ مصابيح السنه للبعوى: ج ٢، ص ٢٧٩، ط محمد على صبيح؛ جامع الأصول لابن الأثير: ج ١، ص ١٨٧، ح ٦٦؛ مشكاة المصابيح للعمري: ج ٣، ص ٢٥٨؛ منتخب التاريخ ابن عساكر: ج ٥، ص ٢٣٦، ط دمشق وغيرها.

٢- راجع الألفاظ الأخرى لحديث الثقلين: صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل على بن أبى طالب عليه السلام: ج ٢، ص ٣٦٢، ط عيسى الحلبي؛ مصابيح السنه للبعوى: ج ٢، ص ٢٧٨، ط محمد على صبيح؛ صحيح الترمذى: ج ٥، ص ٣٢٨، ح ٣٨٧٤، ط دار الفكر؛ جامع الأصول لابن الأثير: ج ١، ص ١٨٧، ح ٦٥، ط مصر؛ الدر المنثور للسيوطى: ج ٢، ص ٦٠؛ ينابيع الموده للقندوزى: ص ٣٨، ط اسلامبول.

٣- صحيح الترمذى: ج ٥، ص ٣١، ح ٣٢٥٨، ط دار الفكر؛ شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص ١٢٤، ح ١٧٢؛ وج ٢، ص ١٦، من حديث: ٦٤٧ و ٦٤٨ وغيرها؛ صحيح مسلم: باب فضائل على بن أبى طالب عليه السلام: ج ١٥، ص ١٧٦، ط مصر؛ خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام للنسائى: ص ٤، وص ١٦، ط القاهره؛ مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ١٥٠، وص ١٥٢، وص ٤١٦؛ تلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بهامش المستدرك؛ مناقب أمير المؤمنين على لابن المغازلى: ص ٣٠٢، ح ٣٤٦، وص ٣٤٨، وص ٣٤٩.

وعليه:

فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ليأمر بالتمسك بأهل بيته، أى: بيت فاطمه ما لم يكونوا مصدرا للتشريع بعد القرآن، وما نفى الافتراق بين القرآن وأهل بيته إلا لتلازم الحكم الشرعى بينهما حتى يردا على سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم الحوض.

المسأله الثالثه: الموقع الروحى لبيت فاطمه عليها السلام

اشاره

اتخذ النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم منهجا خاصا كى يظهر للناس مكانه بيت فاطمه الروحيه عنده صلى الله عليه وآله وسلم.

وعندما نقول: (عنده) أى فى الشريعه.

وبمعنى آخر:

أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعل من هذا المنهاج ما يبين للناس الموقع الروحى لبيت فاطمه فى الشريعه الإسلاميه.

والمنهاج الذى اتخذه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى إظهار موقع بيت فاطمه الروحى للمسلمين كان من خلال فعلين، وهما:

الفعل النبوي الأول: النبي يجعل بيت فاطمه آخر محطه للخروج من المدينة

لقد نصت الروايات التاريخية والحديثية المتتبعه لسيره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ما خرج لسفر إلا وكانت فاطمه وبيتها آخر من يفارق، وما قدم من سفر أو غزوه إلا- وكان بيت فاطمه هو المحل الثاني الذى تطأه قدماه بعد أن يبتدىء بالمسجد(١).

فقد جاء فى الأثر عن أبى ثعلبه الخشنى أنه قال:

(كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رجع من غزاه أو سفر، أتى المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم ثنى بفاطمه عليها السلام ثم يأتى أزواجه(٢)).

وفى هذا المنهاج النبوى صلى الله عليه وآله وسلم أمور عده منها:

١ المراد بالسفر: هو كل خروج للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خارج المدينة سواء كان ذلك لغزوه أو لغيره من الشؤون.

٢ أن الرؤساء والقاده، وأصحاب المصالح المختلفه عندما يتركون أماكنهم ومراكزهم ومحل ارتباطاتهم فإنهم أول ما يبدؤون عند عودتهم بأهم المراكز والأشخاص الذين يتوقف عليهم قيامهم كدوله أو مؤسسه أو حتى كبيت، وأن آخر من يودعون هم أولئك الأشخاص أو الفرد الذى ترتبط أهميته

١- الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٤، ص ١٨٩٥؛ المواهب اللدنيه: ج ٢، ص ٦٥؛ إتحاف السائل للمناوى: ص ٧٤؛ المستدرک للحاكم: ج ٣، ص ١٦؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج ٢، ص ٤٦٨؛ موسوعه حياه الصحابه: ص ٢٤.

٢- مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٥٥، ط دار المعرفه؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج ٢، ص ٢٠٩، ط مؤسسه الفرقان.

بأهميه القائد والقيادة.

ولذلك النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يظهر للناس جميعا من خلال هذا المنهاج: أن بيت علي وفاطمة عليهما السلام، هو النواه التي يدور من حولها الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو المحل الذي تركز عليه قيام الأمة الإسلامية من بعده.

٣ إن خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة كان يترك فراغا روحيا كبيرا، مما يجعل الأنظار تشخص إليه ترقب خروجه وتترقب قدومه وقد لفها الشوق والحنين إليه.

والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد استوظف هذه الحالة، أى تحرك العاطفه والحس الوجدانى فجعل هذه الأنظار تدون فى أذهان أصحابها أن هذا البيت، بيت فاطمه هو الذى يحيى لكم أرواحكم، فحافظوا عليه، لأنه أهم ما يملك الإسلام بعد القرآن.

ولذا قال:

«فانظروا كيف تخلفونى فيهما»^(١).

٤ أن هذا المنهاج أيضا: هو منهاج تربوى لحفظ الروح العائليه، بين الأب والأبناء، فلذا كان آخر من يودع ابنته فاطمه وولديها وأول من يرى بعد رجوعه فاطمه عليها السلام ثم يثنى بأزواجه.

١- صحيح الترمذى: كتاب الفضائل: باب فضائل على بن أبى طالب عليه السلام، وهو عن زيد بن أرقم؛ كنز العمال: ج ١، ص ٤٤، ح ١٧٤.

٥ جعل النبي بيت فاطمه من حيث المكانه الشرعيه والروحيه بعد بيت الله أى المسجد لأنه كان يتدئ بالمسجد فيصلى فيه ركعتين ثم يثنى ببيت فاطمه عليها السلام، أى: إن المسجد والصلاه وبيت فاطمه لهما عند الله تعالى من الخصوصيه والشأنيه المشتركه.

٦ إن المكانه الروحيه والآثار التى يحركها المسجد والصلاه فى الإسلام هى نفسها التى يحركها بيت فاطمه فى الإسلام.

٧ إن ترك بيت فاطمه والاكتفاء فى المسجد يجعل النمو الروحي والإيماني خداجاً غير مكتمل ان لم يكن عليلاً- لا- يزيد المتخلف عن بيت فاطمه إلا بعدا عن الله تعالى ولا يزيد الروح إلا سقماً.

٨ إن الصلاه بدون بيت فاطمه غير تامه مرهونه القبول عند الله تعالى وخير بيان لهذه الحقيقه قول إمام المذهب الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حاكم

فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم

من لم يصلّ عليكم لا صلاه له (١)

فمن ضيع بيت فاطمه عليها السلام فقد أضع المسجد والصلاه!، لأن لكل شىء روحاً، وروح المسجد والصلاه هم فاطمه وأبوها صلى الله عليه وآله وسلم وبعلمها وبنوها صلوات الله عليهم أجمعين.

١- الصواعق المحرقه لابن حجر: ص ١٤٦، ط المحمديه؛ ينابيع الموده للقندوزى: ص ٣٥٤، ط الحيدريه؛ الإتحاف بحب الأشراف للبشراوى الشافعي: ص ٢٩؛ نور الأبصار للشبلنجى الشافعي: ص ١٠٥، ط السعديه؛ إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص ١١٨؛ السيره النبويه لدحلان، بهامش السيره الحلبيه: ج ٣، ص ٣٣٢.

الفعل النبوي الثاني: ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليدخل على فاطمه عليها السلام حتى يستأذن

ومن المنهاج الذى اتبعه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم هو استئذانه على فاطمه قبل الدخول عليها، وقد تناقلت كتب المسلمين من العامه والخاصه هذه السنه المحمديه.

فروى حفاظ المسلمين أنه صلى الله عليه وآله وسلم:

(جاء يريد بيت فاطمه ليعودها، وكانت تشتكى مرضا فاصطحب عمران بن حصين معه قائلا: يا عمران إن فاطمه مريضه، فهل لك أن تعودها؟

قال: قلت فداك أبى وأمى، وأى شرف أشرف من هذا؟ قال: انطلق، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانطلقت معه، حتى أتى الباب، فقال:

«السلام عليكم، أدخل؟».

فقال:

«وعليكم، أدخل»^(١).

ثم لم يدخل النبي حتى استأذن أيضا لدخول عمران بن حصين، وهذا الفعل النبوي له من الدلالات الكبيره على العقيدته لدى المسلمين حينما يرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل على فاطمه عليها السلام حتى

١- مشكل الآثار للطحاوى: ج ١، ص ١٤١؛ حليه الأولياء لأبى نعيم: ج ٢، ص ٤٢؛ مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٥٤؛ فضائل فاطمه لابن شاهين: ص ٣٥، ح ٩٣؛ إتحاف السائل للمناوى: ص ٧٦ ٧٧، ح ٤٢؛ الإصابه لابن حجر: ج ٧، ص ٦٠٤، ط دار الجيل بيروت.

يستأذن عليها ولعل قائلاً يقول: إنّ الإستئذان كان لوجود عمران بن حصين معه قلنا: كان بالإمكان ان يدخل النبي عليها بدون استئذان فيطلب منها فسح المجال لدخول عمران بن حصين فمثل النبي وهو الداخل على ابنته لا يحتاج إلى إذن منها فالدار داره والمرأه كريمته.

ولذلك أراد بهذا الفعل ان يؤسس لقاعده شرعيه للمسلمين فى التعامل مع أهل هذا البيت وبيان شأنيته عند الله تعالى فما من فعل يقوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا وهو سنه يلزم إتباعها؛ فضلا عن ان ذلك كاشف عن الحدود الشرعيه لهذا البيت وأهله وتعظيمه فكيف بالداخلين عليها عنوه وقد لوعوها وولديها.

المبحث الرابع: صفه باب فاطمه عليها السلام وموقعه

اشاره

للحديث عن باب فاطمه عليها السلام شجون وشجون! ولا أدري كم أخذ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ألم؟ وكم أدخل عليه من الأذى فكونه سيد الخلق كان بلاؤه عظيما كعظم بلاء باب فاطمه عليها السلام.

ولذا فإن باب فاطمه عليها السلام قد نال من اهتمام الوحي والنبى صلى الله عليه وآله وسلم والعترة الطاهره عليهم السلام والصحابه النجباء ما لم ينلّه موضع على الأرض ما عدا يوم عاشوراء، إذ (لا يوم كيومك يا أبا عبد الله).

ولأن باب فاطمه نال كل هذا الشأن، فقد أفردنا له كتابا خاصا، فمنذ أن بنى بيت فاطمه عليها السلام وإلى وقت خروجها شهيده منه، بل وحتى بعد وفاتها كما سيمر كان لباب فاطمه دور فى هذه السنين الطويله وما زال له صوت مدوّ، وصدى يقرع الأسماع فترتعد منه الفرائص، حتى خروج ولدها الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ليملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا(١).

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج ٢، ص ٧١؛ مسند أحمد بن حنبل: ج ٣، ص ٢٨.

المسأله الأولى: إن باب فاطمه عليها السلام كان من خشب الساج أو العرعر وانه كان بمصراعين

أشاره

ربما يتساءل القارئ الكريم عن جدوى معرفه صفه باب فاطمه عليها السلام، ولماذا ينبغي الكتابه عن تكوينه، وهل ستضيف إلى ذهن القارئ معلومه غنيه بمحتواها الروحي والعقائدي، وهل هذه المعلومه محرکه للوجدان الإنساني؟!

كل هذه الأسئلة في حقيقه الأمر كانت هي الدافع في البحث وراء معرفه صفه باب فاطمه عليها السلام، بل إن هذه الأسئلة وأجوبتها لكفيله برفع المستوى الروحي والعقائدي للقارئ المسلم ومحرکه للوجدان الإنساني بغض النظر عن مشرب هذا الإنسان العقائدي والفقهي وثقافته ومعطياته الفكرية وطريقه تعامله مع الأحداث فباب فاطمه عليها السلام هو قضيه إنسانيه ووجدانيه تركز على الفطره السليمه والذوق الرفيع، في نبذ الظلم وبسط العدل وحفظ الحقوق، فضلا عن ارتباطها بالوحي والنبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولاسيما عندما يرى القارئ الكريم ما لهذا الباب من دور مهم في العقيدة والفكر الإسلامى وهو يتابع مجريات الأحداث بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أولا: أن باب فاطمه كان من خشب الساج أو العرعر

إن مما ذكره المؤرخون، والمهتمون بالعماره الإسلاميه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أظهر أول بناء له في المدينه حينما قدم إليها هو بناؤه المسجد النبوى، ثم بنى بيتين وأنهما كانا على نعت بناء المسجد (١).

١- نزهه الناظرين للبرزنجى: ص ١٥ ١٦، ط دار صعب؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج ٢، ص ١٩٨؛ تحقيق النصره للمراعى: ص ٤١.

والسؤال الذى يفرضه البحث هو: هل استخدم رسول الله فى بنائه لهذه البيوت عماره خاصه تتناغم مع ما هو سائد فى المدينه أى استخدم مواد وإشكالا لهذين البيتين كما كانت تقام الدور فى المدينه أم أنه يختلف عنها لأنها كانت بسيطه كما يصورها البعض مجردة من الأبواب ولاسيما بيت فاطمه عليها السلام.

فلم يكن له باب وإنما كان له ستار مما يستخدمه الأعراب الرحل فى إقامه خيامهم فى الصحراء، محاولا دفع التهمه عن قتله فاطمه عليها السلام ودفع الجريمه عنهم ولو من باب وضع الشبهه فى أذهان الناس بأن حادثه الباب لم تقع أو أنها موضع شك.

والجواب على هذا السؤال من عدة نقاط:

١ قال محمد بن إسماعيل البخارى فى جامعه (الصحيح) عند بيانه لصفه المسجد: (كان المسجد على عهد رسول الله مبنيًا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل(١))، وأنهم جعلوا عضاديته حجاره).

فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معهم يقولون:

اللهم لا خير إلا خير الآخرة

فانصر الأنصار والمهاجره(٢)

ومما يدل على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنى مسجده باللبن:

ما جاء فى صحيح البخارى، ومسنده احمد، (عن عكرمه عن أبى سعيد فى

١- صحيح البخارى: كتاب الصلاه: ص ٦٢؛ فتح البارى: ج ١، ص ٥٤٩ ٥٥٠؛ صحيح مسلم كتاب الصوم: ص ٢١٥؛ المسالك

والممالك لأبى عبد البكرى: ج ١، ص ٤٠٨.

٢- فتح البارى: ج ٧، ص ٢٦٥ ٢٦٦.

ذكر بناء المسجد قال:

(كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول:

«يا عمار ألا تحمل لبنة كما يحمل أصحابك؟».

قال: إني أريد الأجر من الله تعالى، فجعل ينفض التراب عنه ويقول:

«ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار».

فجعل عمار يقول: أعوذ بالرحمن من الفتن(١).

وقد قتل عمار بن ياسر رضى الله عنه فى معركة صفين قتله جيش معاوية زعيم الفئة الباغية فكان هذا الحديث أحد دلائل النبوه التى أخبر عن المغيبات.

٢ بعد أن بنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد بنى حجرتين وجعلها على نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل(٢).

٣ أسند يحيى عن طريق الواقدى عن عبد الله بن يزيد الهذلى، قال:

(رأيت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز، كانت من لبن ولها حجر من جريد مطوره بالطين)(٣).

١- صحيح البخارى، باب: فضل استقبال القبلة: ج ١، ص ١١٥؛ مسند احمد: ج ٣، ص ٩١؛ جامع الأصول لابن الأثير: ج ٩، ص ٤٤

٢- دلائل النبوه للبيهقى: ج ٢، ص ٥٤٦؛ فتح البارى: ج ١، ص ٥٤١؛ المستدرک على الصحيحين للحاكم: ج ٢، ص ١٤٩؛ المصنف لابن أبى شيبة: ج ٧، ص ٥٢٣.

٢- وفاء الوفاء للسمهودى: ج ٢، ص ١٩٨، ط مؤسسه الفرقان.

٣- المصدر السابق: ص ١٩٩.

٤ قال الحسن البصرى:

(كنت أدخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا غلام مراهق، وكان لكل بيت حجره وكانت حجره من أكسيه من شعر مربوطه فى خشب عرعر)^(١).

٥ قال ابن النجار: (وكان لبيت عائشه مصراع واحد من عرعر أوساج)^(٢).

٦ قال السهيلي: كانت مساكنه مبنيه من جريد عليه طين بعضها من حجاره مرضومه وكانت حجره من شعر مربوطه بخشب من عرعر وسقوفها كلها جريد)^(٣).

٧ قال المقرئى: وبني الحجر لأزواجه بجانب المسجد وجعلها تسعا بعضها بنى بحجاره قد رصت وسقفها من جريد مطين بطين، ولكل بيت حجره وكانت حجرته أكسيه من شعر مربوطه فى خشب عرعر)^(٤).

والنتيجه لهذه الأقوال هى:

أن بيوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت مبنيه من اللبن وأن حجره الداخليه من جريد النخل مطوره بالطين^(٥) وفوقها مسوح الشعر وأنها مربوطه بخشب العرعر، وقد أشارت الروايه إلى صفه تكوين الأبواب لهذه البيوت

١- المصدر السابق: ص ٢٩٧ ٢٩٨.

٢- الدرر الثمينه فى تاريخ المدينه لابن النجار: ج ٢، ص ٣٥٨؛ وفاء الوفاء: ج ٢، ص ١٩٨.

٣- البدايه والنهايه لابن كثير: ج ٣، ص ٢٦٨.

٤- امتاع الاسماع للمقرئى: ج ١، ص ٦٧؛ السيره الحلبيه: ج ٢، ص ٢٨٨.

٥- مطوره: بمعنى مملوجه عند العراقيين، أى مكسوه بالطين، أى أنها اصقلت أو غلقت بطبقه من الطين، النهايه فى غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣، ص ١١٨.

عندما ذكرت باب عائشه وأنه كان بمصرع واحد وانه من خشب العرعر أو الساج(١).

وعليه فإن بيت فاطمه عليها السلام الذى كان إلى جانب بيت عائشه(٢) قد بنى من اللبن وأن حجره الداخليه من جريد النخل مطوره بالطين على نعت بناء حجر أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم، وإن باب فاطمه عليها السلام يتكون من خشب العرعر أو الساج، كما كانت أبواب بيوت النبی صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانيا: أن باب فاطمه كان بمصراعين

ذكر السيد السمهودى مؤرخ المدينه فى مخطوط له: (أن على بن أبى طالب ما عمل مصراعى داره إلا بالمناطق)(٣).

وهذا القول يدل على:

١ أن إيراد الروايه لذكر الإمام على عليه السلام وانه هو الذى عمل مصراعى داره يدل على أن هذا العمل كان بعد حادثه حرق باب فاطمه عليها السلام وذلك أن أول من قام ببناء بيت فاطمه هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما بنى المسجد - كما مر بيانه - وإن فاطمه انتقلت الى هذا البيت بعد بناء النبی صلى الله عليه وآله وسلم وقد تزوجت فيه فى السنه الثانيه للهجره؛ ومن

١- العرعر: شجر عظيم جبلى لا يزال أخضر تسميه الفرس السرو (لسان العرب: ماده عرر).

٢- التحفه اللطيفه للسخاوى: ج ١، ص ٤٥.

٣- الوفا بما يجب لحضره المصطفى للسمهودى (مخطوط) أشرف على طبعه حمد الجاسر مع رسائل أخرى فسميت هذه المجموعه (رسائل فى تاريخ المدينه) والروايه فى صفحه (١٣٩) من المجموعه، نشر دار اليمامه بالرياض.

ثم فتولى الإمام على عليه السلام لإعادته تصنيع باب داره كما يدل لفظ (فعمل مصراعى داره) إنما يكون بعد حادثه حرق الباب واحتياجه الى باب جديد.

٢ أما لماذا بالمناطق، أى بالجلد وذلك لتذكير الناس بجريمه اقتحام عمر ابن الخطاب وعصابته - كما سيمر من خلال الدراسه - فاستعاض عن المسامير فى عمل مصراعى الباب بالمناطق، أى شدها الى بعضها بالجلد.

ومما يدل عليه: حرف الباء التى تفيد الوسيله، ولو كان المراد ان الباب مكون من المناطق أى الجلد لاقتضى اللفظ استخدام حرف (من) فيكون اللفظ: ما عمل مصراعى داره إلا من المناطق.

٣ أن باب فاطمه عليها السلام كان من الخشب ونوعه أما من الساج أو العرعر لورود هذين النوعين فى بيوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

٤ أن باب فاطمه عليها السلام كان بمصراعين، وكونه كذلك فإنه يقتضى أن يكون من الخشب.

٥ أن حجمه كان أكبر وأوسع لأنه من مصراعين والعادة إذا كان الباب كذلك فإنه يأخذ حيزاً أكبر ووزنه يكون أثقل.

٦ أن الدخول من خلاله فى الحالات الطبيعیه يكون من مصراع واحد وهو المتحرك بينما يكون الثانى ثابتاً، أما فى حاله الهجوم والاقترام فإن كلا المصراعين يتحركان باتجاه الحائط، كما حدث بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٧ أن فاطمه وقفت فى الجهه اليمنى للباب وخلف المصراع الأيمن؟! لأن

الثابت فى تصميم الأبواب أن الجهه اليمنى للباب هى المتحركه وأن الدخول والخروج يكون منها، بينما الجهه اليسرى تكون ثابتة.

٨ أن فاطمه عليها السلام لما اقتحم القوم عليها الدار فإنها تلقت الباب من جانبها الأيمن فأصاب هذه الجهه من صدرها وأن جنبها الأيسر هو الذى تلقى الحائط فيكون ضلعها الأيمن الذى كسر فإننا لله وإنا إليه راجعون.

المسأله الثانيه: موقع باب فاطمه عليها السلام من المسجد النبوى

اشاره

قد تناولنا فى المبحث السابق (تحديد موقع بيت فاطمه عليها السلام ضمن المسجد) وأنه كان يحده من جهه الأمام مقام جبرائيل عليه السلام، ومن الخلف متعهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يعنى: أن بيت فاطمه عليها السلام بين الوحي والنبى صلى الله عليه وآله، إلا أن السؤال المهم فى البحث هو تحديد موقع باب فاطمه عليها السلام بشكل دقيق من المسجد النبوى ومن ثم معرفه ما يترتب على هذا الموقع من آثار عقائديه تكشف عن الحكمه فى وجود باب فاطمه عليها الصلاه والسلام فى هذا الموقع.

أولاً: تحديد موقع باب فاطمه عليها السلام بشكل دقيق

يمكن لنا تحديد موقع باب بيت فاطمه عليها السلام بشكل دقيق من خلال أقوال المؤرخين وهى كالاتى:

١ هو فى ركن الجهه الغربيه الشماليه التى بنيت عليها القبه الصغيره التى على الحجره الشريفه المحيطة بقبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم داخل الحائز

المثلث (١).

٢ وقد حدد موقع الباب مؤرخ المدينة بقوله: وكان بابه أى باب بيت فاطمه عليها السلام فى المربعه التى فى القبر (٢).

٣ بينما حدد موقعه الإمام الصادق عليه السلام: (بجانب باب الحجره التى دفن فيها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

«وباباهما جميعا مقرونان» (٣).

٤ ومما جاء فى وصف الحجره الشريفه التى تشرفت بضم بدن سيد الأنبياء عليهم السلام: (أنها كانت تسمى قديما بالمقصوره وموقعها فى زاويه المسجد الجنوبيه الشرقيه، جزء فصل من المسجد بسور من النحاس الأصفر طول كل من ضلعه الجنوبيه والشماليه ١٦ مترا، وكل من الشرقيه والغريه ١٥ مترا، ويقال له المقصوره الشريفه).

وبناء المقصوره الحالى من آثار الملك الأشرف قاتيبار، من سورها الخارجى المعروف بالشباك على قبته الخضراء، على دائرها الخمس، إلى القبه الداخليه المبنيه بحجر أسود وأبيض الكائنه فوق الحجره النبويه.

وللسور الخارجى المعروف بالشباك أربعة أبواب:

١ باب قبلى يسمى باب التوبه، وعليه صفيحه فضيه مرقوم فيها تاريخ

١- نزهه الناظرين للبرزنجى: ص ٦٢، ط دار صعب.

٢- وفاء الوفاء للسمهودى: ج ١، ص ٤٥٠.

٣- الكافى للكلىنى رحمه الله: ج ٤، ص ٥٥٦، باب: المنبر والروضه.

صنعتها سنه ١٠٢٦هـ.

٢ باب فى الشمال يقال له: باب التهجد.

٣ باب فى الشرق يدعى: باب فاطمه عليها السلام.

٤ باب فى الغرب (١).

ونتيجه هذه الأقوال:

أن باب فاطمه عليها السلام يقع عند القبر النبوى الشريف داخل الحائز المثلث الذى بناه الوليد بن عبد الملك عند توسعه المسجد فى ركن المربعه الغربيه الشماليه التى بنيت عليها القبه الصغيره على الحجره الشريفه المحيطه بقبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

أما لماذا جعل الوليد بن عبد الملك هذا الحائز المثلث عند القبر الشريف، وتحديدًا حول بيت فاطمه عليها السلام، وجعل بابها داخل هذا الحائز؟ فسيمر جوابه بعون الله تعالى.

ثانياً: الحكمه فى جعل باب فاطمه عليها السلام فى هذا الموقع من المسجد وما ترتب على ذلك من آثار عقديه

ألف: الآثار المتعلقة بوجود باب فاطمه عليها السلام عند محل نزول جبرائيل عليه السلام

١ إن اتخاذ روح القدس عليه السلام هذا الموضع لنزوله إنما كان لغرض الاستئذان قبل الدخول إلى بيت فاطمه عليها السلام، ولا عجب فى ذلك.

١- آثار المدينه المنوره للأنصارى: ص ٦٥، ط المكتبه العلميه بالمدينه المنوره، نقلًا عن كتاب مرآه الحرمين.

فقد كان يستأذن قبل الدخول على فاطمه من هو أعظم من روح القدس، والخلق أجمعين وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

٢ إن هذا المحل هو موضع لعروج جبرائيل عليه السلام وهذا يعنى أن باب السماء التى خرج منها جبرائيل وولج فيها كانت تشرف على باب فاطمه عليها السلام وهى متصله معها.

٣ إن باب فاطمه عليها السلام عند موضع هبوط جبرائيل يكشف عن أن هذا الباب كان محلا لنزول الفيض الأقدس ومحل خروج الخير إلى الخلق.

٤ إن هذا الباب محلُّ لنزول الملائكة والروح فى ليله القدر:

(تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ).

وذلك أنها لا تسلك طريقا آخر للنزول أو تتخذ مهبطا مغايرا لما كان يسلكه روح القدس فى النزول إلى هذا البيت.

٥ لا شك إن نزول الملائكة فى ليله القدر لم يكن محصورا فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما دائم بدوام الليل والنهار وبدوام شهر رمضان فعلى من تنزل الملائكة بعد النبى صلى الله عليه وآله؟ وعن أى طريق تنزل الملائكة والروح؟ وهل لها غير باب فاطمه عليها السلام محلا للهبوط (مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ)، والعروج بكل أمر مما يتعلق بالخلق إلى الخالق جل شأنه؟

١- مشكل الآثار للطهاوى: ج ١، ص ١٤١؛ حليه الأولياء: ج ٢، ص ٤٢؛ الحاكم فى المستدرک: ج ٣، ص ١٥٤؛ ذخائر العقبى: ص ٤٣؛ فضائل فاطمه لابن شاهين: ص ٣٥، ح ١٣؛ إتحاف السائل للمناوى: ص ٧٦، ٧٧، ح ٤٢.

باء: الحكمة فى وجود باب فاطمه عليها السلام فى هذا الموقع من القبر النبوى

يمكن لنا الوقوف عند بعض مظاهر الحكمة فى وجود باب فاطمه عليها السلام فى هذا الموقع من القبر النبوى من خلال النقاط الآتية:

١ أنه فى موضع خاص من الروضة القدسيه التى نص عليها الحديث الشريف بين بيتى ومنبرى روضه من رياض الجنه.

٢ أنه باب هذه الروضة، أى من أراد الدخول إلى الروضة الفردوسيه فلا بد له من قصد الباب، وباب الروضة هى باب فاطمه لقول الإمام الصادق عليه السلام أن بيت فاطمه من الروضة (١)، وأن الصلاه فى بيتها أفضل من الروضة (٢)، والمراد بالأفضل هو الأعظم ثواباً، أى: إن أجر المصلى فى بيت فاطمه أعظم من أجره فى الروضة، لأن فى ذلك إدخال السرور على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورعايه لأهل بيته، فضلاً عن أنه مخصوص بالفضل من الله.

وقد ورد فى الكعبه المشرفه أعزها الله أن الركن اليمانى لأعظم من غيره، فى حال أن الكعبه جميعاً عظيمه عند الله، وكذلك الحال فى الروضة المقدسه التى نص عليها الحديث الشريف وتفضيل الصلاه فيها وما يفاضلها من الصلاه فى بيت فاطمه صلوات الله عليها.

٣ إنها موضع لدخول وخروج الملائكه الحافين بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمتشرفين بين يديه فى عرض الأعمال، أعمال أمته عليه لقوله تعالى:

١- الكافى للكلينى رحمه الله: ج ٤، ص ٥٥٦، باب الروضة والمنبر.

٢- المصدر السابق.

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...) (١).

٤ إن من خلال باب بيت فاطمه عليها السلام يخرج الفيض الأقدس حاملاً تلك الفيوضات الإلهية إلى أمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٥ كى يكون باب فاطمه قريباً جداً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى قبره الشريف ينظر بضعته فى دخولها وخروجها من الباب وينظر إلى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام، وهما واقفان عند باب أمهما.

٦ أن هذا الموقع الخاص لباب فاطمه عليها السلام من القبر الشريف يكشف عن الألم الذى ألم بسيد الأنبياء وهو ينظر إلى الحطب قد جمع عند الباب، وينظر إلى ابنته فاطمه وهى تستغيث بين الحائط، أى حائط القبر الشريف والباب ليكون أول الشاهدين على ما جرى لبضعته وابنته فاطمه عليها السلام.

المسألة الثالثة: علاقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب فاطمه عليها السلام

إشاره

لم يكن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يتعامل مع الناس والأشياء على أسس عاطفيه أو سياسيه كما يصورها البعض لغرض تحقيق مكاسب شخصيه حتى وإن كان ذلك على حساب حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

١- سورة التوبه، الآيه: ١٠٥.

٢- سنن النسائي بشرح السيوطى والسندى، تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامى، وقد جاء فى ص ٦٤، المقدمه ما ملخصه: أن كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنافقين إنما هو أجر وزكاه لهم بعله قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له...».

وإنما كان تعامله صلى الله عليه وآله وسلم على أسس شرعية مرتبطة بالله تعالى وشرعه، وشرع الله هو كل ما أراد الله تعالى من خلقه، ولخلقه، فأراد منهم اتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأراد لهم بذلك الجنة.

ولذلك:

كى يتحقق إتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فإن ذلك يلزم من التابع أى المعتقد بنوبته صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلم ويؤمن أن فعل النبى كاشف عن شرع الله عزّ وجل، وأن تعامله مع باب فاطمه مصدره الوحي عن الله تعالى.

إذ ليس الأمر هو مخاطبه هذه الأعضاد الخشبية وإنما هو بيان للتكاليف الشرعية بين المسلم ومن يسكن خلف هذا الباب، باب فاطمه عليها السلام.

ولأجل هذه الغايه: كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يظهر للمسلمين عن وجود تكاليف شرعية منعده فى ذمتهم ومرتبطة بحقيقه إيمانهم من خلال تعامله مع بيت فاطمه عليها السلام.

وكى يعلم الجميع صغارا كانوا وكبارا: أن باجتماع على بن أبى طالب وفاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت واحد عند زواجهما، إن هذا البيت هو البيت الذى يلزم التمسك به كما كان يصنع النبى صلى الله عليه وآله وسلم عندما يقف ويمسك عضاديه.

وكى لا- يبقى للناس على الله حجه فقد كشف النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن حق أهل هذا البيت على الأمه، وأظهر لهم تكليفهم منذ اللحظة الأولى التى تأسس فيها هذا البيت.

أولاً: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلن عن مصير الأمة عند باب فاطمه عليها السلام

أول إعلان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكشف فيه عن مصير المسلمين كان عند باب فاطمه عليها السلام.

بل إن هذا الإعلان كشف فيه النبي الأكرم عن موقفه صلى الله عليه وآله وسلم مع كل من نطق الشهادتين إلى قيام يوم الدين وأن هذا الإعلان هو قانون ثابت قد شرعه الله تعالى وبينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم للناس جميعاً!

ولكى يعلم الجميع ما يريد الله تعالى من عباده وما أعد لهم بذلك الإتيان من الثواب الجزيل، فقد قام النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بكشف هذا القانون عند زواج فاطمه وعلى عليهما السلام وتحديدًا في صبيحة عرسهما وعند باب دارهما، منادياً:

«أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم».

فعن أبي سعيد الخدري قال:

(لما دخل على فاطمه جاز النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين صباحاً على بابها فيقول:

«أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم»^(١)).

١- فضائل فاطمه للحافظ المحدث ابن شاهين: ص ٤٠، ح ١٦، ط مؤسسه الوفاء بيروت؛ وقد ورد هذا الحديث بطرق أخرى وبألفاظ تدل على أنه ذكر في أوقات ومناسبات عديدة، فراجع في ذلك: مسند أحمد بن حنبل: عن أبي هريره برقم ٩٦٩٨، ج ١٥، ص ٤٣٦، ط مؤسسه الرساله؛ مجمع الزوائد: ج ٩، ص ٢٦٨، برقم ١٤٩٨٩ و ١٤٩٩٠؛ المعجم الكبير للطبراني: برقم ٢٦٢١؛ تاريخ بغداد للخطيب: ج ٧، ص ١٣٦ ١٣٧؛ ترجمه تليد بن سليمان؛ كفايه الطالب للكنجي: ج ١، ص ٣٣١؛ شاهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٤، برقم ٦٦٥؛ البدايه والنهائيه: ج ٨، ص ٢٠٥.

فمنذ هذه اللحظة ولمده أربعين صباحا كان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ينادى عند باب فاطمه عليها السلام ويعلن عن موقفه وعلاقته مع أهل هذا البيت فيعلن الحرب على من حاربهم والسلم لمن سالمهم.

ومما لا يخفى على ذوى المعرفة أن التقديم فى كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم كاشف عن التفاضل والأهميه فى الحكم، فتقديمه صلى الله عليه وآله وسلم الحرب على السلم مع ما هو عليه من تفضيله لدى الناس أى السلم إلا أنه اى هذا التقديم كاشف عن أمور عدة:

١ أن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله بهذا القانون يكشف للناس بأنه واحد من أهل هذا البيت وموقفهم جميعا واحد.

٢ إعلان الحرب منه صلى الله عليه وآله وسلم على من أراد الحرب لأهل البيت عليهم السلام لأنهم لا يحاربون إلا من حاربهم وهم المنافقون والكفار، ومن ثم فهم أهل الشريعة ومن سجيتهم عدم الابتداء بالحرب لكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدم الحرب على السلم تعظيما لمقام أهل البيت وأنه لا يتهاون ولا يتوانى عن حرب من حاربوا.

٣ أن النبى يعلن فى ذلك أنه المسؤول عن أمته وان أعمالهم تعرض عليه وحسابهم لديه فى أخذ الخصومه.

٤ أن تقديم الحرب على السلم كاشف عن ما يقع من الظلم عليهم وأن أهل بيته سيتعرضون لحرب بكل ما تحمل الكلمه من معنى، وأن هذه الحرب سيلقونها من بعض الناس قبل أن يلقوا السلم والسلام منهم.

من هنا كان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يعلن عن هذا الشعاع مرارا، وفي أوقات مختلفه مما يدل على انه لم يزل ينادى فى الأمه ويحذرهما من مخاطر التعرض لأهل بيته وانتهاك حرمة فضلا عن بيانه عن أشخاص أهل بيته وأسمائهم وتحديدته كى لا يحتج محتج ويتعذر متعذر وينكر جاهل.

ولذا فقد أعلن صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا القانون فى أوقات أخرى، أى: بعد ولاده الإمام الحسن وأخيه الإمام الحسين عليهما السلام، كى يعلم الجميع شمول الإمامين بهذا القانون وأن هؤلاء هم أهل بيته الذين يحارب من يحاربهم، وان أمره وأمرهم واحد وهو أمر الله عز وجل فمن حاربهم إنما حارب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

فكان هذا هو الإعلان الأول الكاشف عن علاقته النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بباب فاطمه صلوات الله عليها.

ثانيا: النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلن عن المصدر الثانى للتشريع فى الإسلام عند باب فاطمه عليها السلام

إشارة

بعد أن ابتدأ النبي المصطفى بالخطوه الأولى فى بيان مصير الأمه وإعلان الحرب لمن حارب أهل بيته، قام صلى الله عليه وآله وسلم بالخطوه الثانية لبيان مصير الأمه الإسلاميه، فكان بيانه صلى الله عليه وآله وسلم عند باب فاطمه عليها

السلام وأن أهل هذا البيت هم المصدر الثاني للتشريع بعد أن كان القرآن هو المصدر الأول.

ولكونه صلى الله عليه وآله وسلم كما أسلفنا رأس هذا البيت وعموده وسنانه وأساسه فلم يفصل بينه وبينهم، بل قد أوضح - بأبي وأمي - ومنذ البدء أنه منهم وهم منه.

ولذلك:

نجده قد أعلن للمسلمين عن موقفه ممن يريد بأهله السوء، لا- لاعتبارات عاطفيه أو نسيبه لأنهم لحمه ودمه، وإنما كان ذلك لأنهم مصادر الشريعة التي وضعها الله عزّ وجل فكانوا المبينين والمبلغين لهذه الشريعة، مع كونهم لحمه ودمه يؤلمه ما يؤلمهم ويفرحه ما يفرحهم.

ولكون الشريعة هي أعلى وأثمن وأقدس من الولد والمال فقد كان رسول الله حرباً لمن حارب أهل شرع الله عزّ وجل وهم أهل بيته، فمن حاربهم إنما حارب الشريعة الإلهيه.

ولأجله:

قدم الحرب على السلم فضلاً عن كونهم أهل بيته الذين طهرهم الله تطهيراً فكان ذلك كخطوه أولى لمنهاج قوام المله وانتظام الأمة وحفظ الشريعة من الفتن والأهواء والبدع التي يحدثها أئمة الضلال وسلطين الجور .

ثم ليتبعها بالخطوه الثانيه وهى الإعلان عن منزلتهم الشرعيه بكونهم

المصدر الثانى للتشريع الذى وضعه الله عزّ وجل، فأنزله فى محكم كتابه، ثم أطلعهم على ظاهره وباطنه، وما احتواه ما بين دفتيه فكانوا أهل الذكر.

ولكونهم أهل الذكر، فإن هذا المقام يلزم التجانس فيما بينهما، أى ان يكون هناك تجانس بين القرآن والعترة عليهم السلام ولذا أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

فقال سبحانه:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

وعن طهاره القرآن قال سبحانه:

(لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ).

ولأهميه هذا المقام وحرمة العظيمه عند الله عزّ وجل ولضمان هدايه الأمه، وعدم انزلاقها فى الضلال أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإعلان عن هذه المنزله ولفترات طويله من الزمن، فكانت على النحو التالى:

١. الفتره الأولى: وهى أربعون صباحا

فعن أبى سعيد الخدرى: أن رسول الله جاء إلى باب على عليه السلام أربعين صباحا بعدما دخل على فاطمه عليهما السلام فقال:

«السلام عليكم أهل البيت ورحمه الله وبركاته، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»^(١).

١- مجمع الزوائد للهيثمى: ج ٩، ص ١١٢؛ شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج ٢، ص ٤٤، برقم ٦٦٥.

٢. الفتره الثانيه: وهى سته أشهر

فعن أبى الحمراء (١)، قال:

(رأيت رسول الله يأتى باب فاطمه سته أشهر فيقول:

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» (٢).

وفى روايه: (حتى يأخذ بعضادتى الباب، ويقول:

«السلام عليكم أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» (٣).

-
- ١- هلال بن الحارث، وقيل هلال بن مظفر مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم: الإصابه لابن حجر: ج ٤، ص ٤٦.
 - ٢- المصنف لابن أبى شيبه: ج ١٢، ص ١٢٧، وفيه عن أنس بن مالك؛ المعجم الكبير للطبرانى: ج ٢٢، ص ٤٠٢، ح ١٠٠٢؛ عن أنس أيضا؛ سنن الترمذى، كتاب التفسير، باب ٣٤، ح ٣٢٠٦، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمه؛ وأخرجه الحاكم فى المستدرک: ج ٣، ص ١٥٨؛ عن طريق حماد بن سلمه، بهذا الإسناد، وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه، وأخرجه الذهبى فى التلخيص، وقال: صحيح؛ والطبرى فى جامع البيان: ج ١٢، ص ٦؛ فضائل فاطمه عليها السلام لابن شاهين: ص ٣٩، ح ١٥؛ شرح مختصر الروضه: ج ٣، ص ١٠٨؛ المتفق والمفترق للبغدادى: ج ٣، برقم ١٦٦٢؛ جمهره الأولياء: ج ١، ص ١٣٧؛ در السحابه للشوكانى: ص ٢٦٦؛ تهذيب الكمال: ج ٣٥، ص ٢٥١؛ فتح القدير: ج ٤، ص ٢٧٨ ٢٧٩.
 - ٣- تحقيق النصره للمراعى: ص ٧٥؛ الدرر الثمينه لابن النجار: ص ٩١، ط دار الأرقم؛ العماره الإسلاميه على مر العصور: ص ١٠٦ ١٠٧؛ وفاء الوفاء للسهمودى: ج ١، ص ٤٥٠، ط دار إحياء التراث.

٣. الفتره الثالثه: وهى سبعة أشهر

وعن أبى الحمراء أيضا أنه قال:

(رابطت بالمدينه سبعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتى باب على عليه الصلاه والسلام كل يوم فيقول:

«الصلاه، الصلاه، الصلاه، ثلاث مرات ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»^(١).

٤. الفتره الرابعه: وهى تسعة أشهر

وفى روايه له، قال: (صحبت رسول الله تسعة أشهر فكان إذا أصبح أتى باب فاطمه عليها السلام ، وهو يقول:

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»^(٢).

٥. الفتره الخامسه: وهى سبعة عشر شهرا

عن أبى برزه قال: (صليت مع رسول الله سبعة عشر شهرا، فإذا خرج من بيته أتى باب فاطمه عليها السلام فقال:

«الصلاه رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

١- شرح الأخبار للقاضى المغربى: ج ٣، ص ٤؛ العمده لابن البطريق: ص ٤٢؛ تاريخ دمشق: ج ٤، ص ٢٩٠. السيره النبويه لابن كثير: ج ٤، ص ٦٣٤.

٢- المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ١٧٣، ط عالم الكتب بيروت؛ مشكل الآثار للطهنازى: ج ٢، ص ٢٤٨، ح ٧٧٥.

ويطهركم تطهيرا» (١).

والسؤال المطروح: ماذا يدل وقوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند باب فاطمه عليها السلام كل هذه الأشهر؟

وجوابه: إن مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الناس كمثل الحكيم الحاذق والطبيب الماهر الذى يسعى لوقايه الناس من الإصابه بالأوبئه ومعالجه من أصيب منهم، ولأجل وقايه الأمه وسلامتها قام النبى صلى الله عليه وآله وسلم بهذا العمل الوقائى من خلال وقوفه عند باب فاطمه عليها السلام.

فكان يتلو هذه الآيه ابتداءً بفتهر أربعين يوما وهى نفس الفتهر التى شملت المرحله الأولى والتى كانت الجرعه الأولى من دواء وقايه الأمه فكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم خلالها ينادى:

(أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم).

ثم اتبعها بجرعات أخرى بتلاوه آيه التطهير فكان صلى الله عليه وآله وسلم يتلوها بتلك الأشهر وفى كل يوم وعند اجتماع المسلمين للصلاه لغرض وقايه المسلمين من الهلاك ونجاه الأمه من الضلال.

٢ الظاهر من خلال الروايه الأخيره التى أظهرت تلاوه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لآيه التطهير مده سبعة عشر شهرا، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان قد استمر بهذا العمل لفتهر أطول مما ذكر لعله سنين والله العالم، بدليل قول الراوى: وصليت مع رسول الله سبعة عشر شهرا.

فهذا يدل على مقدار صحبه الراوى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الصلاه، وأنه طيل هذه الفتره التى صحب بها النبى كان يرى هذا الصنع من الحضرة النبويه صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان قد صحب النبى لفتره أطول ل جاءت الروايه بذكر هذه المده التى قد تكون سنين عديده.

٣ أن هذه الروايات تدل على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتصر على تلاوه الآيه فى خروجه لصلاه الصبح كما نصت على هذا الوقت الروايه الأولى، وإنما كان يذكر هذه الآيه كلما خرج إلى المسجد لتأديده الفريضة بدليل خلو الروايات الأخرى عن تحديد الوقت، وإنما جاءت مطلقه.

ثالثاً: لماذا كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ بعضادتى الباب؟! ولماذا وقت الصلاه!؟

قد ورد فى بيان معنى السنه: أنها فعل النبى وقوله وتقريره، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يقوم بهذا الفعل فيأخذ بعضادتى الباب، باب فاطمه وما يقول، هذا القول إلا لكونه تشريعاً من الله وسنه لأمته يلزم الأخذ بها ويؤثم تاركها، ولكن ما معنى هذا الفعل النبوى والسنه المحمديه؟

أهو عضادتا باب فاطمه ليقف عندها المسلمون قبل الصلاه أم أنه أمر آخر؟

وجوابه:

أولاً: عضادتا الباب بكسر أوله خشبتان من جانبيه يعلق عليها الباب ولولاهما لم يثبت ولم يعمل، وأخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهما، أى: مسكهما عند تلاوه الآيه يدل على:

١ أن المراد بأهل البيت هم الذين خلف هذا الباب الذى حدده النبي وحصره بين يديه من بين بيوت نساءه كى لا يشتبه الناظر من هم أهل البيت ولمن ينادى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ أنه صلى الله عليه وآله وسلم يخاطبهم بهذا الفعل عندما يأخذ بعضادتي الباب: أن خذوا مثلى بأهل هذا البيت وتمسكوا بهم.

٣ إن الباب لا يقوم إلا بعضاديته، وكذلك الصلاة لا تقوم إلا بأهل هذا البيت، فالصلاة وأهل البيت عضاداتا الدين.

٤ أن موضعهم من الدين كموضع عضادتي الباب فلا- يستطيع الدين أن يقف إلا- بهم كما لا تستطيع الباب أن تعمل بدون عضادتيه.

٥ أن موضعهم من الكفر والإيمان كموضع الصلاة(١)، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ما بين الكفر والإيمان إلا- ترك الصلاة(٢).

٦ أن ذلك يدل بوضوح على أن باب فاطمه مصنوع من الخشب وأن إنكار حقيقه كونه خشبياً لتبرير فعل الظالمين هو خلاف للحقيقه المره بقتل بضعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١- لما ورد فى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلى عليه السلام: «يا على لا يجبك إلا مؤمن ولا- يبغضك إلا- منافق»، راجع فى ذلك صحيح الترمذى: ج٥، ص ٣٠٦، ح ٣٨١٩؛ خصائص أمير المؤمنين على عليه السلام للنسائى: ص ٢٧، ط التقدم العلميه بمصر؛ الاستيعاب: ج٣، ص ٣٧.

٢- وسائل الشيعة للعاملى: ج٤، ص ٤٣، باب: ثبوت الكفر والارتداد بترك الصلاة، برقم ٤٤٦٨.

المسألة الرابعة: باب فاطمه هو باب على الذى سد النبى من دونه أبواب جميع الصحابه

إن من الخصائص التى اختصت باب فاطمه عليها السلام انه هو الباب الذى استثناه النبى صلى الله عليه وآله وسلم من السد حينما أمره الله تعالى بسد أبواب الصحابه التى كانت شارعها فى المسجد فكان باب على عليه السلام الذى تضافرت فيه النصوص هو نفسه باب فاطمه عليها السلام، وهذا يكشف عن المنزلة التى شغلها باب فاطمه عليها السلام فى الشريعة.

أما تلك النصوص التى أشارت إلى سد أبواب الصحابه واستثناء باب على وفاطمه عليهما السلام من الإغلاق فكانت كالاتى:

١ أخرج الشيخ الكليني عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال:

«كثير الغرباء ممن يدخل الإسلام من أهل الحاجه بالمدينه وضاق بهم المسجد فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: أن طهر مسجدك وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ومر بسد أبواب كل من كان له فى مسجدك باب إلا باب على ومسكن فاطمه عليهما السلام ولا يمرن فيه جنب ولا يرقد فيه غريب.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد أبوابهم إلا باب على عليه السلام، وافر مسكن فاطمه عليها السلام على حاله ثم إن رسول الله أمر ان يتخذ للمسلمين سقيفه فعملت وهى الصفه، ثم أمر الغرباء والمساكين ان يظلوا فيها نهارهم وليلهم فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده

وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقدونهم لرقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويصرفون صدقاتهم إليهم»(١).

٢ أخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه عن زيد بن أرقم، قال: (كان لنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ابوب شارع في المسجد، فقال يوماً:

«سدوا الأبواب إلا باب علي».

فتكلم أناس في ذلك.

فقام النبي صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

«أما بعد فإنني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وأنى والله ما سددت ولا فتحت، ولكنني أمرت بشيء فاتبعته»(٢).

٣ أخرج أحمد، والنسائي، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني في الأوسط بسند حسن(٣)، وقيل: رجاله ثقات(٤)، عن سعد بن أبي وقاص قال: (أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب الشارع في المسجد، وترك باب علي، فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب علي! قال:

«ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدّها»(٥).

١- الكافي للكليني: ج ٥، ص ٣٣٩، باب: عن المؤمن كفؤ المؤمن.

٢- مسند أحمد: ج ٦، ص ٥٣٠.

٣- شد الأثواب للسيوطي: ص ١٢، ط عالم الكتب بيروت.

٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر: ج ٧، ص ١٧، ط دار الكتب العلمية.

٥- مسند أحمد: ج ٣، ص ٩٨ ٩٩، برقم ١٥١١، ط مؤسسه الرساله لسنة ١٩٩٤م؛ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي: برقم ٤١؛ مسند أبي يعلى الموصلي: ج ٢، ص ٦١ ٦٢، برقم ٧٠٣، دار المأمون للتراث؛ مسند البزار: ج ٣، ص ٦٨، وجاء فيه: لفظ الخوخه عوض الباب؛ المعجم الأوسط للطبراني: ج ٤، ص ٥٣، برقم ٣٩٤٢، ط مكتبة المعارف بالرياض؛ كشف الأستار للهيثمي: ج ٣، ص ١٩٥، برقم ٢٥٥١؛ مجمع البحرين لنور الدين الهيثمي: ج ٦، ص ٢٦٨ ٢٦٩، برقم ٣٦٩٤، ط مكتبة الرشيد بالرياض؛ شد الأثواب للحافظ السيوطي: ص ١٢؛ مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ص ١١٤؛ القول المسدد للحافظ ابن حجر العسقلاني: ص ٥ ٦، و ص ١٧ ٢٣؛ وفاء الوفاء للمهمودي: ج ٢، ص ٢١٧، ط مؤسسه الفرقان.

٤ أخرج الترمذى، والنسائى، وأحمد، عن ابن عباس قال: (أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأبواب المسجد فسدت إلا باب على) (١).

٥ أخرج الطبرانى عن ابن عباس نحوه، وزاد: (فقال الناس فى ذلك، فبلغ النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

«ما أنا أخرجتكم من قبل نفسى، ولا أنا تركته، ولكن الله أخرجكم وتركه، إنما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت».

(... إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ...)(٢) (٣).

-
- ١- صحيح الترمذى، بشرح ابن العربى: ج ٦٣، ص ١٧٦، برقم ٣٧٤١؛ مسند أحمد بن حنبل: ج ٥، ص ١٨٠، برقم ٣٠٦١، ط مؤسسه الرساله لسنة ٩٢م؛ مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٥٠، برقم ١٤٦٧٧؛ المعجم الكبير للطبرانى: ج ١٢، ص ٧٨، برقم ١٢٥٩٤؛ فتح البارى لابن حجر: ج ٧، ص ١٧؛ شد الأثواب للسيوطى: ص ١٣، ط عالم الكتب؛ الخصائص للنسائى: ص ٦٤، برقم ٤٢.
- ٢- سورة الأنعام، الآية: ٥٠.
- ٣- المعجم الكبير للطبرانى: ج ١٢، ص ١١٤، برقم ١٤٧٢٢، ط دار إحياء التراث؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج ٩، ص ١٥٠ ١٥١، برقم ١٤٦٧٧؛ شد الأثواب للسيوطى: ص ١٣، ط عالم الكتب.

٦ وأخرج البزار (عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

«أخذ رسول الله بيدي فقال:

إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون، وإنني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك.

ثم أرسل إلى أبي بكر: (أن سد بابك) فاسترجع ثم قال: سمعاً وطاعة، فسد بابه، ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم»(١).

٧ أخرج البزار (عن علي عليه السلام قال:

«قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم، ففعلوا إلا حمزه؟!

فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فعلوا إلا حمزه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قل لحمزه فليحول بابه، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك أن تحول بابك، فحول»(٢).

١- أخرجه البزار: برقم ٢٥٥٢؛ مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ص ١٤٩، برقم ١٤٦٧٣؛ شد الأثواب للسيوطي: ص ١٣، ط عالم الكتب؛ كنز العمال: ج ١٥، ص ١٥٥، ح ٤٣٦؛ الحادي للفتاوى: ج ٢، ص ٥٨ ٥٧؛ إحقاق الحق: ج ٥، ص ٥٥٧؛ كشف الأستار بزوائد البزار للهيثمي: ج ٣، ص ١٩٥؛ وفاء الوفاء للسمهودي: ج ٢، ص ٢٢١، ط مؤسسه الفرقان بالرياض.

٢- مسند البزار: برقم ٢٥٥٣؛ شد الأثواب للسيوطي: ص ١٣، ط عالم الكتب؛ مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٥٠، برقم ١٤٦٧٤؛ وفاء الوفاء للسمهودي: ج ٢، ص ٢٢١، ط الفرقان.

٨ أخرج أحمد والترمذى والنسائى عن ابن عباس، قال: (سَدَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب المسجد غير باب علي، وكان يدخل المسجد وهو جنب، وهو طريقه، ليس له طريق غيره)(١).

٩ أخرج الطبرانى عن جابر بن سمرة، قال: (أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسَدِّ الأبواب كلها غير باب علي، فقال العباس يا رسول الله: قدر ما أدخل أنا وحدى وأخرج، قال:

«ما أمرت بشيء من ذلك».

فسدها كلها غير باب علي)(٢).

١٠ أخرج النسائى بسند صحيح عن ابن عمر أن سئل عن علي، فقال: (أنظر إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه سدَّ أبوابنا فى

١- مسند أحمد بن حنبل: ج ٥، ص ١٨٠، برقم ٣٠٦١، ط مؤسسه الرساله لسنة ٩٢م؛ المعجم الكبير للطبرانى: ج ١٢، ص ٧٨، برقم ١٢٥٩٣؛ صحيح الترمذى بشرح ابن عربى المسمى ب(عارضه الأهودى): ج ١٣، ص ١٧٤، برقم ٣٧٣٦؛ شد الأثواب للسيوطى: ص ١٤، ط عالم الكتب؛ مجمع البحرين للهيثمى: ج ٦، ص ٢٩١، ح ٣٧٢٧؛ مختصر فتح البارى لابن حجر العسقلانى: ج ٧، ص ١٨، ط دار الكتب العلميه؛ المعجم الأوسط للطبرانى: ج ٣، ص ٣٨٩، برقم ٢٨٣٦؛ مختصر المستدرک للحاكم: ج ٣، ص ١٣٢ ١٣٤، من طريق أحمد، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى؛ مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٢٠؛ خصائص أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام للنسائى: ص ٦١ ٦٤؛ وفاء الوفاء للمهمودى: ج ٢، ص ٢١٨، ط الفرقان؛ سنن الترمذى: ج ٥، ص ٦٤١، برقم ١٣٨٥، ط القاهره.

٢- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى لابن حجر: ج ٧، ص ١٨، وقال: أخرجه الطبرانى، وأخرجه عن الطبرانى أيضا الحافظ السيوطى فى شد الأثواب: ص ١٤، الفصل الثانى، ط عالم الكتب؛ وفاء الوفاء للمهمودى: ج ٢، ص ٢٢٣، ط الفرقان.

المسجد وأقرّ بابيه(١).

١١ أخرج أحمد من وجه آخر عن ابن عمر قال: (أعطى على ثلاث خصال لا يكون لى واحده منهن أحب إلى من حمر النعم: زوجه النبي بابتته وولدت له، وسدّ الأبواب إلا بابيه فى المسجد، وأعطاه الرايه يوم خيبر)(٢).

وهذه الأحاديث تنصّ على أن باب على هو باب فاطمه عليهما السلام الذى استثناه الله تعالى من السد من بين جميع الصحابه، ويكشف عن المكانه الروحيه والشرعيه لهذا الباب فى الإسلام وانه من المواضع المقدسه التى ينبغى صونها وتعظيمها.

والسؤال المطروح هنا: إذا كان الله سبحانه وتعالى قد جعل جبلى الصفا والمروه من شعائر الله وأمر بتعظيمهما على الرغم من وجود صنمين على رأس كل منهما واعتراض المسلمين على السعى بينهما لوجود (نائله واساف) كما تتحدث أسباب النزول لقوله تعالى:

-
- ١- خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام للنسائى: ص ١٢٢ ١٢٣، برقم ١٠٥ ١٠٧، ط مكتبه المعلا- بالكويت؛ المصنف للحافظ عبد الرزاق الصنعانى: ج ١١، ص ٢٣٢، برقم ٢٠٤٠٨، ط المكتب الإسلاميه؛ وأخرجه الطبرانى فى الأوسط: برقم ١١٨٨؛ مجمع البحرين للهيثمى: ج ٦، ص ٢٦٩، برقم ٣٦٩٥؛ مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٥٠، برقم ١٤٦٧٥؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ١٢، ص ٩٣؛ شد الأثواب للسيوطى: ص ١٤، ط عالم الكتب؛ فتح البارى لابن حجر: ج ٧، ص ١٨، ط دار الكتب العلميه وأعقبه بقوله: (ورجاله رجال الصحيح غير العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره)؛ وفاء الوفاء: ج ٢، ص ٢١٨ ٢١٩.
- ٢- مسند أحمد بن حنبل: ج ٢، ص ٢٦؛ فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ج ٢، ص ٥٦٧، و ص ٥٩٥؛ المصنف لابن أبى شيبه: ج ١٢، ص ٥٨؛ المصنف لعبد الرزاق: ج ١١، ص ٢٣٢؛ فتح البارى لابن حجر: ج ٧، ص ١٨؛ شد الأثواب للسيوطى: ص ١٤؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج ٢، ص ٢١٧.

(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) (١).

فأمر سبحانه بالسعى بينهما وأظهرت الآية بأن الله تعالى هو من يقرر شريعته لخلقه وعباده لا الناس فيقررون ما هو جائز أو غير جائز. وما هو مقدس أو مدنس فسبحان من:

(لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) (٢).

وإذا كان الله سبحانه وتعالى يعظم جبل عرفه والمشعر الحرام وحجر إسماعيل ومقام إبراهيم فجعله من الآيات البينات، فقال سبحانه وتعالى:

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ...) (٣).

فكيف بيت هو من بيوت:

(... أذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (٤).

ان لا يعظم ويقدم ويصان وأي حرمة أعظم من بيت الوحي والتنزيل ومهبط الملائكة وصدور الشريعة.

أفيكون فصيل ناقه صالح أعظم عند الله تعالى وهو دابه من بيت القرآن

١- سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

٢- سورة الأنبياء، الآية: ٢٣.

٣- سورة آل عمران، الآيتان: ٩٦ و ٩٦.

٤- سورة النور، الآية: ٣٦.

والرسالة والنبوه والإمامه.

(مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (١).

المسأله الخامسه: تبرك الناس بموضع باب فاطمه عليها السلام واتخاذة محلا للصلاه والدعاء

قبل أن نشير إلى كيفية تبرك الناس بباب فاطمه عليها السلام واتخاذة محلا للصلاه والدعاء إلى الله في قضاء الحوائج.

فلا بد من الإشارة إلى أن باب فاطمه عليها السلام قد مر بحوادث كثيره بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الوقت الذى تم فيه هدم هذا البيت، كما سيمر إن شاء الله تعالى.

فخلال هذه السنين تعرض بيت فاطمه صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها لحرب ضروس خلفت جرحا عميقا فى قلب الإسلام لما يلتئم، فبقتل بضعة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقتل ولدها المحسن، وعزل هذا البيت وأهله ومحاصرتهم اقتصاديا وعسكريا وإعلاميا واجتماعيا بفعل السياسات الحاكمه التى توالى للجلوس فى مجلس النبى صلى الله عليه وآله تشرع بما يحلو لها، وتحدث ما يروق لها، وتبتدع ما يطيب لها، فتسمى ما تشاء بدعه حسنه وتلك بدعه ضلال مستنه فى الحسن والسيئ والهدى والضلال ما ينسجم مع الحاكم فإذا خالفت أهواء الحاكم تصبح ظللاً أما ما وافق هوى الحاكم فهو حسن ممدوح ينال التعظيم والتقدير، فضلاً عن أصحاب الأغراض والمصالح وبقايا حزب الطلقاء.

ومن بين هذا وذاك فإن التاريخ ليحدثنا عن نخبه مؤمنه لم تتخلَّ عن القيم التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآمنوا بها، ولم ينسوا وقوف نبيهم أياماً كثيره وشهوراً عديده ماسكا بكلتا يديه المقدستين عضادتي باب فاطمه وهو ينادى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

وأيقنوا أن لهذا الباب منزله عظيمه عند الله عزَّ وجل وموضعا كانت تطأه أقدام أشرف خلق الله، أقدام سيد الأنبياء وبضعته وأخيه على بن أبي طالب وأبي ولديه الحسن والحسين عليهم السلام.

موضع علقته فيه زغب الملائكة المكرمين، ووقفت عنده أقدام صحابه النبي الأمين كعمار بن ياسر وسلمان المحمدي، وأبي ذر الغفاري، وأمثالهم ومن سار بنهجهم وتمسك بالصراط الذي لزموه وبه اهدوا.

وهذه النخبة قد أعادت إلى الناس بعض الحرمه التي لهذا البيت الذي انتهكت حرمة وتعدى عليه لفترات طويله فقاموا وهم يوصى بعضهم بعضا بأن هذا الموضع هو موضع باب فاطمه وعلى عليهما السلام: أن اغتنم الفرصه وخذ لنفسك ما تبغيه عند الله عزَّ وجل من قضاء الحوائج المعسره والأمر المعضله.

وفى ذلك:

١ قال الفيروز آبادي، والسهمودي، وهما من مؤرخي المدينه المنوره: (قال سليمان بن سالم^(١)): قال لي مسلم بن أبي مريم قال له: لا تنس حظك من الصلاه إليها، فإنه باب فاطمه التي كان على يدخل إليها منه، وقد رأيت حسن بن

١- سليمان بن سالم العطار، أبو داود القرشي المدني، ترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٢٠٨.

زيد يصلى إليها(١).

٢ (قال السمهودي: وقد حُرِّمَ الناسُ الصلاة إلى هذه الأستوانه لإداره الشباك الدائر على الحجره الشريفه وغلق أبوابه(٢).

فبهذا الشكل كانت الناس توصى بعضها بعضا بالصلاه إلى باب فاطمه لأنها الموضع الذى كان يدخل منه أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى فاطمه عليها السلام.

أى: إن هذا الباب هو الباب الذى استثناه الله عزّ وجلّ لعلى بن أبى طالب عندما أمرهم النبى عن الله بسدّ أبوابهم الشارعه إلى المسجد.

فالراوى كان يؤكّد على هذه الخاصيه التى كانت لباب فاطمه عليها السلام، فكيف بمن كان يدخل على فاطمه من هذا الباب من هو أشرف من على وفاطمه صلوات الله عليهما، وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فضلا عن ان هذا الباب كان عنده استطوانه مربعه القبر التى عندها باب جبرائيل عليه السلام، وإن الناس كانت تتخذة موضعاً للصلاه والدعاء إلا أنهم حرموا من الصلاه عند باب فاطمه وأستطوانه مربعه القبر كما نص على ذلك السمهودى ولم يدم هذا الأمر طويلا، أى لم تستمر الناس بالتبرك والدعاء إلى الله تعالى والصلاه عند باب فاطمه صلوات الله عليها، فقد أعلنت الحرب المفتوحه على هذه الباب ومن ينتمى إليها. وهذا ما سنتناوله فى الفصل القادم.

١- المغانم المطابه للفيروز آبادى: ص ١٥٦؛ وفاء الوفاء: ج ١، ص ٤٥١، ط دار إحياء التراث؛ وج ٢، ص ١٧٨ وص ٢٠٨، ط الفرقان؛ وحسن بن زيد: هو حسن ابن زيد بن الإمام على بن الحسين زين العابدين ابن الإمام السبط الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

٢- وفاء الوفاء للسمهودى: ج ٢، ص ١٨٧.

الفصل الثاني: باب فاطمه عليها السلام تحت شريعته السلطه

اشاره

المبحث الأول: إعلان الحرب على بيت فاطمه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله

إشاره

إن المتتبع للتاريخ الإسلامى والسيره النبويه يتضح لديه مجموعه من الحقائق التى تمخضت بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمدّه وجيزه تكاد لا تتجاوز الوقت المستغرق فى مواره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فمنذ اللحظات الأولى لرحيل رسول الله صلى الله عليه وآله بدء عصر جديد من السلطه الحاكمه التى أخذت على عاتقها تغيير ما جاءت به الشريعه المحمديه من تشريعات متعلقه بأهل هذا البيت عليهم السلام وذلك ان هذا البيت وأهله هو المنافس الوحيد إن لم يكن هو المانع الوحيد من الوصول إلى السلطه والجلوس على كرسى الحكم.

ولذا: بدأ عهد جديد، وشريعه جديده سرعان ما أظهرت تشريعاتها مع أهل هذا البيت والتي بدأت مع اليوم الأول لظهور السلطه فكانت كالاتى:

١ التصريح أمام المسلمين بهذا العهد الجديد الذى يحمل تشريعات

جديده وهو ما أظهره ابو بكر بعد أن بايعه الناس فخطبهم قائلاً: (فلا يقولن لى أمرؤ قد كان محمد ألا أن محمداً مسدد من السماء وأن لى شيطاناً يعترينى فإذا غضبت فتنحوا عنى، لا أوثر فى أشعاركم ولا أبشاركم)(١).

٢ التهديد بممارسه أشد العقوبات على من يعترض على هذه السلطه الجديده وتشريعاتها واجتناب التعرض لها وانتقادها أو مطالبتها بالعمل بسنه رسول الله صلى الله عليه وآله فإن ذلك سيؤجج غضب السلطه وحينها فإن قطع رأس المعترض الذى أثار غضب السلطه سيكون أول ما يلاقيه من شريعه السلطه الجديده.

وهو ما نص عليه أبو بكر قائلاً: فإذا رأيتمنى غضبت فاجتنبونى لا- أوثر شعورك وأبشاركم. أى: تتراوح العقوبه فى شريعه السلطه الجديده بين الشعر وهو كناية عن الرأس، والأبشار وهو كناية عن البشره، أى: الجسد؛ بمعنى: ستكون العقوبه بين الإعدام أو قطع البشره كاليد، أو الرجل، أو الحرق، أو الجلد، أو غير ذلك مما يتعلق بالبشره.

٣ إعلان الحرب المفتوحه على بيت فاطمه عليها السلام ومن فيه وبمختلف الوسائل والأنواع كالعسكريه والاقتصاديه والاجتماعيه والعقديه.

أولاً: فعلى الصعيد العسكرى فقد حورب بيت فاطمه عليها السلام بما يلى:

١- المعيار والموازنه لأبى جعفر الإسكافى: ص ٦١؛ مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ٤٣٠؛ الرياض النضره فى مناقب العشره للمحب الطبرى: ج ١، ص ٢٥٣؛ نهايه الأرب فى فنون الأرب للنويرى: ج ١٩، ص ٤٣؛ الغدير للعلامه الأمينى: ج ٧، ص ١٥١.

ألف: الترهيب بالإحراق لهذا البيت ومن فيه بعد جمع الحطب من حوله وإضرار النار فيه.

باء: اقتحام بيت فاطمه عليها السلام والهجوم عليه فكسروا ضلع فاطمه واسقطوا جنينها وضربوا وجهها ويدها بالسوط، حتى توفيت وكان أثره كالدملج فى يدها.

جيم: ترهيب الحسن والحسين وكان لهما من العمر سبع سنوات وثمان فضلا عن ترهيب زينب وأم كلثوم وهما بين الخامسة والرابعة فى تحريق دارهما وضرب أمهما وإخراج أبيهما عنوه من داره وقد تكالبوا عليه وتكاثروا فضلاً عن تعالى الأصوات واستغاثات فاطمه بأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سيمر علينا بيانه بإذن الله تعالى.

وعلى الصعيد الاقتصادى فقد حورب بيت فاطمه بما يلى:

ألف: مصادره أرض فدك التى وهبها رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر من الله فى قوله تعالى:

(وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ...) (١).

فحلها رسول الله صلى الله عليه وآله إياها، وقد حصل عليها رسول الله عليه وآله حينما حاصر النبى حصون اليهود وبعد أن فتح الله عليه خيبر؛ فكانت أرض فدك مما لم يوجف عليها رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولم يشترك فى حصولها أى مقاتل من المسلمين.

ولذا: فهي خالصه لرسول الله صلى الله عليه وآله، وليس لأحد من المسلمين اى حق فيها لأنها لم تأتِ إلى المسلمين من خلال القتال.

وعليه:

فهي خالصه لفاطمه بعد أن نحلها رسول الله صلى الله عليه وآله، لها وقد صادرتها السلطه الجديده بحسب تشريعاتها فقد عدها أبو بكر من بيت المال وأنها من صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فى حين أنها لم تكن ضمن عنوان الإرث، وذلك لأن فاطمه عليها السلام قبضتها من رسول الله صلى الله عليه وآله فى حياته وبأمر من الله تعالى.

باء: منعها وولديها من حقهما فى الخمس فقد منع أبو بكر سهمها الذى فرضه رسول الله لها من الخمس، فهو بحسب التشريعات الجديده للسلطه الحاكمه التى شرعت الحرب الاقتصاديه على بيت فاطمه أن ليس لها خمس من الغنائم

جيم: منعها من الإرث فى الشريعه الجديده فاطمه عليها السلام لا ترث أباهما لكونه نبيا، ومن ثم فان الأنبياء لا يتوارثون!

أما فى الشريعه المحمديه التى جاء بها الوحى فالأنبياء يتوارثون:

(وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ...) (١).

وعليه: فقد منعت فاطمه عليها السلام من مال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى خلفه وهو كالاتى:

١ الحوائط السبعه التى تسمى بالعوالى.

٢ أرضه من أموال بني النضير.

٣ ثلاثه حصون من أرض خيبر

٤ أرض فدك.

٥ الثلث من وادي القرى.

٦ موضع سوق بالمدينه يقال له مهروذ أو مهروز.

ثالثاً: أما على صعيد الحرب الاجتماعيه فقد حورب بيت فاطمه عليها السلام، فكانت كما يلي:

ألف: مقاطعه أهل هذا البيت فلا من أحد يدخل أو يخرج فلقد جفوا ابنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى عاتبت فاطمه عليها السلام سلمان الفارسي في انقطاعه من زياره هذا البيت الذي كان يزهر برسول الله صلى الله عليه وآله ويعج بالملائكه.

باء: إن الناس قاطعت الإمام علياً عليه السلام بعد وفاه فاطمه وتغيرت وجوههم عليه.

رابعاً: وأما على الصعيد العقدي فكانت الحرب على بيت فاطمه عليها السلام كما يلي:

ألف: كسر حاجز القداسه لأهل هذا البيت، وذلك من خلال تحريق هذا البيت بمن فيه أمام مرأى ومسمع من المهاجرين والأنصار، ولا من معترض وكأنهم من الروم أو الفرس.

باء: تحطيم هذه الباب التي أولها النبي صلى الله عليه وآله جل عنايته واهتمامه بأمر من الله تعالى فقد أزيلت هذه المكانه والشأنيه بحرقه.

جيم: ضرب فاطمه صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها بغمد السيف وتلويحها بالسوط على يدها وسماع صراخها واستغاثتها بأبيها، مما ترك أثرا على نفوس الناس فهم بين الحيره وبين عدم التصديق أيكون هذا حال من يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها؟

فقد أسست هذه السلطه شريعه جديده تقوم على التجري على الله تعالى ومنع جميع المظاهر التي تؤسس للتقوى والخوف من الله تعالى. فكان البدء بمحاربه أعظم الحرمات فى الإسلام وهو رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته.

٤ التأسيس لهذه الشريعه القائمه على ظلم أهل هذا البيت بشتى الوسائل وشمول من يوالى أهله ويشايعهم ويحبهم، فحكمه بحكمهم، ومعاقبه كمعاقبتهم؛ ولقد سرت هذه الشريعه من حين الهجوم على بيت فاطمه عليها السلام وإلى يومنا هذا، بل وإلى ظهور ولدها المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فقد شمل التحريق كلا من سلمان وعمار وأبى ذر والمقداد وغيرهم حتى مضوا الى ربهم شهداء، بعد طول معاناه مع أزلام هذه السلطه، كما ملئت بذلك كتب الحديث والتاريخ والتراجم والرجال.

إذن: فقد أصبح باب بيت فاطمه عليها السلام تحت شريعه السلطه يئن من الظلم والتجري والتعدى والاضطهاد كما كان حال أهله، وهو ما سنتناوله فى المسائل القادمه.

المسألة الأولى: جمع الحطب حول بيت فاطمه عليها السلام وإضرام النار فيه لإحراق البيت بمن فيه

إشاره

ذكرنا - فيما مرّ سابقاً - قيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببناء المسجد وبناء حجر من حوله كانت إحداها لفاطمه صلوات الله عليها فجعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى داخل المسجد وجعل لبيتها باباً؛ ومن ثم فبيت فاطمه هو داخل المسجد كما مرّ بيانه سابقاً فى مبحث تحديد موقع بيت فاطمه الجغرافى (١).

وعليه:

فبيت فاطمه وعلى صلوات الله عليهما هو فى داخل المسجد، ولا يتعد عن القبر النبوى الشريف سوى بضع سنتمترات، فضلاً عن أنه من ضمن الروضه التى بين بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين المنبر، مما يكشف عن أن هذا البيت له من الحرمه ما للمسجد، والروضه، والقبر النبوى الشريف.

فضلاً عما لأهله من الحرمه والقداسه والشأنيه عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والذى لم يزل يظهرها للناس قولاً وفعلاً فقد حدد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لهذا البيت من الحدود الشرعيه وفرضها على الأمه من خلال كيفيه التعامل مع أهل بيته منذ أن جمع تحت سقفه علياً وفاطمه عليهما السلام.

١- لمزيد من الاطلاع والمعرفه: أنظر كتابنا، وكتابنا: (وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته بين اختلاف أصحابه واستملاك أزواجه).

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي إلى هذا البيت ويقف عند بابه في كل صباح فيقول:

«أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»^(١).

وبلفظ:

«أنا حرب لمن حاربتكم، وسلم لمن سالمتم»^(٢).

وبلفظ:

«أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»^(٣).

ومن ثم فقد رسم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم تلك الحدود الشرعية لأهل هذا البيت وأظهر التكاليف التي فرضت على الأمة في التعامل مع عترته عليهم السلام.

ولذا:

فإن هؤلاء الذين أعلنوا الحرب على هذا البيت وأهله فقد أعلنوا الحرب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا من جانب، ومن جانب آخر كان

١- شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٣، ص ٢٠٨؛ تفسير فرات الكوفى: ص ٣٤٠؛ تهذيب الأحكام للطوسى: ج ٦، ص ١٠٢.

٢- مسند أحمد: ج ٢، ص ٤٤٢؛ مستدرک الصحيحين: ج ٣، ص ١٤٩؛ المصنف لابن أبى شيبة الكوفى، صحيح ابن حبان: ج ١٥، ص ٤٣٥.

٣- سنن الترمذى: ج ٥، ص ٣٦٠؛ المستدرک للحاكم النيسابورى: ج ٣، ص ١٤٩؛ سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٥٢؛ المعجم الكبير للطبرانى: ج ٣، ص ٤٠؛ أحكام القرآن للجصاص: ج ١، ص ٥٧١؛ تفسير الثعلبى: ج ٨، ص ٣١٢.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر فاطمه وعلياً وولديه الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بما يجرى عليهم من بعده ولقد ذكرنا في بدايه هذا الجزء بعض الأحاديث النبويه الشريفه التي أظهرت بيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهذه الابتلاءات التي سيبتلى بها أهل بيته.

بل: إن الملاحظ في تلك السيره النبويه في هذا الخصوص: متابعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبيان هذه الأحداث وما سيلقى أهل بيته من بعده كي يهيئهم لتلقى البلاء، فمما جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال:

١ «إن أهل بيتي هؤلاء سيلقون من بعدى تشريداً وتطريداً...»(١).

٢ «وروى المعتزلى في شرح النهج عن أبي جعفر الإسكافى أنه قال:

(إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمه عليها السلام فوجد علياً نائماً فذهبت تنبهه فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«دعاه فرب سهر له بعدى طويل، ورب جفوه لأهل بيتى من أجله شديده».

فبكت فقال:

«لا تبكى فإنكما معى وفي موقف الكرامه عندى»(٢).

إلا- أن كل هذا الكم من الأحاديث والنهي والتحذير لم تكن بمانعه (أصحاب السقيفه وأشياعهم) من المضى فى حرب الله ورسوله صلى الله عليه وآله

١- مسند الشاشى: ج ١، ص ٤٠٩، ح ٣٣٧.

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٤، ص ١٠٧.

وسلم وتحت غطاء شرعى فقد هبوا لدرء الفتنه، ولكن هيهات فقد قال سبحانه:

(وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) (١).

أولاً: كيف جرت الحادثه وما هي المرحله الأولى من جريمه قتل فاطمه عليها السلام

اشاره

إن من البداهه بمكان أن يتم التعتيم على حادثه جمع الحطب حول بيت فاطمه وعلى والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين وإحراقه ومن ثم اقتحامه بشتى الطرق، وذلك أن حادثه بمثل هذا التجرى على الله تعالى لا تختلف من حيث الجرم عن قتل الأنبياء عليهم السلام لاسيما والقرآن الكريم يستعرض فى بيانه لتعظيم حرمة الأنبياء وحلول نعمته على الظالمين فى حادثه قتل ناقه صالح وفصيلها؛ فكيف يكون غضب الله فى تلك الجريمه التى هتكت فيها حرمة الله وحرمة سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم، وقتلت فيها فاطمه وابنها المحسن، فمضت إلى ربها وأبيها شهيداً (٢)، وهو القائل لها:

«إنك أول من يلحقنى من أهل بيتى، وأنت سيده نساء أهل الجنه، وسترين بعدى ظلماً وغيظاً، حتى تضربى، ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك» (٣).

١- سورة التوبه، الآيه: ٤٩.

٢- قال الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: «إن فاطمه صديقه شهيد»، أنظر: الكافى للكلينى: ج ١، ص ٤٥٨؛ عوالم العلوم: ج ١١، ص ٢٦٠.

٣- كتاب سليم بن قيس الهلالي (بتحقيق الأنصارى): ج ٢، ص ٩٠٧.

من هنا:

لم تأت الحادثة ضمن تفاصيلها الدقيقة في كتب أهل العامه من المخالفين لمدرسه عتره النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وإنما وردت ضمن إشارات قليلة فيما لو قورنت مع روايات أهل البيت عليهم السلام؛ إلا أن هذه الإشارات على قلتها إلا أنها دقيقة وفيها الكفايه لثبوت هذه الجريمة في هتك حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أصبحت من المسلمات في الفكر الإسلامي وإن اختلفت في الحادثة الأقوال بين محب ومبرر لما فعله أبو بكر وعمر بن الخطاب ومن تشيع لهما، وبين متبرئ منهم ومما فعلوا.

ولكن: بين هذه الأقوال سنورد تلك النصوص والشواهد على وقوع هذه الجريمة ونتوقف إن أسعفنا الشاهد عند تسلسل الحدث وتداعياته، فمما كان في مقدمات الحادثة ما يأتي:

١ ذكرنا فيما مضى أنفاً إن القوم تركوا جسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لم يبرد بعد وتسارعوا للاجتماع في السقيفه، وبعد أن جرت فيها المناورات في كسب الجوله والفوز بكرسى الرياسه فى اليوم الأول فسيق الناس إلى بيعه أبى بكر فى اليوم التالى بعد أن كان صاحب الصوله فى سقيفه الانقلاب عمر بن الخطاب الذى نال من الخلافه بعد صاحبه الحظ الأوفر.

٢ وقد رأينا فيما رسمته لنا النصوص من تفرغ أمير المؤمنين على عليه السلام وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وبعض وجوه بنى هاشم وعمار

وسلمان وأبى ذر فى تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومواراته فى روضته المقدسه.

ولم يحضروا تلك الحلبه التى بايع فيها عمر بن الخطاب والأوس لأبى بكر ومن ثم بايع المهاجرون كى لا يفوتهم نصيب من كعكه الخلافه.

ومن ثم أصبح هناك مجموعه من المعارضه التى برزت بشكل واضح من خلال خروج أمير المؤمنين عليه السلام حاملاً الزهراء وولديها وهو يطلب النصره من المهاجرين والأنصار على أقطاب السقيفه ومن شايعهم من الأعراب والمنافقين الذين نكثوا بيعه الله فى غدير خم.

وعليه:

كان هذا الرد السريع من أقطاب السقيفه ورموزها فى قمع الاحتجاجات ورأسها وهم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لاسيما وهم ينظرون إلى اختلاف ورود بعض الصحابه إلى دار فاطمه عليها السلام يدخلون على على عليه السلام يتشاورون فيما حدث وكيف لهم المخرج منه فى إرجاع الحق إلى أهله الذين اختصبه هؤلاء النفر وساقوا الناس عنوه إلى بيعه أبى بكر فى المسجد.

٣ إن بيت فاطمه عليها السلام حينما بناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قدومه للمدينه وشروعه ببناء مسجده بنى من حوله حجرات ثلاث وذلك قبل أن تنتقل إليه عائشه، فكان منها، أى من هذه البيوت، بيت فاطمه عليها السلام الذى بناه داخل المسجد بين المنبر والحجره التى دفن فيها صلى الله عليه

وآله وسلم(١)، أى إنه كان من ضمن حدود الروضه، وهو أشرف موضع فيها كما فى الروايه عن الإمام الصادق عليه السلام حينما سئل عن الصلاه فى بيت فاطمه عليها السلام أفضل أم فى الروضه، فقال:

«فى بيت فاطمه»(٢).

وعليه:

يكون دخول بعض الصحابه المعارضين لانقلاب السقيفه إلى بيت فاطمه عليها السلام واضحاً بيناً لأبى بكر وعمر؛ بل: إن موقع بيت الزهراء عليها السلام فى المسجد يجعل جميع تحركات أهل هذا البيت ظاهره وأمام نظر أبى بكر وعمر؛ ومن ثم فقد شهد دخول هؤلاء واجتماعهم مع على عليه السلام.

ولذا:

قرر البدء فى المعركه مع أهل هذا البيت علانيه وبمختلف الوسائل لأنهم يشكلون الخطر العظيم على الخلافه والسلطه.

وفى ذلك يروى سليم بن قيس الهلالي الكوفى الشيعى بعض أجزاء هذا التحرك الحربى على بيت فاطمه عليها السلام ومن ثم نورد ما رواه أهل السنه والجماعه من إشارات لهذه الحرب التى قادها أبو بكر ونفذها عمر بن الخطاب مع مجموعه من أشياعه.

١- لمزيد من الاطلاع، أنظر: وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين اختلاف أصحابه واستملاك أزواجه للمؤلف.

٢- وسائل الشيعه: ج ٣، ص ٥٤٧.

ألف: ما روته أتباع مدرسه أهل البيت عليهم السلام فى جمع الحطب حول بيت فاطمه عليها السلام

١ روى سليم بن قيس الهلالي (المتوفى فى القرن الأول للهجره) قائلاً:

(فلما رأى على عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبى بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إياه لزم بيته.

فقال عمر لأبى بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة.

وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهما وأبعدهما غورا، والآخر أفصهما وأغلظهما وأجفاهما.

فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفا، وهو رجل فض غليظ جاف من الطلقاء أحد بنى عدى بن كعب.

فأرسله إليه وأرسل معه أعوانا وانطلق فاستأذن على عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم.

فرجع أصحاب قنفا إلى أبى بكر وعمر وهما جالسان فى المسجد والناس حولهما فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: اذهبوا، فإن أذن

لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذن فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمه عليها السلام:

«أخرج عليكم أن تدخلوا على بيتى بغير إذن».

فرجعوا وثبت قنفا الملعون، فقالوا: إن فاطمه قالت كذا وكذا فتخرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء،

ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل على

وفاطمه وابنيهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمه عليهما السلام: (والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفه رسول الله وإلا أضرمت عليكم بيتك النار).

فقال فاطمه عليها السلام:

«يا عمر، ما لنا ولك؟».

فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت:

«يا عمر، أما تتقى الله تدخل على بيتي؟».

فأبى أن ينصرف(١).

٢ روى الطبرسى (المتوفى سنة ٥٤٨هـ)، فقال:

(وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إن عمر احتزم بإزاره وجعل يطوف بالمدينه وينادى ألا إن أبا بكر قد بويع له فهلما إلى البيعه فينشال الناس يبائعون فعرف أن جماعه فى بيوت مستترون فكان يقصدهم فى جمع كثير ويكسبهم ويحضرهم المسجد فيبائعون حتى إذا مضت أيام أقبل فى جمع كثير إلى منزل على عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار، وقال: والذى نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه).

ف قيل له: إن فاطمه بنت رسول الله، وولد رسول الله، وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه؛ وأنكر الناس ذلك من قوله(٢).

١- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص ١٤٩ ١٥٠.

٢- الاحتجاج للطبرسى: ج ١، ص ٨٠؛ البحار للمجلسى: ج ٢٨، ص ٢٠٤.

٣ وروى ابن طاووس (المتوفى سنة ٦٦٤هـ) فقال: (وذكر ابن جيرانه فى غرره (قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر) إلى باب فاطمه حين امتنع على وأصحابه عن البيعه أن يبايعوا، (فقال عمر لفاطمه: أخرجى من فى البيت وإلا أحرقتة ومن فيه)، قال: وفى البيت على والحسن والحسين، وجماعه من أصحاب النبى فقالت فاطمه:

«أفتحرق على ولدى».

فقال: إى والله أو ليخرجن وليبايعن(١).

باء: ما روته أبناء العامة فى جمع الحطب حول بيت فاطمه عليها السلام والتهديد بالحرق

أما ما ورد فى كتب أهل السنه والجماعه فى بيان حادثه الهجوم على بيت النبوه وحرقة فقد جاء بالكيفيه الآتيه التى تظهر استخدام الراوى أسلوب التلطيف فى الحدث والتخفيف من بشاعته وذلك من خلال تحسين صورته عمر بن الخطاب ببعض الملامح التى قد تساعد على قبول الحدث، أو على الأقل التماس العذر لوقوع الجريمة، فكان بالكيفيه الآتيه:

١ فقد روى ابن أبى شيبه الكوفى، وابن عبد البر، وابن أبى عاصم وإمام الحنابله وغيرهم (عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويح لأبى بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على والزبير يدخلان على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشاورونها ويرتجعون فى أمرهم فلما بلغ

١- الطرائف لابن طاووس: ص ٢٣٩؛ نهج الحق للعلامه الحلى: ص ٢٧١؛ الشهاب الثاقب للمحقق البحرانى: ص ٢٣١.

ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمه فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من أحد أحب إلينا من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء نفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت، قال فلما خرج عمر جاؤوها فقالت:

«تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه فانصرفوا راشدين ففروا رأيكم ولا ترجعوا إلي».

فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر(١).

٢ روى الطبري، والجوهري وابن أبي الحديد المعتزلي، عن زياد بن كليب، (قال: أتى عمر بن الخطاب إلى منزل علي وفيه طلحه والزبير ورجال من المهاجرين، فقال والله (لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعه)، فخرج عليه الزبير مصلاً بالسيف فعضر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه)(٢).

٣ روى ابن قتيبة الدينوري في الإمامة فقال:

(وإن أبا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي عليه السلام، فبعث

١- المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج ٨، ص ٥٧٢؛ المذكر والتذكير لابن أبي عاصم: ص ٩١؛ الاستيعاب: ج ٣، ص ٩٧٥؛ فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ١، ص ٣٦٤، ط مؤسسه الرساله؛ الوافي بالوفيات للصفدي: ج ١٧، ص ١٦٧؛ نهايه الأرب للنويري: ج ١٩، ص ٤٠؛ شرح نهج البلاغه للمعتزلي: ج ٢، ص ٤٥؛ السقيفه وفدك للجوهري: ص ٤١؛ كنز العمال للهندي: ج ٥، ص ٦٥٢.

٢- تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٤٤٣؛ السقيفه وفدك للجوهري: ص ٥٣؛ شرح نهج البلاغه للمعتزلي: ج ٢، ص ٥٦؛ الإمامه وأهل البيت لمحمد بيومي: ج ١، ص ٣٤٥.

إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم فى دار على، (فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب) وقال: والذى نفس عمر بيده، لتخرجن (أو لأحرقنها على من فيها)، فقيل له يا أبا حفص، (إن فيها فاطمه؟)، فقال: وإن (١).

جيم: قراءة الحديث فى جمع الحطب وتحليله

إن قراءة الحديث الذى أوردته كتب الفريقين ودراسته وتحليله ترسم لنا صورته واضحة عن مجريات هذه الجريمة العظمى فى الإسلام وبيان تفاصيل وقوعها.

لاسيما وكما أسلفنا أن القوم قد حاولوا التضييل والتغيير والتعتيم على هذه الحادثة بشتى الصور ولذا وردت بصوره مختلفه عن الواقع فضلاً عن حذف كثير من التفاصيل حتى فى المرحله الواحده من مراحل وقوع جريمه الهجوم على بيت النبوه وموضع الرساله ومهبط الوحي ونزول القرآن.

وعليه:

فهذه المرحله الأولى وهى (جمع الحطب حول بيت فاطمه وعلى وولديهما) جرت ضمن اختصارات كثيره فى روايات أهل السنه والجماعه يمكن ملاحظتها، أى هذه الاختصارات من خلال المقارنه فيما بينها وبين الروايات الوارده فى مدرسه العتره النبويه من جهه، ومن جهه أخرى مقارنتها فيما بينها أيضاً، أى: مقارنه هذه الروايات فى نفس مصادر أهل السنه والجماعه لاسيما

١- الإمامه والسياسه لابن قتيبه: ج ١، ص ١٩؛ مسند فاطمه للسيوطى: ح ٣١؛ البحار للمجلسى: ج ٢٨، ص ٣٥٦.

الحديث الأول فقد اتضح من خلال دراسته وتحليله ما يأتي:

١ أوردته ابن أبي شيبه الكوفى فى مصنفه وابن أبى الحديد المعتزلى بصورة كاملة فى حين حذف منه التهديد بحرق البيت بمن فيه كل من ابن عبد البر، والصفدى، والنويرى، فبدلاً قول عمر بن الخطاب لفاطمه صلوات الله وسلامه عليها:

(وأيم الله ما ذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت)^(١).

إلى قول آخر نسبوه لعمر بن الخطاب وهو: (ولإن بلغنى أن هؤلاء من النفر يدخلون عليك، ولإن بلغنى لأفعلن وأفعلن)^(٢)!!

واستبدلوا قول فاطمه عليها السلام الذى أخرجه ابن أبى شيبه، وابن أبى عاصم، والمعتزلى لهؤلاء الصحابه الذين التجؤوا إلى دارها من قولها لهم:

«تعلمون أن عمر قد جاءنى وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين»^(٣).

إلى قول آخر، فقالت لهم:

١- المصنف لابن أبى شيبه الكوفى: ج ٨، ص ٥٧، ح ٤؛ المذكر والتذكير لابن أبى عاصم: ص ٩١؛ شرح نهج البلاغه للمعتزلى: ج ٢، ص ٤٥.

٢- الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٣، ص ٩٧٥؛ الوافى بالوفيات للصفدى: ج ١٧، ص ١٦٧؛ نهايه الأرب للنويرى: ج ١٩، ص ٤١.

٣- المصنف لابن أبى شيبه: ج ٨، ص ٥٧؛ المذكر والتذكير لابن أبى عاصم: ص ٩١؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ٢، ص ٤٥.

«إن عمر قد جاءني وحلف لأن عدتم ليفعلن، وأيم الله ليفعلن بها، فانظروا في أمركم»^(١).

في حين قام الخطيب البغدادي بحذف جميع الحادثة في تهديد عمر لفاطمة عليها السلام بحرق بيتها بمن فيه وجوابها له، فقال مختصراً الأمر ومظهراً له بحله جديده، فقال:

قال عمر بن الخطاب لفاطمة: يا بنت رسول الله ما كان أحد أحب من الناس إلينا من أبيك، وما أحد بعد أبيك أحب إلينا منك^(٢).

ولا ريب أن القارئ لهذا الحديث يجد صورته جميله جداً عن إيمان عمر ابن الخطاب وذلك لمقدار حبه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنته من بعده، ومن ثم لا وجود لحادثة حرق بيت فاطمة بيد عمر بن الخطاب ولا أثر لخروج عمر بن الخطاب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فالنبي هو أحب الناس إليه وهو أكثر الصحابه وبفضل جهود الخطيب البغدادي إتباعاً لهذه السنة فقد صان عتره النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعده، ومن ثم يخرج القارئ لا- يعلم شيئاً عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو أنه يجد سنة متضاربه ومتناقضه، وذلك بفضل تلك الجهود التي بذلها أولئك في إخراج المرويات بحسب المقاسات التي ترتضيها الساسه والدراهم والدنانير.

١- الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٣، ص ٩٧٥؛ الوافي بالوفيات: ج ١٧، ص ١٦٧؛ نهاية الأرب للنويري: ج ١٩، ص ٤١.

٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٥، ص ١٦٨.

٢ إن مما لا شك ولا ريب ولا شبهة فيه أن هذا الخطاب الذى توجه به عمر بن الخطاب لبضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سواء بالكيفية التى أخرجها ابن أبى شيبه، وابن أبى عاصم من التهديد الصريح بحرق دارها بمن فيه، وفيه فاطمه وعلى والحسن والحسين وبعض من المهاجرين والأنصار.

أو سواء بالكيفية التى أخرجها ابن عبد البر، أو الصفدى؛ ففى كلتا الكيفيتين فإن عمر بن الخطاب قد أربع بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولادها واذاهم أشد الأذى، وأربع الصحابة من المهاجرين والأنصار وأدخل عليهم الذعر والخوف، وأنه ألم بضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو بهذا الصنيع يكون قد ارتكب مجموعه من الجرائم وهى كالاتى:

أ: إنه آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فإنما هى بضعه منى يرينى ما أرابها، ويؤذنى ما آذاها»^(١).

٢ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فمن آذاها فقد آذانى...»^(٢).

والله تعالى يقول فى محكم كتابه الكريم فى بيان جريمه من يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ شأنه ومنزلته وعقابه اللعن فى الحياه الدنيا وفى الآخرة كذاك تكون عقوبته اللعن والعذاب المهين كما هو واضح وصريح فى

١- صحيح البخارى، كتاب النكاح: ج ٦، ص ١٥٨.

٢- المستدرک على الصحيحين: ج ٣، ص ١٥٩؛ فتح البارى: ج ٩، ص ٢٨٧.

الآية المباركة:

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا) (١).

ب: إن عقوبه من يربع أهل المدينة أو يحدث فيها حدثاً أو يخيف أهلها قد أظهره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس، وقد أخرجه أئمة الحديث في صحاحهم، فمنها:

١ أخرج البخارى ومسلم، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال:

«المدينة حرم ما بين غير إلى ثور؛ فمن أحدث فيها حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؛ لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً» (٢).

٢ أخرج أبو داود فى السنن، من حديث على بن أبى طالب عليه السلام، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«المدينة حرام ما بين عافر إلى ثور؛ فمن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؛ لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، لا يختلى خللاً، ولا ينفّر صيدها، ولا تلفظ لفظها إلا لمن أنشد بها، ولا يصلح لرجل

١- سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

٢- صحيح البخارى، كتاب فضائل المدينة، باب: حرم المدينة برقم (١٨٧٠)، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب: فضل المدينة حديث (١٣٦٦).

أن يحمل فيها السلاح لقتال، ولا يصلح أن يقطع منها شجره إلا أن يعلف رجلاً بغيره»^(١).

٣ ذكر إمام المذهب الحنبلي في مسنده، عن ابن صعصعه، عن عطاء بن يسار، عن السائب بن خلاد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

«من أخاف أهل المدينة ظلماً، أخافه الله، وعليه لعنه الله والملائكة أجمعين؛ لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»^(٢) أى لا نفلاً ولا فرضاً»^(٣).

٤ أخرج العباسي والجنيدى عن جابر بن عبد الله، قال: أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول:

«من أخاف أهل المدينة فعليه لعنه الله والملائكة والناس أجمعين»^(٤).

وعليه:

لا- يمكن تغيير الحقائق أو تحسين الجرائم أو تبرير الآثام لاسيما وأن الأمر متعلق بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يمكنهم أن يطفئوا نور الله:

١- سنن أبي داود، باب تحريم المدينة، حديث (٢٠٣٤) ج ٢ ص ٥٢٩، مشير العزم الساكن لابن الجوزى: ص ٢٣٥ مكتبة الصحابه بجده.

٢- مسند أحمد: ج ٤ ص ٥٥، حديث (١٦٦٢٢).

٣- الدرر الثمينه لابن النجار: ص ٤٦ ط دار الأرقم.

٤- عمدته الأخبار فى مدينة المختار للعباسى: ص ٩٠-٩١ ط أسعد الحسينى، فضائل المدينة للجنيدى المكى: ص ٣٠ ط دار الفكر.

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (١).

٣ من الذى أعطى لعمر بن الخطاب الحق فى منع الناس من التصرف فى بيوتهم فيحدد لهم من يدخل إليهم ومن يخرج، فيمنع من يشاء ويسمح لمن يشاء؛ أليس هذا الفعل تدخلاً سافراً فى حقوق الناس؟

أليس هذا الفعل لو حدث اليوم مع أحد فى المجتمعات المدنيه لقليل لصاحب هذا الفعل دكتاتور إن كان فى هرم السلطه ولو كان فرداً فى المجتمع لألقى فى السجن أو لقليل عنه ما يناسبه من الألفاظ.

إذن:

قدوم عمر إلى بيت النبوه وفيه بضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى يؤلمه ما يؤلمها، والتي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، وتهديدها بحرق بيتها بمن فيه، وجمع الحطب من حوله لسبب واحد وهو أن على بن أبى طالب، وبعض المهاجرين والأنصار لم يبايعوا أبا بكر ليكون من حيث التسلسل الحدثى لجريمه قتل بضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المرحله الأولى من الجريمه.

ثانياً: المرحله الثانيه من جريمه قتل فاطمه عليها السلام (حرق بيتها بمن فيه)

إشاره

بعد أن قام عمر وعصابته بجمع الحطب حول بيت على وفاطمه والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وبعد تهديده لهم بحرق البيت بمن

فيه إن لم يخرجوا ليبياعوا أبا بكر وبعد أن رأى امتناعهم ومواجهه بضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له عله يستحى ومن معه فيكفون بأسهم وغيهم عنها ولو من قبيل أنها امرأه لا حول لها ولا قوه وأنها أم لأربعة أولاد ومن حقها أن تدافع عنهم؛ إلا أنهم مع كل هذه الموانع الإنسانية والتي تتقاطع مع الشيم والأعراف العشائريه فضلاً عن شينها لصفه الرجوله وخزيها لمن كان فى أصله حراً يأبى على نفسه الاستدلال فيقاتل امرأه وأطفالها مع كل هذه الموانع والحواجز وبغض النظر عن الحرمات والقيم الأخلاقيه والإنسانيه إلا أن عمر بن الخطاب وعصابته يقدمون على إضرار النار فى هذا الحطب ومن ثم يقومون بالهجوم على بيت فاطمه وأطفالها يقاتلونهم على كرسى الخلافه.

ولكن كيف أضرمو النار فى الحطب؟

ألف: ما ورد فى مدرسه العتره النبويه فى إضرار عمر بن الخطاب النار فى الحطب لحرق بيت فاطمه بمن فيه

١ روى سليم بن قيس الهلالي الكوفى الكيفيه التى جمع فيها الحطب ووضع حول بيت فاطمه عليها السلام ومناداته لفاطمه وعلى ومن كان فى دارهما من الصحابه وتهديده لهم بالحرق إذا لم يخرجوا لبيعه أبى بكر فلم يخرج أحد منهم وأبوا البيعه لأبى بكر، فقال: (ودعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب)(١).

٢ روى الشيخ المفيد فى إضرار عمر النار فى الحطب حول بيت فاطمه عليها السلام فقال:

(لما بايع الناس أبا بكر دخل على عليه السلام والزيير والمقداد بيت فاطمه

١- كتاب سيلم بن قيس الهلالي: ص ١٥؛ البحار للمجلسي: ج ٢٨، ص ٢٦٩.

وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب أضرموا عليهم البيت ناراً(١)!!

٣ روى الديلمى فى الإرشاد عن أمير المؤمنين عليه السلام فى بيان اقتصاص الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من أبى بكر وعمر وعصابتهم التى اقتحمت دار فاطمه عليها السلام فىقول:

«ثم يؤمر بالنار التى أضرمتوها على باب دارى لتحرقونى وفاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنى الحسن والحسين وابنتى زينب وأم كلثوم، حتى تحرقا بها، ويرسل عليكما ريح مره فتسفكما فى اليم نسفا.....»(٢).

باء: ما ورد فى كتب العامه من إضرام النار فى الحطب الذى وضع حول بيت فاطمه عليها السلام

إن المرحله الثانيه من جريمه قتل فاطمه صلوات الله عليها وهى إضرام النار فى الحطب الذى جمع حول بيت الزهراء عليها السلام جاءت فى كتب العامه بتعتيم شديد خوفاً من إظهار حجم الجراءه على الله ورسوله فى إحراق بيت النبوه من جهه، ومن جهه أخرى محاوله تلميع صورته تلك الرموز التى قادت هذا الهجوم وارتكبت الجريمه.

ولا يخفى على أهل الاختصاص فى علم القانون ومكافحه الجريمه وعلم النفس أن التهديد بالقتل أخف حكماً وعقوبه من الشروع فى التهديد وتنفيذ الفعل وذلك لأنه يكشف أى الإقدام على تنفيذ التهديد رسوخ الجريمه وانحراف الفاعل وترديه واتصافه بالجرم.

١- أمالى المفيد: ص ٥٦، وص ٣٠؛ البحار: ج ٢٨، ص ٢٣٢.

٢- إرشاد القلوب للديلمى: ج ٢، ص ٢٨٦.

فى حىن أننا نجد القرآن الكرىم والسنة النبوىة تجعل إثم المؤسس لكل عمل سىئى أعظم إثمأ من نفس الفعل وذلك منعا لحدوث الانحرافات أو التهاون فى الآثام لما ىترتب عليها من التهاون والتغافل والاستقلال فى حجم الجرىمة فتعد صغیره وهى عظیمه.

من هنا:

تجنبت مصادر أبناء العامه من إیراد حرق باب فاطمه عليها السلام الذى تولاه عمر بن الخطاب بیده حىنما حمل قسأ من النار وأخذ ینادى فى أهل بیت النبوه وقد جلس أبو بكر على المنبر یشرف بنفسه على هذه الحرب التى تشن على بیت فاطمه وعلى علیهما السلام وذلك أن بیت فاطمه فى الروضه لا یفصل بینه و بین المنبر سوى أمتار قلیله.

فلا المسجد له حرمة، ولا الروضه، ولا القبر النبوى، ولا صاحبه، وذلك أن لا حرمة لله وشریعته من الأساس فى معتقدات هؤلاء الذین جاءوا بالحطب والنار لیحرقوا بیت فاطمه علیها السلام بمن فیه.

١ روى أبو الفداء فى تاریخه قائلاً:

(ثم إن أبا بكر بعث عمر بن الخطاب إلى على ومن معه لیخرجهم من بیت فاطمه رضى الله عنها ، وقال: إن أبوا علیك فقاتلهم!!!

فأقبل عمر بشىء من نار على أن یضرم الدار، فلقىته فاطمه رضى الله عنها وقالت:

«إلى أين یابن الخطاب؟ أجت لتحرق دارنا؟!».

قال: نعم،....(١).

٢ روى ابن عبد ربه الأندلسى فى حادثه حرق بيت فاطمه عليها السلام أنه قال:

(الذين تخلفوا عن بيعه أبى بكر على والعباس والزبير وسعد بن عباده، فأما على والعباس والزبير، فقعدوا فى بيت فاطمه حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمه، وقال له:

إن أبوا فقاتلهم.

فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار، فلقيته فاطمه، فقالت:

«يا بن الخطاب، أجتت لُتُحرق دارنا؟».

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة(٢).

والمستفاد من قراءه الحدث بالكيفيه التى نقله رواه مدرسه أهل السنه والجماعه بأن الحادثه بمجرياتها ومراحلها كانت تتداول فيما بين الرواه والمصنفين، وفى المجالس شفاهه لا كتابه وتدوينا إلى الحد الذى أصبحت هذه الحادثه متواتره عند أبناء العامه لاسيما تلك الطبقة التى اشتغلت فى الكتابه والروايه والتصنيف فى مختلف التخصصات كالحديثه والتاريخيه والفقهيه والأدبيه.

حتى تناولها شاعر النيل المعاصر والمتأخر عن الحادثه بأربعه عشر قرناً إلاّ

١- تاريخ أبى الفداء: ج ١، ص ١٠٧.

٢- العقد الفريد لابن عبد البر: ج ٢، ص ٧٣.

أن تلك القرون الماضيه لم تجعله فى غفله عن حادثه قتل الزهراء عليها السلام و حرق دارها بيد عمر بن الخطاب مما يكشف عن أن الحادثه متواتره شفاهه لا- كتابه وتدويناً وأنها مشهوره عند القوم تتناقلها الألسن فى العراق والشام وأرض مصر إلى الأندلس.

ولذا:

يقول شاعر النيل فى قصيدته العمريه:

وقوله لعلى قالها عمر

أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرقت دارك لا أبقى عليك بها

إن لم تباع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبى حفص يفوه بها

أمام فارس عدنان وحاميتها(١)

وإن كان حافظ إبراهيم يتغزل بعمره وإمامه ويتفاخر به، إلا- أن المقاييسه هنا باطله مما أعطت آياتاً موزونه لكنها مختلفه ومضطربه فى الحس الجمالى فضلاً عن العقدى.

فهنا لم تكن المقاييسه بين من يستطيع أن يهدد فارس عدنان وحاميتها فمن قبل خرج له صناديد العرب فى بدر وأحد والأحزاب، وبرز له أسطوره اليهود فى خيبر وغيرها؛ فهنا تصح المقاييسه فى مواجهه الفرسان.

لكنها هنا عند حافظ إبراهيم فالمقاييسه سمجه ولزجه كلزوجه ماء فم المحتضر؛ وذلك أن المحل فى هذه المقوله محل تجر على الله ورسوله صلى الله

١- ديوان حافظ إبراهيم: ج ١، ص ٧٥، تحت عنوان (عمر وعلى) طبع دار الكتب المصريه بالقاهره.

عليه وآله وسلم، فمن أعظم من أبي حفص جرأه على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حرق بيته وقتل ابنته وريحانتيه وحرقتهم بالنار؟! وعلية:

لو أدرك أدباء مصر والمشتغلون به آنذاك (كأحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الاييارى، وعلى جرم، وعلى أمين، و خليل مطران، ومصطفى الدمياطى بك، وغيرهم) (١)، لما اعتنوا بنشر هذه الأبيات والتفاخر بها.

لكنها رب ضاره نفعه، إذ لو كان هؤلاء قد أدركوا سماحه هذه الأبيات وتجريها على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لما قاموا بنشرها ولضاع بيان الصورة التاريخيه التى تنطق بها الأبيات: بأن أبا حفص أشد الناس أذى لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؛ أفهناك أذى أكبر من حرق بيت بنت المصطفى على قلب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم؟! وعلية:

المسألة الثانية: هجوم عمر بن الخطاب وعصائه على بيت فاطمه عليها السلام واقتحامه وما وقع عليها من الأضرار

إشاره

قبل المضى فى بيان مجريات الحدث فقد أفردت لهذه المرحله من قتل فاطمه عليها السلام مسأله مستقله وذلك لتفرع الحدث وما لحقه من تبعات ونتائج.

إذ إن مرحله الهجوم على بيت فاطمه عليها السلام واقتحامه والدخول إلى بيتها هو من أكثر المراحل دمويه؛ وذلك أن المرحلتين السابقتين وهما جمع الحطب حول بيت الزهراء عليها السلام، وإضرار النار فيه؛ إنما كانتا مقدمه للقضاء

على بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولديها وزوجها، ليتم بذلك إنهاء كل ما له علاقة بالعهد القديم، عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرقت جميع آثاره.

لاسيما وأن التاريخ يحدثنا عن تلك الخطه والهدف المنشود من هذه العصابه وهو القضاء على كل ما يمت بصله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والبدء بعهد جديد اسمه سنه الشيخين بعد أن تهيأت لهما الفرصه فى جمع العرب تحت لواء واحد بعد تفرق وشتات ليشكلا بذلك أكبر دوله فى الجزيره العربيه وليعيدا بذلك ما كانا يسمعانه من أمجاد دوله النعمان بن المنذر ملك العرب، أو فخامه سلطان الفرس، أو إمبراطوريه الروم وثناء قصورها.

وعليه:

١ كانت هذه الخطه أن تبدأ بحرق هذا البيت بمن فيه بحجه الدخول فيما دخلت فيه الأمم من الانقياد للسلطه الجديده وقياداتها وحكامها الجدد.

٢ حرق أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما فعل أبو بكر وهو ما تحدثت به عائشه (أنها قالت: جمع أبى الحديث عن رسول الله وكانت خمس مائه حديث، فبات ليلته يتقلب كثيرا، قالت تغمنى، فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟

فلما أصبح، قال:

«أى بنيه، هلمى الأحاديث التى عندك».

فجئته بها، فدعا بنار فحرقها.

فقلت: لم أحرقتها؟! قال:

«خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت (به) ولم يكن كما حدثني فأكون قد تقلدت ذلك» (١).

وهي حجه أخرى تتماشى مع حجه حرق بيت النبي بمن فيه.

وذلك: (كى يدخلوا فيما دخلت فيه الأمة) فى الحكومه الجديده.

٣ منع روايه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتحدث به وهو ما قام به أبو بكر أيضاً؛ فعن أبي مليكه (قال: إن أبا بكر جمع الناس بعد وفاه نبيهم، فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً! فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه) (٢).

٤ إمعاء أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعن يحيى بن جعدة: أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنه، ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب فى الأمصار: من كان عنده شيء فليمحه) (٣).

١- الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد للمؤلف: ص ١١٧، ح ١؛ تذكره الحفاظ للذهبي: ج ١، ص ٥؛ الرياض النضرة للمحب الطبرى: ج ١، ص ٢٠٠؛ كنز العمال: ج ١٠، ص ٢٨٥.

٢- الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد للمؤلف: ص ١١٨، ح ٢؛ تذكره الحفاظ للذهبي: ج ١، ص ٣٢.

٣- تقييد العلم: ص ٥٣؛ حجه السنه: ص ٣٩٥؛ من حياه الخليفه عمر بن الخطاب للبكرى: ص ٢٧٤.

٥ معاقبه من يتحدث بحديث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومما يدل عليه ما أخرجه الدارمي في سننه عن سليمان بن يسار:

(إن رجلاً قدم المدينة يقال له ضبيع وهو من أهل البصره فجعل يسأل عن تشابه القرآن، فأرسل إليه عمر بن الخطاب فأعد له عراجين النخل، فقال: من أنت؟

قال: أنا عبد الله، ضبيع.

قال: وأنا عبد الله، عمر.

فضربه حتى دمي رأسه، فقال ضبيع: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد ذهب الذي كنت أجده في رأسي، ثم نفاه إلى البصره(١).

وعن سعيد بن المسيب: (فأمر به عمر فضرب مائه سوط، فلما برئ دعاه فضربه مائه أخرى، ثم حمله على قتب، وكتب إلى أبي موسى: حرّم على الناس مجالسته(٢).

وذكر السائب بن يزيد: (وكتب عمر إلى أبي موسى، يأمره أن يحرم على الناس مجالسته، وإن يقوم في الناس خطيباً، ثم يقول: إن ضبيعاً قد ابتغى العلم فأخطأه.

١- الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد للمؤلف: ص ١١٨، ح ٢؛ سنن الدارمي: ج ١، ص ٥٤؛ نصب الرايه للزيلعي: ج ٣، ص ١١٨؛ الدررايه لابن حجر: ج ٢، ص ٩٨؛ الدر المنثور للسيوطي: ج ٢، ص ٧؛ فتح القدير للشوكاني: ج ١، ص ٣١٩؛ تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر: ج ٢٣، ص ٤١١.

٢- الإصابه لابن حجر: ج ٣، ص ٣٧١.

فلم يزل الرجل وضيعاً في قومه حتى هلك! (١)

٦ حبس الصحابه ومنعهم من الخروج من المدينه كى لا- يتحدث الناس بما فعله قاده العهد الجديد فضلاً عن منع الرواه من تحديث الناس بسيره رسول الله وسننه.

ولذا: بدأ عهد جديد وسنه جديده لم تحمل من الإسلام إلا اسمه مما دعا بعلى عليه السلام أن يرفض البيعه والخلافه على شرط السير بسنه الشيخين (٢)؛ وقبلها عثمان الذى عمل بسنه جديده مما دفع الصحابه على محاربتة والاعتراض عليه ومجابهته (٣).

وعليه:

لم يكن الهجوم على بيت الله، بيت النبوه والرساله، بيت على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، هو نقطه النهايه بل هو نقطه البدايه من القضاء على الإسلام ومحوه؛ إلا أن الفارق بين جميع هذه المراحل لمحو الإسلام هو اقتحام بيت النبوه والرساله، بيت على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، فكان كالاتى:

١- كنز العمال للمتقى الهندي: ج ٢، ص ٣٣٤؛ الغدير للأميني: ج ٦، ص ٢٩٢.

٢- لما دفن عمر بن الخطاب جاء أبو عبيده إلى على بن أبي طالب عليه السلام فقال له: هل أنت مبايعى على كتاب الله وسنه نبيه وسنه الشيخين؟ قال عليه السلام: «أما كتاب الله وسنه نبيه فنعم؛ وأما سنه الشيخين فأجتهد رأيي؛ (تاريخ مختصر الدول لابن العبري: ج ١، ص ٥٤).

٣- تاريخ المدينه لابن شبه النميري: ج ٣، ص ١٠٩٣.

أولاً: ما ورد في كتب مدرسه أهل البيت عليهم السلام حول اقتحام بيت فاطمه عليها السلام

وردت روايات كثيره فى كتب مدرسه أهل البيت عليهم السلام حول اقتحام بيت فاطمه عليها السلام، فمنها:

١ ما كان بلسان عمر بن الخطاب فى رساله بعث بها إلى معاويه ونقلها المجلسى عن الطبرى فقال:

(بسم الله الرحمن الرحيم من عمر إلى معاويه..... إلى قوله: فخرجت فاطمه فوقفت من وراء الباب، فقالت:

«أيها الضالون المكذبون! ماذا تقولون؟ وأى شىء تريدون وما تشاء يا عمر؟»

قلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب، وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت:

«طغيانك يا شقى! أخرجنى، وألزمك الحجه، وكل ضال غوى».

فقلت: دعى عنك الأباطيل وأساطير النساء، وقولى لعلى يخرج، فقالت:

«لا حب ولا كرامه، أبحزب الشيطان تخوفنى يا عمر؟! وكان كيد الشيطان ضعيفاً».

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل، وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت، وأحرق من فيه، أو يقاد إلى البيعه، وضربت

وأخذت سوط قنفذ، وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا فى جمع الحطب.

فقلت: إني مضمها. فقالت:

«يا عدو الله، وعدو رسوله، وعدو أمير المؤمنين».

فضربت فاطمه يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته، فتصعب عليّ، فضربت كفيها بالسوط، فألمها، فسمعت لها زفيرا وبكاء، فكادت أن ألين وانقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علي، وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره، فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها قد صرخت صرخه حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها.

وقالت:

«يا أبتاه! يا رسول الله، هكذا يفعل بحبيبتك وابتتك، آه يا فضه، إليك، فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل».

وسمعتها تمخض وهي مستنده إلى الجدار فدفعت الباب ودخلت، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقه عليّ خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها، وتناثرت إلى الأرض، وخرج عليّ فلما أحسست به، أسرعت إلى خارج الدار، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم (١).

٢ روى سليم بن قيس الهلالي الكوفي، قال: (كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعه علي عليه السلام فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال: يا

١- البحار للمجلسي: ج ٣٠، ص ٢٩٣؛ مجمع النورين للمرندي: ص ١١٠؛ بيت الأحران للشيخ عباس القمي: ص ١٢٠؛ مسند فاطمه الزهراء عليها السلام للسيد حسين شيخ الاسلامي: ص ٤٣٩، ٤٤٠، برقم ٣/٣٩٩.

إخوتى توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم توفى فلم يوضع فى حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف واشتغل على بن أبى طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعته فى حفرته ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن همته الملك لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره عن القوم فلما افتتن الناس بالذى افتتنوا به من الرجلين فلم يبق إلا على وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان فى أناس معهم يسير.

قال عمر لأبى بكر: يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر فابعث إليه، فبعث (إليه) ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال (له يا قنفذ) انطلق إلى على فقل له أجب خليفه رسول الله، فانطلق فأبلغه.

فقال على عليه السلام:

«ما أسرع ما كذبتم على رسول الله (نكتتم) وارتددتم والله ما استخلف رسول الله غيرى، فارجع يا قنفذ فإنما أنت رسول فقل له: قال لك على: والله ما استخلفك رسول الله، وإنك لتعلم من خليفه رسول الله.»

فأقبل قنفذ إلى أبى بكر فبلغه الرساله، فقال أبو بكر: صدق على ما استخلفنى رسول الله، فغضب عمر ووثب (وقام) فقال ابو بكر: أجلس، ثم قال لقنفذ أذهب إليه فقل له أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأقبل قنفذ حتى دخل على على عليه السلام فأبلغه الرساله فقال عليه السلام:

«كذب والله، انطلق إليه فقل له: (والله) لقد تسميت باسم ليس لك فقد

علمت أن أمير المؤمنين غيرك».

فرجع قنفذ فأخبرهما فوثب عمر غضبان فقال: والله إنى لعارف بسخفه وضعف رأيه وإنه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله فخلنى آتك برأسه.

فقال ابو بكر: اجلس، فأبى؛ فأقسم عليه، فجلس، ثم قال: يا قنفذ، انطلق فقل له: أجب أبا بكر فأقبل قنفذ فقال يا على: أجب أبا بكر، فقال على:

«إنى لفى شغل عنه، وما كنت بالذى أترك وصيه خليلى وأخى، وأنطلق إلى ابى بكر وما اجتمعتم عليه من الجور».

فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطبا ونارا، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب على عليه السلام وفاطمه عليها السلام قاعده خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها فى وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن أبى طالب (افتح الباب) فقالت فاطمه:

«يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه».

قال: افتحى الباب وإلا أحرقناه عليكم، فقالت:

«يا عمر، أما تتقى الله عز وجل تدخل على بيتى وتهجم على دارى».

فأبى أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمه عليها السلام وصاحت:

«يا أبتاه يا رسول الله».

فرفع السيف وهو فى غمده فوجأ به جنبها، فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فصاحت:

«يا أبتاه».

فوثب على بن أبى طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصى به من الصبر والطاعة فقال:

«والذى كرم محمداً بالنبوه يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتى».

فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمه عليها السلام فحمل عليه بسيفه فأقسم على على عليه السلام فكف وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار وبريده الأسلمى حتى دخلوا الدار أعوانا لعلى عليه السلام حتى كادت تقع فتنه فأخرج على عليه السلام واتبعه الناس واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريده (الأسلمى رحمهم الله) وهم يقولون: ما أسرع ما ختم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجتم الضغائن التى فى صدوركم.

وقال بريده بن الخصيب الأسلمى: يا عمر أثنى على أخى رسول الله ووصيه وعلى ابنته فتضربها وأنت الذى يعرفك قريش بما يعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريده وهو فى غمده فتعلق به عمر ومنعه (من ذلك) فانتهاوا بعلى إلى أبى بكر ملبياً فلما بصر به أبو بكر صاح خلوا سبيله فقال (على) عليه السلام:

«ما أسرع ما توثبتم على أهل بيت نبيكم، يا أبا بكر بأى حق وبأى ميراث وبأى سابقه تحث الناس إلى بيعتك ألم تباعني بالأمس بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

فقال عمر: دع (عنك) هذا يا على فو الله إن لم تباع لنقتلنك فقال على عليه السلام:
«إذا والله أكون عبد الله وأخا رسول الله المقتول».

فقال (عمر) أما عبد الله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله فلا، فقال عليه السلام:

«أما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده إليّ خليلي لست أجوزه لعلمت أينا أضعف ناصرًا وأقل عددًا».

وأبو بكر ساكت لا يتكلم فقام بريده فقال: يا عمر أستمنا اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

انطلقا إلى على فسلما عليه بإمره المؤمنين».

فقلتما أعن أمر الله وأمر رسوله فقال:

«نعم».

فقال أبو بكر: قد كان ذلك يا بريده ولكنك غبت وشهدنا والأمر يحدث بعده الأمر فقال عمر: وما أنت وهذا يا بريده وما يدخلك في هذا؟ فقال بريده: والله لا سكنت في بلده أنتم فيها أمراء، فأمر به عمر فضرب وأخرج.

ثم قال سلمان: يا أبا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به رغدا إلى يوم القيامة لا يختلف على هذه الأمة سيفان، فلم يجبه أبو بكر فأعاد سلمان (فقال): مثلها فانتهره عمر وقال: ما لك ولهذا الأمر وما يدخلك فيما ها هنا فقال: مهلا يا عمر قم يا أبا بكر عن هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به والله خضرا إلى يوم القيامة، وإن أبيتم لتحلبن به دما، وليطمعن فيه الطلقاء والطرءاء والمنافقون والله لو أعلم أنى أدفع ضيما أو أعز لله دينا لو وضعت سيفي على عاتقي ثم ضربت به قدما، أثبون على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي عليه السلام: ما تأمر والله إن أمرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل؛ فقال على عليه السلام:

«كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصاكم به».

فكفوا؛ فقال عمر لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم (فيينا) فييايئك، أو تأمر به فيضرب عنقه والحسن والحسين عليهم السلام قائمان على رأس على عليه السلام فلما سمعا مقاله عمر بكيا ورفعا أصواتهما:

«يا جداه يا رسول الله».

فضمهما على إلى صدره وقال:

«لا تبكيا فو الله لا يقدران على قتل أبيكم هما (أقل) وأذل وأدخر من ذلك».

وأقبلت أم أيمن النوبيه حاضنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأم سلمه فقالتا: يا عتيق ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمد؛ فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد وقال: ما لنا وللنساء، ثم قال يا علي قم بايع، فقال علي: «إن لم أفعل».

قال: إذا والله نضرب عنقك، قال عليه السلام:

«كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك أنت الأم وأضعف من ذلك».

فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: والله إن لم تفعل لأقتلنك فقام إليه على عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه ووقع السيف من يده فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع، قال عليه السلام: «فإن لم أفعل».

قال: والله نقتلك واحتج عليهم على عليه السلام ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر ورضي (منه) بذلك ثم توجه إلى منزله وتبعه الناس(١).

٢ روى الطبرسي في حادثه اقتحام بيت فاطمه صلوات الله عليها بعد أن ذكر مجريات الحادثه من جمع الحطب وإضرار النار فيه فقال:

(فانطلق قنفذ فاقترح هو وأصحابه بغير إذن، وبادر على إلى سيفه ليأخذه

فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه فضبطوه وألقوا على عنقه حبلاً أسود، وحالت فاطمه عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قننذ بالسوط على عضدها فبقى أثره في عضدها من ذلك مثل الدملاج من ضرب قننذ إياها فأرسل أبو بكر إلى قننذ أضربها فألجأها إلى عضاده بيتها فدفعها إلى الباب فكسر ضلعها من جنبها وألقت جيناً من بطنها، فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة(١).

٣ وروى العياشى فى تفسيره عن عمرو بن أبى المقدام عن أبيه عن جده ما أتى على يوم قط أعظم من يومين أتيا على، فأما اليوم الأول فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأما اليوم الثانى فو الله إنى لجالس فى سقيفه بنى ساعده عن يمين أبى بكر والناس يبايعونه، إذ قال له عمر يا هذا ليس فى يديك شىء مهمما لم يبايعك على، فابعث إليه حتى يأتىك يبايعك، فإنما هؤلاء رعا فبعث إليه قننذ فقال له اذهب فقل لعلى أجب خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب قننذ فما لبث أن رجع فقال لأبى بكر: قال لك ما خلف رسول الله أحداً غيرى.

قال: ارجع إليه فقل أجب فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم، فذهب إليه قننذ فما لبث أن رجع فقال: قال لك إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لى وأوصانى أن إذا وارىته فى حفرتة لا أخرج من

بيتي حتى أولف كتاب الله، فإنه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل، قال عمر: قوموا بنا إليه، فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبه، وأبو عبيده بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقتفد، وقمت معهم، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمه عليها السلام أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ثم دخلوا فأخرجوا علياً ملبياً فخرجت فاطمه فقالت:

«يا أبا بكر أتريد أن ترملى من زوجي والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي».

فأخذت بيد الحسن والحسين، وخرجت تريد قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال علي عليه السلام لسلمان:

«أدرك ابنه محمد فإني أرى جنبتي المدينة تكفيان، والله إن نشرت شعرها وشقت جيبيها وأتت قبر أبيها وصاحت على ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها (وبمن فيها)».

فأدركها سلمان رضى الله عنه، فقال: يا بنت محمد، إن الله إنما بعث أباك رحمه فارجعي، فقالت:

«يا سلمان يريدون قتل علي، ما على علي صبر، فدعني حتى آتى قبر أبي فأنشر شعري وأشق جيبي وأصيح إلى ربي».

فقال سلمان: إنى أخاف أن تخسف بالمدينة، وعلى بعثني إليك ويأمرك أن

ترجعى إلى بيتك وتنصرفى، فقالت:

«إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع» (١).

٤ روى الشيخ عباس القمى فى بيت الأحزان عن فاطمه عليها السلام، أنها قالت:

«فجمعوا الحطب الجزل على بابى، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا، فوقفت و(أخذت) بعضاده الباب، وناشدتهم الله: بالله وبأبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبى بكر، فضرب به على عضدى، (فالتوى السوط على عضدى) حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فرده على وأنا حامل، فسقطت لوجهى، والنار تسعر وتسمع فى وجهى، فضربنى بيده حتى انتشر قرطى من أذنى، وجاءنى المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم» (٢).

٥ روى الكلينى (عن أبان بن تغلب عن ابى هاشم قال: لما أخرج بعلى عليه السلام خرجت فاطمه عليها السلام واضعه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رأسها آخذه بيدي ابنيها فقالت:

«ما لى وما لك يا أبا بكر، تريد أن تؤتم ابنى وترملنى من زوجى، والله لولا أن تكون سيئه لنشرت شعرى ولصرخت إلى ربى».

١- تفسير العياشى: ج ٢، ص ٦٦ ٦٨.

٢- مسند فاطمه الزهراء عليها السلام للسيد حسين شيخ الإسلامى: ص ٤٤٣ ٤٤٤، برقم ٤٠٧/١١؛ بيت الأحزان للشيخ عباس القمى: ص ١٧٣.

فقال رجل من القوم: ما تريد إلى هذا ثم أخذت بيده فانطلقت به (١).

٦ روى أبو جعفر الطوسي (عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وعن سلمان، أن قالا: لما أخرج أمير المؤمنين من منزله خرجت فاطمه حتى انتهت إلى القبر، فقالت:

«خلوا عن ابن عمي، فو الذي بعث محمداً بالحق، لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري، ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رأسي، ولأصرخن إلى الله، فما ناقة صالح بأكرم على الله مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي».

قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها، وقلت: يا سيدتي! ومولاتي، إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمه، فلا تكوني نقمه.

فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبره من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا (٢).

ثانياً: ما ورد في كتب أهل السنه والجماعه في اقتحام عمر بن الخطاب لبيت فاطمه عليها السلام

وكما هي العاده في روايات أهل السنه والجماعه وكما مرّ علينا في حديث جمع الحطب حول بيت فاطمه عليها السلام ودخول عمر عليها يهددها بالإحراق إن اجتمع بعض صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند على عليه السلام

١- الكافي للكليني: ج ٨، ص ٢٣٧ ٢٣٨.

٢- مسند فاطمه للسيد حسين شيخ الإسلام: ص ٤٤٤ ٤٤٥؛ رقم ٤٠٩/١٣.

ليحرقن عمر بيت فاطمه بمن فيه وكيف أن القوم حذفوا قول عمر في التهديد والإحراق.

وهنا ليس الأمر ببعيد عن ذلك المنهج الذى اعتمده لاسيما وأن مرحله الاقتحام هى من أكثر المراحل خطوره لأنها تكشف عن دمويه الحدث فضلاً عن حجم الفتنة الذى أقدم عليها أبو بكر وعمر فى إرعاب فاطمه وولديها وإرعاب أهل المدينة وما تبعها من قتل لفاطمه عليها السلام.

فكيف بهم وأنى لهم أن يرووا تلك الجريمة كما وقعت.

ولذلك: نجد القوم قد أشاروا إليها إشاره خفيه هنا وهناك عليهم بذلك يستطيعون أن يخفوا هذه الجريمة ويمحوا آثارها من أذهان الناس، ويأبى الله تعالى إلا أن يظهر الحق، وعليه فلنر كيف أشار إليها القوم.

١ روى اليعقوبى (المتوفى سنة ٥٢٤٨هـ) فى تاريخه فقال:

(وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعه من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع على ابن أبى طالب فى منزل فاطمه بنت رسول الله، فأتوا فى جماعه (حتى هجموا الدار)، وخرج على ومعه السيف، فلقية عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار فخرجت فاطمه فقالت:

«والله لتخرجن أو لأكشفن شعرى ولأعجن إلى الله!».

فخرجوا وخرج من كان فى الدار وأقام القوم أياماً، ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع على إلا بعد ستة اشهر وقيل أربعين يوماً(١).

١- تاريخ اليعقوبى: ج ٢، ص ١٢٦، ط دار صادر؛ ج ٢، ص ١١، ط الأعلامى.

٢ روى الجوهري (المتوفى سنة ٣٢٣هـ) فقال:

(حدثني أبو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال: جاء عمر إلى بيت فاطمه في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين فقال: والذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعه أو لأحرقن البيت عليكم فخرج إليه الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصارى ورجل آخر فندر السيف من يده فضرب به عمر الحجر فكسره ثم (أخرجهم بتلايبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا أبا بكر).

قال أبو زيد وروى النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما ندر من يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو بن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون هذا أثر ضربه سيف الزبير.

قال أبو بكر وأخبرني أبو بكر الباهلي عن إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال: قال أبو بكر: يا عمر أين خالد بن الوليد، قال: هو هذا فقال انطلقا إليهما يعنى عليا والزبير فأتاني بهما؛ فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعدده لأبايع عليا، قال: وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الأسود، وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخره في البيت فكسره.

ثم أخذ بيد الزبير فأقامه، ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد دونك هذا؛ فأمسكه خالد، وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر رداءً لهما.

ثم دخل عمر فقال لعلي: قم فبايع فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: نعم؛ فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتألت شوارع المدينة بالرجال.

ورأت فاطمه ما صنع عمر فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن، فخرجت علي باب حجرتها ونادت:

«يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم علي أهل بيت رسول الله، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله»^(١).

٣ وورد ذكر الحادثه كذلك في أبحاث بعض المعاصرين، فمما جاء في ذلك أن قال بعضهم: (أما علي بن أبي طالب فقد امتنع عن مبايعه أبي بكر هو وجماعه من الهاشميين والزبير بن العوام، وتخلفوا في بيت فاطمه، فخرج إليهم عمر بن الخطاب في جماعه من الصحابه، وأرغموا بني هاشم والزبير علي مبايعه أبي بكر، ثم استقدم علي إلى أبي بكر وطلب منه أن يبايع، فامتنع بحجه أن أبا بكر اغتصب حقه في خلافه النبي صلى الله عليه وآله وسلم....).

ولم يبايع علي أبا بكر بالخلافه إلا بعد أن توفيت فاطمه، أي بعد ستة أشهر من وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٢).

١- السقيفه وفدك للجوهري: ص ٧٣ ٧٤؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٦، ص ٤٨ ٤٩؛ غايه المرام للسيد هاشم البحراني: ص ٣٢٦.

٢- تاريخ الدوله العربيه للدكتور عبد العزيز سالم: ص ٤٣١ ٤٣٢، ط دار النهضه العربيه بيروت؛ وقريب منه أورده محمد عزه في تاريخ الجنس العربى: ج ٧، ص ٨ ٢٥، ط المكتبه العصريه لبنان.

المسأله الثالثه: الآثار التي خلفها اقتحام بيت فاطمه عليها السلام وما لحق فاطمه من الأضرار

اشاره

إن المتتبع لمجريات الأحداث الإسلاميه منذ أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدرك بشكل يقيني أن الاختلافات التي وقعت في الأمة إنما كانت لها جذورها التي انتشت عليها سيقان الفرقه والاختلاف في الأمة حتى باتت أكثر الأمم تفرقاً فقد افرقت على ثلاث وسبعين فرقه(١).

وهذا لم يأت من فراغ، بل من واقع، وواقع مرير؛ ولعل حال المسلمين اليوم لم يكن بأفضل من أمسهم، ولا غدهم بأفضل من يومهم فمزالوا من سيئ إلى أسوأ في حياتهم الدنيويه، وأما في الآخره فأمر وأدهى.

لقوله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الفرق:

«كلها في النار إلا واحده»(٢).

لكن الذي نحن بصدده تلك الآثار التي خلفها اقتحام بيت الزهراء عليها السلام وما لحق بفاطمه عليها السلام من أضرار بالغه.

وهي كالآتي:

١- سنن الترمذى، باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة: ج٥، ص٢٥، ح٢٦٤٠؛ المعجم الكبير للطبرانى: ج١٩، ص٢٧٧؛ السنه لابن أبى عاصم: ج١، ص٢٣؛ صحيح ابن حبان: ج١٤، ص١٤٠؛ المستدرک للحاكم: ج١، ص٤٧؛ سنن أبى داود: ج٤، ص١٩٧، ح٤٥٩٦.

٢- سنن الترمذى: ج٥، ص٢٦، باب: ما جاء في افتراق الأمة؛ المستدرک للحاكم: ج٧، ص٣٣٢؛ كشف الخفاء للعجلونى: ج١، ص١٦٩.

أولاً: التأسيس لظلم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاك حرمتهم

إن من الأمور البديهيّة التي أصبحت ضمن معطيات المسلم الثقافيّة أن ما نزل بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الظلم المنهج من القتل، والسلب، والتهجير، والتكفير، ومصادره الأموال، وغيرها مما لا حصر له، وقد ملئت به كتب التاريخ، وصنفت فيه بعض الكتب والمقاتل، كمقاتل الطالبين، لم يكن إلاّ لكثرة ما نزل بآل أبي طالب، وأبناء علي وفاطمة من القتل؛ حتى احتاجوا إلى أفراد كتاب خاص بمقاتلتهم.

وهذا جميعه ثمره من ثمار من أسس لظلم فاطمه وبنيتها حينما جمع الحطب على بابها ومن حول دارها على الرغم من تضافر الآيات والأحاديث النبويه في تعظيم هذا البيت وأهله.

فكان أبو بكر وعمر ومن جاء معه للهجوم على دار فاطمه وولديها هم أول من أسس الظلم لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فتبعه بعد ذلك من مأساه قتل علي في محراب مسجد الكوفة، وسم ولدها الحسن في المدينة، ورمى نعشه بالسهم، ومنعه من أن يدفن إلى جنب جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليصل بنا الأمر إلى قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه وسبعه عشر نفساً من أحفاد أبي طالب، حتى بدت بيوتهم في المدينة خاليه من الرجال، فبين يتيم صارخ، ومعوله ثكلى مذهوله لما نزل بها في كربلاء.

فأى أذى أعظم مما نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ أن اقتحم دار ابنته فاطمه ليحرق بالنار، فيكون أساساً لحرق بيوت بناته وأحفاده في كربلاء،

فهذه النار فى المدينه طار شررها إلى كربلاء فأحرق بيوت النساء والأطفال وأرعبتهم أشد الرعب.

وعليه: فكل ما لحق بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الظلم إلى يوم خروج المهدي ابن فاطمه عليهما السلام، هو فى وزر من أساس الظلم والجور على أهل البيت عليهم السلام.

ثانياً: كسر ضلع فاطمه عليها السلام أثناء اقتحام عمر بن الخطاب وعصابته بيتها بعد حرقه

ذكرنا خلال هذا المبحث أن الرواه جهدوا جهدهم فى التعقيم على هذ الجريمه بشتى الصور، وبمختلف الأساليب، فكان منها تكذيب كل من يتحدث ولو من قبيل الإشاره أو التلميح إلى وجود هذه الجريمه العظمى؛ فضلاً عن اتهامه بالرفض، وعد كلامه من المثالب التى تقدح بسيره عمر بن الخطاب؛ وذلك لقطع الطريق على المتكلم والباحث، حتى ولو جاء بروايه صحيحه تنص على إحراق بيت فاطمه عليها السلام.

وعليه: كيف يمكن أن يجد الباحث أو القارئ تفاصيل دقيقه فى كتب أهل الجماعه وهم يعتقدون بعداله وأفضليه عمر بن الخطاب على الأمه؛ فضلاً عن أن الكتاب ومن قبلهم الرواه يعدون ذلك من الجرائم العظمى التى توجب النقمه.

ولذا: نحن أمام حالتين:

١ لابد من الرجوع إلى مدرسه أهل البيت عليهم السلام فأهل مكه أدرى بشعابها.

٢ السعى خلف تلك الشذرات المتناثره هنا وهناك فى كتب أهل الجماعه، علنا من خلال الجمع لهذه القطرات المتناثره أن نحصل على شربه ماء نبل بها ظمأ الباحث أو القراء، فكان من هذه الشذرات أو القطرات ما يأتى:

أ. ذكر أبو الفتح محمد بن كريم الشهرستاني، والخطيب البغدادي، والصفدي، فى بيان مقالات النظام (١) فقال:

(إن عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان فى الدار غير على وفاطمه والحسن والحسين) (٢)، (صلوات الله وسلام عليهم أجمعين).

ب. ذكر الحافظ الذهبى وابن حجر العسقلانى فى ترجمه أحمد بن محمد بن السرى بن أبى دارم المحدث الكوفى (الذى نعته، أى الذهبى ب(الكذاب، الرافضى) وذلك لكونه ممن قال فى ظلامه فاطمه وروايه ما نزل بها على يد عمر بن الخطاب وعصابتة الذين اقتحموا عليها دارها، فلاحظ قول الذهبى:

ألف: روى عنه الحاكم وقال ثقه.

باء: قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفى الحافظ بعد أن أرخ موته كان مستقيم الأمر عامه دهره ثم فى آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته

١- أبو إسحاق إبراهيم النظام (توفى سنه ٢٣١هـ) وهو شيخ الجاحظ، ومن شيوخ المعتزله.

٢- الممل والنحل للشهرستاني: ج ١، ص ١٥؛ الوافى بالوفيات للصفدي: ج ٦، ص ١٥؛ المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين رحمه الله، المراجعة (٣٠) بتحقيق الشيخ حسين الراضى؛ فاطمه عليها السلام لتوفيق أبو علم: ص ٥٥؛ فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم: لعمر أبو النصر، ط المكتبة الأهليه بمصر لسنة ١٩٣٥م.

ورجل يقرأ عليه أن عمر رفس فاطمه حتى أسقطت بمحسن(١).

ولا يخفى أن استخدام الذهبى، وابن حجر العسقلانى، وغيرهما لهذا المنهج فى تسقيط من يقول بتلك الجريمة بشكل خاص، وبالمثالب بشكل عام، هو لغرض منع القارئ أو الباحث من الأخذ بهذه الأقوال أو التصديق بها ونشرها، ومن ثم فهم يمنعون ما أنزل الله من التكاليف فى انصاف المظلوم، وفضح الظالم، فهم هنا شركاء فى هذه الجريمة.

ثالثاً: إسقاط جينيتها المسمى ب(المحسن) بفعل هجوم عمر بن الخطاب وعصاته على بيت فاطمه عليها السلام

نورد هنا ما جمعه سماحه السيد محمد مهدي الخرسان فى كتابه الموسوم (المحسن السبى، مولود أم سقط) لمجموعه من المؤرخين والنسابه والمتكلمين، فقد وجدنا فيها الكفايه والفائده الكبيره، وهى كالتى:

١ ابن قتيبه الدينورى (توفى سنه ٢٧٦هـ) حكى عنه الحافظ السرورى المعروف بابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) فى كتابه مناقب آل أبى طالب، قال:

(وأولادها: الحسن والحسين والمحسن سقط، وفى معارف القتيبي: (إن محسناً فسد من زخم قنفذ العروى)).

وعند مراجعه كتاب المعارف المطبوع لم نجد ذلك فيه، ولما كان الحافظ الكنجى الشافعى (ت ٦٥٨ هـ) قد أكد حكاية ابن شهر آشوب لذلك عن ابن قتيبه

١- ميزان الاعتدال للذهبي: ج ١، ص ٢٨٣، برقم ٥٥١؛ لسان الميزان لابن حجر: ج ١، ص ٢٦٨، برقم ٨٢٤.

بعد أن ذكر أنّ فاطمه عليها السّلام أسقطت بعد النبي ذكراً كان سماه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم محسنًا، فقال الكنجي: وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبه.

٢ النسابة الشيخ أبو الحسن العمري وكان حياً (سنه ٤٢٥ هـ) قال في كتابه المجدى؛ بعد ذكر اختلاف النسابين في المحسن: ولم يحتسبوا بمحسن لأنّه ولد ميتاً، وقد روت الشيعة خبير المحسن والرفسه، ووجدت بعض كتب أهل النسب يحتوى على ذكر المحسن، ولم يذكر الرفسه من جهة أعول عليها.

٣ النسابة محمد بن أسعد بن علي الحسيني الجواني (ت ٥٨٨ هـ) ذكر المحسن في الشجره المحمديه والنسبه الهاشميه وقال: أسقط، وقيل: درج صغيراً، والصحيح أنّ فاطمه عليها السّلام أسقطت جيناً.

٤ كمال الدين محمد بن طلحه الشافعي (ت ٦٥٢ هـ) قال في مطالب السؤل عند ذكر أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

(اعلم أيديك الله بروح منه، أنّ أقوال الناس اختلفت في عدد أولاده) ذكوراً وإناثاً، فمنهم من أكثر فعُدّ فيهم السقط، ولم يسقط ذكر نسبه، ومنهم من أسقطه ولم ير أن يحتسب في العده، فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده في ذلك وبحسبه ثم نقل عن صفه الصفوه وغيرها ذكرهم إلى أن قال: وذكر قوم آخرون زياده على ذلك، وذكروا فيهم محسنًا شقيقاً للحسن والحسين عليهما السّلام وكان سقطاً).

٥ الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)، حكى في

كتابه كفايه الطالب عند ذكر أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام قول المفيد في عددهم، ثم قال: وزاد الجمهور وقال: إنّ فاطمه عليها السّلام أسقطت بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم ذكراً كان سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم محسنًا، وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبه.

٦ الحمويني (ت ٧٣٠هـ)، ذكر باسناده في فرائد السمطين حديثاً عن ابن عباس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام فلما رآه بكى، ثم قال:

«إلّٰى إلّٰى يا بنى».

فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين عليه السّلام فلما رآه بكى ثم قال:

«إلّٰى إلّٰى يا بُنى».

فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمه عليها السّلام، فلما رآها بكى ثم قال:

«إلّٰى إلّٰى يا بنيه فاطمه».

فأجلسها بين يديه.

ثم أقبل أمير المؤمنين على عليه السّلام، فلما رآه بكى ثم قال:

«إلّٰى إلّٰى يا أخى».

فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله ما

ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«والذى بعثنى بالنبوه واصطفانى على جميع البريه، إني وإياهم لأكرم الخلائق على الله عزّ وجلّ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم أما على بن أبي طالب...».

وذكر فضله وما خصّه الله به.

«...وأما ابنتى فاطمه فإنّها سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهى بضعه منى وهى... وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنى بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغضب حقها، ومُنعت إرثها، وكُسر جنبها، وأسقطت جنينها».

إلى أن قال: يقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غضبها، وذللّ كذا والصواب فأذل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألفت ولدها».

فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

٧ الحافظ جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)، قال فى كتابه تهذيب الكمال: كان لعلى من الولد الذكور... والذين لم يعقبوا محسن درج سقطاً....

أقول: ونقل ذلك عنه الفاسى فى العقد الثمين أيضاً.

٨ الشيخ الإمام سعيد بن محمد بن مسعود الكازرونى (ت ٧٥٨هـ)، جاء

فى كتابه مطالع الأنوار المصطفوية فى شرح مشارق الأنوار النبوية للصغاني الحنفى (ت ٦٥٠هـ)، عند ذكره رواه الكتاب على ترتيب حروف المعجم، فقال فى حرف الفاء:

فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان من حقها أن تذكر فى أول الأسمى لكن ترتيب الكتاب اقتضى هذا التنسيق... إلى أن قال بعد ذكر شىء من ترجمتها: وولدت لعلى الحسن والحسين والمحسن، وقيل: سقط المحسن من بطنها ميتاً بسبب أن عمر بن الخطاب دق الباب على بطنها حين جاء لعلى أن يروح به إلى عند أبى بكر لأخذ البيعه.

٩ الصلاح الصفدى (ت ٧٦٤هـ)، قال فى الوافى بالوفيات: والمحسن طرح، وحكى ذلك من كتاب شيخه الذهبى (فتح المطالب فى فضل على بن أبى طالب) ولما لم نقف على كتاب شيخه فاكتفينا بنقله عنه، وعددنا شيخه ممن قال بأن المحسن سقط.

١٠ التقى الفاسى الحسنى المكى (ت ٨٣٢هـ)، ذكر فى كتابه العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين فى ترجمه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أولاد الإمام، فحكى قول ابن قتيبه: (ولعلى رضى الله عنه من الولد الحسن والحسين ومحسناً...) فعلق المحقق فؤاد سيد على اسم المحسن فقال: تكمله من المعارف.

أقول: ولا ندرى هل عدم ذكره (كان سقطاً) من سهو القلم، أم هو من الاسقاط المتعمد؟ ثم إن الفاسى حكى أيضاً فى كتابه قول الحافظ المزى فى

تهذيب الكمال: (ومحسن درج سقطاً) ولم يعقب عليه بشيء، فهو إمضاء منه لقوله.

وذكر الفاسى أيضاً فى كتابه فى ترجمه الزهراء عليها السلام قول أبى عمر: (فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب...).

فعلق المحقق على ذلك فى الهامش فقال: (ومحسناً) كما فى سير أعلام النبلاء حكاية عن ابن عبد البر.

أقول: وما ذكره الطناحى صحيح، فهو موجود فى سير أعلام النبلاء، لكن إذا رجعنا إلى الاستيعاب وهو كتاب أبى عمر وهو ابن عبد البر، فلا نجد ذلك النص جملة وتفصيلاً، وبين يدي ثلاث طبعات من الاستيعاب.

طبعه حيدر آباد سنة ١٣٢٦ هـ.

طبعه مصطفى محمد سنة ١٣٣٩ بهامش الإصابه.

طبعه محققه بتحقيق على محمد البجاوى بمطبعه نهضة مصر.

وقد راجعت ترجمتى الإمام أمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام، فلم أجد النص المذكور، فيا ترى من الذى غصّ بذكر المحسن، فابتلعه على مضمض ليضيع ذكره كما خفى قبره، وعلى سنن الماضين جاء سير الخالفين، وهكذا أضاع الخلف ما يدين السلف طمساً للحقائق، فالله حسيهم.

١١ إبراهيم بن عبد الرحمن الحنفى الطرابلسى، (كان حياً سنة ٥٨٤١هـ)، قال فى المشجره التى صنعت للخليفة الناصر وكتبت لخزانه صلاح الدين ص ٩: محسن بن فاطمه أسقط، وقيل درج صغيراً، والصحيح أن فاطمه أسقطت جنيهاً.

١٢ ابن الصباغ المالكي الصفاقسي (ت ٨٥٥هـ)، قال في الفصول المهمه في ذكر أولاد الإمام: وذكروا أنّ فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين، ذكرته الشيعة وأنه كان سقطاً.

أقول: ولم يعقب على ذلك بشيء، فهو إمضاء منه لما قالته الشيعة، ولو لم يكن كذلك لردّ عليهم بشيء.

١٣ أبو الفضيل محمد الكاظم بن أبي الفتوح، قال في كتابه (النفحة العنبرية في أنساب خير البرية) الذي ألفه سنة ٨٩١ هـ: (والمحسن وأخوه ولداً ميتين من الزهراء).

١٤ الصفوري الشافعي (ت ٨٩٤هـ)، قال في نزهة المجالس: (كان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة: الحسن، والحسين، والمحسن كان سقطاً، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى) وقال في كتابه الآخر: (المحاسن المجتمعه في الخلفاء الأربعة) من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر قال: وأسقطت فاطمه سقطاً سماه على محسناً.

أقول: وهذا ليس في الاستيعاب المطبوع فلاحظ.

١٥ الشيخ جمال الدين يوسف المقدسي (ت ٩٠٩هـ)، في الشجرة النبويه في نسب خير البرية قال: (محسن، قيل: سقط، وقيل: بل درج صغيراً، والصحيح أنّ فاطمه أسقطت جنيناً).

١٦ النسابة عميد الدين كان حياً سنة ٩٢٩ هـ ذكره في المشجر الكشاف فقال: (والمحسن الذي أسقط).

١٧ السيد مرتضى الزبيدي المتوفى ١٢٠٥ هـ، قال فى تاج العروس (شبر): (المحسن بتشديد السين، ذهب أكثر الإماميه من أنه كان حاملاً فأسقطته فاطمه الزهراء لسته أشهر، وذلك بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم).

أقول: ولما لم يعقب على قول الإماميه برد عليه، فذلك السكوت رضى به.

١٨ الشيخ محمود بن وهيب الحنفى القراغولى قال فى جوهره الكلام فى مدح الساده الأعلام: (وأما محسن فأدرج سقطاً).

١٩ الشيخ محمد الصبان الشافعى (ت ١٢٠٦ هـ)، قال فى كتابه اسعاف الراغبين بهامش مشارق الأنوار للحمزاوى: (فأما محسن فأدرج سقطاً).

٢٠ الشيخ حسن الحمزاوى المالكى قال فى كتابه مشارق الأنوار الذى فرغ من تأليفه (سنه ١٢٦٤ هـ) كما فى آخره، قال: (وأما محسن فأدرج سقطاً).

٢١ محمد بن محمد رفيع ملك الكتاب من علماء أواخر القرن الثالث عشر قال فى كتابه رياض الأنساب ما تعريبه: (وولد آخر معدود فى أولاده يعنى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كانت الزهراء عليها السلام حاملاً به، فأسقطته قبل استكمال مده الحمل، لأن قنفذاً ضربها وزحمها خلف الباب).

٢٢ المؤرخ الفارسى الشهير فى كتابه ناسخ التواريخ فى الجزء المختص بالزهراء قال ما تعريبه: ذكر أن المحسن الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سقطاً، لأن قنفذاً والمغيره بن شعبه مع غيرهما ضربوا الزهراء فأسقطوا جنينها(١).

فهذه بعض مصادر أهل الجماعه التي تنص على قتل المحسن ابن فاطمه صلوات الله عليها دون أن تذكر كثيراً منها العله التي أدت إلى قتل هذا الجنين وكأنهن يدركون أن البيان للقاتل لا يجدى نفعاً في الحياه الدنيا وذلك أن الله تعالى سيسئل المحسن عن قتلته يوم القيامة وهو القائل سبحانه:

(وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (١).

رابعاً: أسماء الذين اقتحموا بيت فاطمه عليها السلام حجه على منكري استشهاد فاطمه وقتلها

تناولت بعض المصادر التأريخيه وغيرها أسماء الذين انطوا تحت رايه عمر بن الخطاب فقادهم للهجوم على بيت فاطمه صلوات الله عليها وهذه الأسماء وإن كانت لم تتحدث عن مجريات الجريمه وتفصيلها إلا أنها حجه دامغه على من أنكر قيام عمر بن الخطاب بهذه الجريمه البشعه في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبضعته وقلبه وروحه التي بين جنبيه.

ولعل قائلاً يقول لا دليل على قيام عمر وعصابته بهذه الجريمه، قلنا: فما الذي جاء بعمر وعصابته لبيت فاطمه فيقتحمونه بعد أن جمعوا الحطب من حوله وأضرموا فيه النار؛ أتراهم جاءوا لوليمه دعاهم إليها على عليه السلام، أم لعياده مريض في بيت فاطمه عليها السلام، أم لتقديم التعازي بوفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم أهله، وذووه، وخاصته، وحامته، لحمهم لحمه، ودمهم دمه، يؤلمه ما يؤلمهم، ويبسطه ما يبسطهم، فجاءوا لأجل ذلك بالحطب والنار

والسياط والسيوف!؟

وعليه: فإننا نورد بعض المصادر التي أوردت أسماء هذه العصابه التي اقتحمت بيت الزهراء عليها السلام وأخرجت منه بعض الصحابه الذين أنكروا بيعه أبي بكر، فكانت كالاتي:

١ أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنه في باب بيعه أبي بكر عن ابن شهاب الزهري قال: (وغضب رجال من المهاجرين في بيعه أبي بكر منهم علي بن أبي طالب والزيير بن العوام فدخلوا بيت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهما السلاح فجاءهم عمر، في عصابه من المسلمين فيهم: أسيد بن حضير، وسلمه بن وقش، وهما من بنى عبد الأشهل، ويقال فيهم، ثابت ابن قيس بن شماس أخو بنى الحارث من بنى الخزرج، فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب الحجر حتى كسره.

قال موسى بن عقبه، قال سعيد بن إبراهيم، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف: أن عبد الرحمن بن عوف، ومحمد بن سلمه كانا مع عمر يومئذ، وإن محمد بن سلمه هو الذي كسر سيف الزبير(١).

٢ ابن قتيبه الدينوري (المتوفى سنه ٢٧٦هـ) في الإمامه والسياسه(٢).

٣ وأخرجه الجوهرى المعتزلى (المتوفى سنه ٣٢٣هـ) في كتاب السقيفه(٣).

١- كتاب السنه لعبد الله بن أحمد بن حنبل، باب: بيعه أبي بكر، حديث ٩١، ج ٢، ص ٥٥٤.

٢- الإمامه والسياسه لابن قتيبه: ج ١، ص ١٨ و ص ٢٨.

٣- السقيفه وفدك: ص ٤٦.

٤ روى الكلاعى (المتوفى سنة ٥٦٣٤هـ) هذا الحديث بلفظ فيه اختلاف يسير، فى الاكتفاء(١).

٥ ابن أبى الحديد المعتزلى (المتوفى سنة ٥٦٥٦هـ) فى شرحه لنهج البلاغه(٢).

٦ ورواه المحب الطبرى (المتوفى سنة ٥٦٩٤هـ) فى الرياض النضرة(٣).

٧ ورواه الصالحى الشامى (المتوفى ٩٤٢هـ) فى سبل الهدى والرشاد(٤).

٨ العاصمى فى سمط النجوم العوالى(٥).

وعليه:

يتضح من خلال سياق الروايه التى أوردها هؤلاء الحفاظ فى مصنفاتهم أن العصابه التى جاء بها عمر بن الخطاب لاقتحام بيت الزهراء عليها السلام كانوا كالاتى:

١ عمر بن الخطاب وهو قائد هذه العصابه.

٢ أسيد بن حضير.

٣ سلمه بن وقش وهما من بنى عبد الأشهل.

١- الاكتفاء بما تضمنه من مغازى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ج ٢، ص ٥٧.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ٢، ص ٥٠.

٣- الرياض النضرة: ج ٢، ص ٢١٣، ط دار القرب الإسلامى.

٤- سبل الهدى والرشاد: ج ١٢، ص ٣١٧.

٥- سمط النجوم العوالى: ج ١، ص ٣٧٥.

٤ ثابت بن قيس بن شماس أخو بني الحارث من بني الخزرج.

٥ عبد الرحمن بن عوف.

في حين جاءت الروايات في بيان أسماء أخرى ك:

٦ قنفذ العروى.

٧ خالد بن الوليد(١).

٨ عثمان بن عفان.

٩ المغيرة بن شعبه.

١٠ مولى أبي حذيفة وقد نص عليها الشيخ المفيد(٢).

ولا شك أن العدد الذي جاء به عمر بن الخطاب للهجوم على بيت فاطمه أكثر بكثير وذلك أن عدد الذين كانوا داخل بيت علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر فقد قيل في عددهم.

١ جماعه من بني هاشم ولم تذكر الروايات عددهم.

٢ الزبير بن العوام خال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣ عتبه بن أبي لهب.

٤ المقداد بن الأسود.

٥ سلمان الفارسي.

١- تاج العروس للزبيدي: ج ١٦، ص ٢٤٠.

٢- كتاب الجمل للمفيد: ص ١١٧.

ص: ١٤٢

٦ أبو ذر الغفارى.

٧ عمار بن ياسر.

٨ البراء بن عازب.

٩ أبى بن كعب.

١٠ العباس بن عبد المطلب.

١١ خالد بن سعيد بن العاص، وهو الوحيد من بنى أميه.

١٢ طلحه بن عبيد الله.

١٣ أبو سعيد الخدرى.

١٤ وجماعه آخرون لم يذكروا أسماءهم(١).

ولا شك أن القوه التى تستخدم فى الهجوم تلزم أن تكون أكثر عدداً من القوه المدافعه وذلك لغرض تحقيق الحسم والانتصار وهو ما قام به عمر بن الخطاب فبعد أن بايع أكثر المهاجرين وانحاز الأنصار إلى هذه البيعه فضلاً عن استخدام الأعراب كأداة ضاربه فى هذا الهجوم وهم المرتزقه الذين جندهم ابن الخطاب لتثبيت البيعه لأبى بكر وقد جاءوا إلى المدينه بحجه شراء التمر مما يكشف عن الإعداد المسبق لهذا الانقلاب الذى أخبر عنه القرآن والنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١- سمط النجوم العوالى للعاصمى: ج ١، ص ٣٧٤؛ وفيات الأعيان: ص ١٦، ٢٥، ٣٥، ٣٨، ٤٠.

١ قال تعالى:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (١).

٢ وقال صلى الله عليه وآله وسلم، (وقد أورده البخارى:

«بينما أنا قائم فإذا زمره حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بينى وبينهم».

فقال: هلم، فقلت:

«أين؟».

قال: إلى النار والله، فقلت:

«وما شأنهم؟».

قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى.

ثم إذا زمره حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بينى وبينهم».

فقال: هلم، قلت:

«أين؟».

قال: إلى النار والله، قلت:

«ما شأنهم؟».

قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم(١).

أى: القليل جداً.

٣ وأخرج مسلم في صحيحه عن عائشه، قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول وهو بين ظهراني أصحابه:

«إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فوالله ليقطعن دوني رجال فلاقولن: أى رب منى ومن أمتي؟».

فيقول:

«إنك لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم».

٤ وأخرج الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن أبي هريره، (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا- علم لك بما أحدثوا بعدك أنهم ارتدوا على أعقابهم القهقري»)(٢).

١- صحيح البخارى، كتاب الرقاق: ج٧، ص٢٠٩.

٢- الالزامات والتتبع للدارقطني: ص١٢٢، ط دار الكتب العلميه؛ فتح البارى لابن حجر: ج١١، ص٤٦٤، ح٦٥٨٦.

خامساً: محاولات يائسه من ابن أبي الحديد المعتزلى وغيره فى دفع جريمه قتل فاطمه عليها السلام وإحراق بيتها عن أبى بكر وعمر وغيرهما

إن المتتبع لأقوال ابن أبى الحديد المعتزلى فى جريمه قتل فاطمه صلوات الله عليها بعد أن حرق بيتها بيد عمر بن الخطاب وعصابته، يوقن ببعض الحقائق وهى كالتى:

١ إن هذا التردد بين تصويب الحادته والإقرار بوقوع الجريمه فى حرق بيت فاطمه عليها السلام وما تبعه من آثار أدت الى استشهادها وبين نفي هذه الحادته أو تكذيبها أو الإقرار ببعض جزئياتها سببه وجود روايات صحيحه، وأقوال صريحه لأئمه أهل السنه والجماعه.

إلا أن ثقل الحديث وتأثيره على المسلم وصعوبه استيعاب أن يقدم مجموعه من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هتك حرمة والتجرى على الله بمثل هذا المستوى من الأفعال التى لا يقدم عليها يهودى أيقن أن لأهل هذا البيت حرمة كما لموسى عليه السلام وغيره، فكيف بمسلم يؤمن بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، أن يقدم على حرق بيت نبيه وقتل ابنته وجنينها؟!!

٢ إن هذا التردد لم يقتصر فقط على ابن أبى الحديد المعتزلى وحسب بل كل من أراد الانصاف عند قراءته التاريخ والوقوف عند حوادته وأحداثه التى عصفت بالأمة منذ أن سجلت أقلام المؤرخين تاريخ الإسلام ورسوله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

٣ إنَّ هذا التردد بين الإقرار بوقوع هذه الجريمة واستشهاد فاطمه على يد عمر بن الخطاب وعصابته وبين نفي الحادثة وتكذيبها وتكفير القائل بها لم يكن ليغير من الواقع شيئاً فالحادثة واقعه كما وقع بعث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فقام يدعو إلى الإسلام فأمن به من آمن وكفر به من كفر؛ ومن ثم فإنكار وجود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع هذا الانتشار للإسلام لا يغير من الواقع شيئاً ولا يضر إلا بالناكر له، وكذاك كان مقتل فاطمه وجنينها وحرق بيتها، فإنه لا يضر إلا الناصر له لقوله تعالى: (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (١).

٤ إن هذا التحزب للحق أو الباطل هو من السنن الكونية التي أوجدها الله تعالى ومن ثم لا تنتهي بقول ابن أبي الحديد ومن قبله الشريف الرضى أو الشيخ الطوسي أو ابن تيمية أو الألبانى أو قولنا فى هذا البحث.

وإنما ليهلك من هلك عن بينه وليحيا من حيا عن بينه، وعسى أن يهدى الله بهذا العمل امراً واحداً فهو خير مما طلعت عليه الشمس كما ورد فى الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

وعليه:

أوردنا تردد ابن أبي الحديد ومحاولاته دفع الجرم عن المجرم إنما كان تبعاً

١- سورة الصافات، الآية: ٢٤.

٢- قال صلى الله عليه وآله وسلم للإمام على بن أبى طالب عليه السلام: «يا على لئن يهد الله بك رجلاً واحداً لخير لك مما طلعت عليه الشمس».

لما يخالط النفس من الإقرار للحق والإذعان إليه وبين التمرد عليه والانزلاق إلى الباطل، فكان مما قال:

١ جاء في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغه قوله:

(وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيراً منه: أن علياً امتنع من البيعه إلى أن يقول: ولم يتخلف إلا على عليه السلام وحده فإنه اعتصم بيت فاطمه فتحاموا إخراجهم قسراً وقامت فاطمه إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا وعلّموا أنه بمفرده لا يضر شيئاً فتركوه، وقيل أخرجوه فيمن أخرج وحمل إلى أبي بكر فبايعه.

ثم يقول: فأما حديث التحريق، وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة، وقول من قال: إنهم أخذوا علياً يقاد بعمامته والناس حوله؛ فأمر بعيد، والشيعه تنفرد به.

على أن جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه وسندكر ذلك(١).

والملاحظ في هذا النص ما أشرنا إليه آنفاً من وجود حاله من التردد والتناقض بين الإقرار بالحدث ونفيه وبين أن الشيعة قد تفردوا به، وبين أن جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه، والسبب في ذلك هو إقراره بأن حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة لا يحتمله قلب كل مسلم يخاف يوم الحساب فكيف له أن يسلم بها.

٢ قال في الجزء السابع عشر من شرحه لنهج البلاغه:

(وأما حديث الهجوم على بيت فاطمه عليها السلام فقد تقدم الكلام فيه،

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ٢١ ٢٢، بتحقيق أبو الفضل إبراهيم.

والظاهر عندي: صحه ما يرويه المرتضى والشيعة، ولكن لا- كل ما يزعمونه؛ بل كان بعض ذلك؛ وحق لأبي بكر أن يندم ويتأسف على ذلك، وهذا يدل على قوه دينه وخوفه من الله تعالى(١).

أقول:

١ وهذا النص أوضح من السابق في حاله التردد التي كان يمر بها ابن أبي الحديد المعتزلي فهو بين ثبوت صحه ما وقع من جريمه تحريق بيت فاطمه وقتلها وجنينها فهذا الذي يرويه المرتضى والشيعة فضلاً عن كسر ضلعها ولطم خدها وضربها بالسوط؛ يعود ابن أبي الحديد فيحاول التنصل مما ثبت عنده من صحه هذه الأحداث فيقول:

(ولكن لا كل ما يزعمونه، بل كان بعض ذلك)، ولم يفصح لنا المعتزلي عن الكل الذي روته الشيعة وعن البعض الذي وجدته من هذا الكل صحيحاً؟

٢ لقد بدا واضحاً لدينا أن أحد أهم الأسباب التي جعلت ابن أبي الحديد يعتقد بصحه ما يرويه الشريف المرتضى والشيعة في قتل فاطمه وإحراق بيتها هو اعتراف رأس هذه العصابه والموجه والمخطط لها، أي أبو بكر بن أبي قحافه وذلك من خلال ندمه وتأسفه على ما فعل في كشف بيت فاطمه وإحراقه والهجوم عليه.

إلا أن المعتزلي كعادته يضع القارئ في حيره ولم يلمس منه أي الأحداث ثبت لديه واعتقد بصحته، هل ندم أبو بكر وتأسفه على ما اقترفت يدها في هذه

الفظائع؛ أم (قوه دينه وخوفه من الله تعالى كما يزعم ابن أبي الحديد) هو الذى دفعه لهذا الندم والتأسف.

والسؤال المطروح متى كان أبو بكر خائفاً من الله تعالى، هل كان خائفاً قبل اعطائه الأمر لعمر بن الخطاب:

(إن أبوا فقاتلهم)؛ أم بعد الهجوم على عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرق البيت بمن فيه؟!!

فإن كان خائفاً من الله قبل حرق بيت فاطمه وقتلها، فكيف يخاف الله من هتك أعظم حرمت الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟

وإن كان بعد قتل فاطمه وجنينها وإرعاب الحسن والحسين عليهم السلام فهو ليس خوفاً من الله، بل من نار الله التى أعدها لمن آذى رسوله فقال سبحانه:

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا) (١).

ومن يلعنه الله تعالى لا تدركه الرحمة فحاله فى ذاك حال إبليس الذى استحق العذاب والخلود فى النار:

(وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (٢).

٣ قال فى الجزء العشرين من شرحه للنهج:

١- سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

٢- سورة الروم، الآية: ٦.

(وأما ما ذكره أى الشريف المرتضى رحمه الله من الهجوم على دار فاطمه عليها السلام وجمع الحطب لتحريقها فهو خبر واحد غير موثوق به ولا معول عليه فى حق الصحابه، بل ولا فى حق أحد من المسلمين ممن ظهرت عدالته).

وأقول:

١ نعم، فمن ظهرت عدالته من المسلمين لا يقدم على أمر شنيع كهذا وأى ذنب أشنع من جمع الحطب حول دار فاطمه وإضرار النار فيه والهجوم على أهله، ومن هم أهله!!؟

أهل محمد سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، فضلاً عما نزل فيهم من الذكر الحكيم.

٢ أما كونه غير معول عليه فى حق الصحابه؛ فهذا خلاف القرآن والسنة، وذلك لما يأتى:

ألف: أما القرآن فقد نزلت سوره كامله فى بيان صفات المنافقين، وقد ثبت عند أئمه الحديث والرجال: أن الصحابى: هو من شاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه حديثاً؛ ولولا- وجود المنافقين فيما بين الصحابه لما احتاج أهل السنه والجماعه إلى علم الجرح والتعديل، كما لما كانوا قد احتاجوا إلى أفراد الأحاديث بين الصحيح والضعيف والمكذوب والمرسل فكانت الصحاح الستة والمستدركات ولجمعت أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم كلها دون تمييز وتمحيص.

وعليه:

فإن وجود المنافقين والكذابين والمدلسين فيما بين الصحابه ينفى تحقق العدالة فيهم جميعاً على حد سواء، إلا من ثبتت عدالته بالدليل القاطع؛ وإلا كان المعتقد بعداله جميع الصحابه لكونهم شاهدوا أو سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معترضاً ومنكراً عمداً لكتاب الله تعالى وأحكامه.

باء: وأما ما ورد في السنه فقد ذكر فيما مضى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي أخرجها البخارى ومسلم وغيرهما، وهى تنص على انقلاب الصحابه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنهم أحدثوا من بعده ورجعوا على أعقابهم رجوعاً قهقرياً حتى لا- يخلص ولا- ينجو منهم إلا- القليل، وإن هؤلاء الذين انقلبوا من بعده وأحدثوا الفتنة فى الأمه يقادون بسياط من نار إلى جهنم وبئس المصير.

من هنا:

فقول ابن أبى الحديد المعتزلى: إن جمع الحطب لتحريق بيت فاطمه عليها السلام غير معول عليه فى حق الصحابه، كلام سخيف ومخالف للقرآن والسنه.

٣ أما قوله، إن (الهجوم على دار فاطمه وجمع الحطب لتحريقها فهو خبر واحد وغير موثوق به)، فنقول:

ألف: لم يكن هذا الحديث من الآحاد، بل ذكره أئمه الحديث بسند صحيح وعليه: فهو مما يوثق به.

باء: تناولنا فى مسأله إحراق بيت فاطمه عليها السلام بعض المصادر التى

اعتمد وثوقها أهل السنه والجماعه والتي أثبتت صحه حديث التحريق لبيت فاطمه صلوات الله عليها بيد عمر بن الخطاب وعصابتها الذين اقتحموا بيت فاطمه عليها السلام مما أدى إلى قتلها وقتل جنينها المحسن وغير ذلك من الفظائع؛ ونحن إذ نوردها هنا أى هذه الأحاديث تسهياً للقارئ وقطعاً للطريق على المعترض والمعاند والمدلس (١).

١ أخرج ابن أبي شيبة الكوفي (المتوفى سنه ٢٣٥هـ).

(حدثنا محمد بن بشر، نا عبيد الله بن عمر، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم، أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على والزبير يدخلان على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمه فقال:

يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما من أحد أحب إلينا

١- أنظر في ظاهره التدليس التي تضحك الثكلى ما ذكره على محمد الصلابي في كتابه الحسن بن على في تعليقه على حديث دخول عمر إلى بيت فاطمه عليها السلام بعد أن أورد الحديث المبتور الذي بتر منه تصريح عمر بأن الخطاب وتهديده لفاطمه بحرق بيتها بمن فيه إن عاد بعض الصحابه إلى بيتها، ثم يرشد القارئ إلى أنه هو الحديث الصحيح؛ والأعجب من ذلك إيراده في هامش الكتاب تحت الرقم واحد الذى وضعه عند قوله: وهذا هو الثابت الصحيح: فيرجعه إلى: أخرج ابن أبي شيبة: ١٤/٥٦٧، إسناده صحيح؛ ضمناً منه أنه بهذا التدليس على القارئ إن لا يعود إلى مصنف ابن ابى شيبة فيكتشف كذبه وتدليسه، فقد أورد ابن أبي شيبة فى مصنفه حديث التحريق وتهديد عمر لفاطمه وحرق بيتها بمن فيه بسند صحيح.

من أبيك، وما من أحد أحب إلينا من بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت.

قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت:

«تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فمروا رأيكم ولا ترجعوا إليّ».

فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر(١).

٢ ورواه ابن أبي عاصم عن ابن أبي شيبه بسنده وساق الحديث(٢).

٣ ورواه المعتزلى فى شرح النهج(٣).

فى المقابل نجد أن بعض الحفاظ اتبعوا فى ذلك ما كان عليه ابن أبى الحديد فقد رواه إمام الحنابلة فى فضائل الصحابه وقد حذف تهديد عمر لفاطمه بتحريق بيتها بمن فيه(٤).

٤ أخرجه الحاكم النيسابورى فى المستدرک(٥).

٥ الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى(٦).

١- المصنف لابن أبى شيبه الكوفى: ج ٨، ص ٥٧٢، بتحقيق سعيد اللحام.

٢- المذكر والتذكير لابن أبى عاصم: ج ٩٢.

٣- شرح نهج البلاغه: ج ٢، ص ٤٥.

٤- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ج ٢، ص ١٧، برقم ٥٣٢.

٥- مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٦٩، برقم ٤٧٣٦.

٦- الصواعق المحرقة: ج ٢، ص ٥٢٠، ط دار الرساله بيروت.

وقد أخرج ابن عبد البر بدون ذكر تهديد التحريق بالنار وإنما كان مطلق التهديد(١).

وهذا يكشف عن وقوع هذه الفظائع ابتداءً من جمع الحطب والتحريق وقتل فاطمه وجنينها، وإن أولئك المدافعين عن الباطل سيلقون مصير الظالمين لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

المسألة الخامسة: اعتراف أبي بكر باقتحام بيت فاطمه عليها السلام بعد حرقه

قيل فى علم القانون والقضاء: (إن الاعتراف سيد الأدله)، إذ يعد الاعتراف؛ كأحد أدله الإثبات الجنائى بأنه إقرار المتهم على نفسه بصحة الجرم المنسوب إليه؛ وهو كذلك فيما وقع من جريمه قتل فاطمه بفعل الآثار التى خلفها حرق بيتها واقتحامه وما نجم عنه من أضرار على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث كانت واقفه بين الحائط والباب وعصرها كما مرّ بيانه.

ولقد دار جدل منذ زمن الواقعه بين شيعه فاطمه وشيعه أبى بكر فى إثبات هذه الجريمه ووقوعها وبين نفيها وتبرئه الجناه الذين مارسوا هذه الشنائع والفظائع بحق بيت النبوه، وبين هذا المدافع وذاك المناصر يبقى الاعتراف سيد الأدله.

فها هو أبو بكر يعترف بجريمه باقتحام بيت فاطمه وندمه الشديد على ما فعله فى حق بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن أنى للندم أن يصلح ما أفسده الظلم والجور والعدوان؛ وهل يدفع الندم عن القاتل إقامة الحد عليه أم يدفع عن السارق أو الزانى أو غيرها من الجرائم والآثام.

لا عذر لمن اعتذر عن هذه الجريمة أو إصاقها بظهر غير جناتها وذلك أن الجناه والفاعلين الحقيقيين هم الذين أقروا بما فعلوا كما روى الطبرانى والطبرى والذهبي وغيرهم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف:

(إن عبد الرحمن بنعوف، دخل على أبي بكر فى مرضه الذى قبض فيه، فرآه مفيقاً، فقال عبد الرحمن: أصبحت والحمد لله بارئاً(١)).

فقال له أبو بكر: أترأه؟، قال عبد الرحمن: نعم، قال: إني على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد على من وجعى، لأنى وليت(٢) أمركم خيركم فى نفسى، وكلكم ورم من ذلك أنفه، يريد أن يكون الأمر دونه، ثم رأيت الدنيا مقبله، ولما تقبل وهى مقبله، حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج(٣)، وتأملون الاضطجاع على الصوف الأذربى كما يآلم أحدكم اليوم أن ينام على شوكة السعدان(٤).

والله لأن يقدم أحدكم، فتضرب عنقه فى غير حد خير له من أن يخوض(٥) غمره الدنيا، وأنتم أول ضال بالناس غدا، تصفونهم عن الطريق يمينا وشمالا، يا هادى الطريق، إنما هو الفجر أو البحر.

١- بارئاً: سليماً معافى.

٢- الولاية: المسؤولية والنصره والقيام بالأمر.

٣- الديباج: هو الثياب المتخذة من الإبريسم أى الحرير الرقيق.

٤- السعدان: نبت ذو شوكة، وهو من جيد مراعى الإبل تسمن عليه.

٥- خاض الشئ: دخله ومشى فيه.

قال عبد الرحمن: فقلت له: خفض عليك رحمتك فإن هذا يهيضك على ما بك، إنما الناس في أمرك بين رجلين، إما رجل رأى ما رأيت فهو معك، وإما رجل خالفك، فهو يشير عليك برأيه، وصاحبك كما تحب، ولا نعلمك أردت إلا الخير، وإن كنت لصالحا مصلحا، فسكت.

ثم قال: مع أنك، والحمد لله ما تأسى على شيء من الدنيا، فقال: أجل إنى لا آسى (١) من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ووددت أنى تركتهن، وثلاث تركتهن ووددت أنى فعلتهن، وثلاث ووددت أنى سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما اللاتي ووددت أنى تركتهن، فوددت أنى لم أكن كشفت بيت فاطمه عن شيء، وإن كانوا قد أغلقوا على الحرب ووددت أنى لم أكن حرقت الفجاءه السلمى، ليتنى قتلته سريحا، أو خليته نجيجا، ولم أحرقه بالنار، ووددت أنى يوم سقيفه بنى ساعده، كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين، عمر بن الخطاب أو أبى عبيده بن الجراح، فكان أحدهما أميراً، وكنت أنا وزيراً.

وأما اللاتي تركتهن، فوددت أنى آتيتهن، فوددت يوم أتيت بالأشعث بن قيس الكندى أسيراً، كنت ضربت عنقه، فإنه يخيل إلى أنه لن يرى شراً إلا- أعان عليه، ووددت أنى حين سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الرده كنت أقمت بذى القصبه، فإن ظفر المسلمون، ظفروا، وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد، ووددت أنى إذ وجهت خالداً إلى الشام وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق، فكنت قد

بسطت يدي كليهما في سبيل الله.

وأما اللاتي وددت أني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن هذا الأمر، فلا ينازعه أحد، ووددت أني كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر شيء؟ ووددت أني كنت سألته عن ميراث ابنه الأخ والعمه، فإن في نفسي منها شيئاً(١).

ولكن:

مع كل هذا الأسى والندم والاعتراف الصريح بجريمه كشف بيت فاطمه صلوات الله عليها واقتحامه وحرقه كما هدد عمر بن الخطاب وأخرجه ابن أبي شيبه وابن أبي عاصم وغيرهما كما مرّ سابقاً، يبقى البعض كابن أبي الحديد يدافع بشكل بائس عن دفع هذه الجريمه على الرغم من اعتراف أبي بكر بثقلها على نفسه وإن لا مهرب لديه مما جنت يدها بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد قتلت ابنته وحفيده المحسن وأرعب الحسن والحسين ولوّعت قلوبهما فيقول

١- الأموال لابن زنجويه: ج ١، ص ٣٨٧، حديث ٣٦٤؛ المعجم الكبير للطبراني: ج ١، ص ٦٢؛ الإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي: ص ١٧٤؛ الخصائل للصدوق: ص ١٧٢؛ تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٣٥٣، ط دار الكتب العلميه؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣، ص ١١٨؛ تاريخ ابن عساكر: ج ٣٠، ص ٤١٨؛ العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي: ج ٢، ص ٧٨؛ مروج الذهب للمسعودي: ج ١، ص ٢٩٠، ط دار القلم؛ اعجاز القرآن للباقلاني: ج ١، ص ١٣٨ ١٣٩، ولم يورد كشف بيت فاطمه عليها السلام؛ شرح نهج البلاغه للمعتزلي: ج ٢، ص ٤٧؛ سمط النجوم العوالي للعاصمي: ج ١، ص ٤٤٣، ط المطبعه السلفيه بالقاهره؛ البحار للمجلسي: ج ٣٠، ص ١٢٣؛ ضعفاء العقيلي: ج ٣، ص ٤٣؛ ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٥، ص ١٣؛ لسان الميزان لابن حجر: ج ٤، ص ١٨٩؛ الأحاديث المختاره للمقدسي: ج ١، ص ٨٩؛ مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٥، ص ٢٠٣؛ نهج الحق: ص ٢٦٥.

ابن أبي الحديد في دفاعه عن هذه الجريمة واعتراف صاحبها، قائلاً:

(وأما حديث الهجوم على بيت فاطمه عليها السلام فقد تقدم الكلام فيه، والظاهر عندي صحه ما يرويه المرتضى والشيعة، ولكن لا- كل ما يزعمونه، بل كان بعض ذلك وحق لأبي بكر أن يندم ويتأسف على ذلك وهذا يدل على قوه دينه وخوفه من الله تعالى فهو بأن يكون منقبه له أولى من كونه طعناً عليه.

ونقول بحمد الله:

١ الحمد لله الذى ثبت عند ابن ابى الحديد المعتزلى خبر الهجوم لكن بالشكل الذى يتناسب مع بصيرته وما انطوى عليه قلبه وهو مع هذا حجه بالغه إذ ليس الملاك فى الكبر والصغر فى حجم الاثم إنما الملاك لمن عصيت كما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ قوله: (وحق لأبي بكر أن يندم ويتأسف على ذلك)، نعم يحق له ذلك لأن الهجوم كان على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأن الهجوم كان على روح رسول الله ولأن الهجوم كان على بيت فاطمه فبعد هذا أى ندم يوازي حجم انتهاك حرمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٣ إذا كان الدين والخوف من الله يحسب على اساس التعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن أبا لهب أقوى الناس ديناً وإذا كانت هناك منقبه فأبو جهل أرفع منقبه وذلك تبعاً لمنهج ابن ابى الحديد.

٤ أما بخصوص الندم الذى يأتى للإنسان عند لحظات الموت فهو الندم الذى أخبر عنه الوحي (ندم فرعون).

وهل نفع فرعون ندمه شيئاً حينما حضره الموت، قال سبحانه:

(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (١).

المسألة سادسه: حكم الشريعة المقدسه فيمن آذى فاطمه وأغضبها

إشاره

لعل الجواب على هذا العنوان لا- يحتاج إلى بيان عند كثير من القراء والباحثين لاسيما بعد هذه المباحث التي تم عرضها في الكتاب والله الحمد.

ولكن فلنر أقوال علماء المسلمين في هذه المسأله كى لا يبقى عذر لدى المعتذرين عن جرم الظالمين ويكون الأمر أبلغ فى الحججه والبيان والله المستعان.

أولاً: حكم الشريعة المقدسه فيمن آذى عتره النبى صلى الله عليه وآله وسلم دون تخصيص لأحد منهم فما يصيب أحدهم يصيب الجميع

إن المتتبع لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجد هناك كماً كبيراً منها قد خصص لبيان حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمة عترته وبيان علاقتهم ومكانتهم منه صلى الله عليه وآله وسلم وأن التعرض لهم هو فى الأساس تعرض لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما نصت عليه

الأحاديث النبويه التي إليها استند علماء المسلمين في بيان حكم الشريعة الإسلاميه لمن تعرض لهم جميعاً صلوات الله وسلام عليهم؛ فمنها:

١ أخرج أحمد في المسند، عن عبد المطلب بن ربيعه قال: دخل العباس ابن عبد المطلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، أنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فإذا رأونا سكتوا.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودر عرق بين عينيه، ثم قال:

«والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم الله ولقرايتي»^(١).

٢ أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي الضحى مسلم بن صبيح قال: قال العباس: يا رسول الله، أنا لنرى وجوه قوم من وقائع أوقعتها فيهم؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لن يصيبوا خيراً حتى يحبوكم الله ولقرايتي، ترضو سلهف شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب»^(٢).

٣ روى ابن عساكر والخطيب الخوارزمي، والحاكم الحسكاني وغيرهم عن زيد بن علي وهو أخذ بشعره قال: حدثني علي بن الحسين وهو أخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي وهو أخذ بشعره قال: حدثني علي بن أبي طالب وهو أخذ بشعره قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أخذ بشعره قال:

١- مسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ٢٠٨؛ المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧، ص ٥١٨.

٢- المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج ٧، ص ٥١٨.

«من آذى شعره منكم فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله»^(١).

٤ روى الشيخ الصدوق رحمه الله وقريباً منه الزيلعي والثعلبي والزمخشري وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال:

«حرم الله على من ظلم أهل بيتى وقتلهم وسبهم والمعين عليهم أولائك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم»^(٢).

٥ روى ابن المغازى والسيوطى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«اشتد غضب الله تعالى وغضبي على من اهراق دمي أو آذاني فى عترتى»^(٣).

٦ أخرج ابن أبى عاصم، وابن حبان، والحاكم النيسابورى عن عائشه قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«سته لعنتهم ولعنهم الله، وكل نبي مجاب: المكذب بقدر الله، والزائد فى

١- الأمالى للصدوق: ص ٤٠٩؛ شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج ٢، ص ١٤٣؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٥٤، ص ٣٠٨؛ نظم درر السمطين للزرندي: ص ١٠٥؛ الجامع الصغير للسيوطى: ج ٢، ص ٥٤٧؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٩؛ ينابيع الموده للقندوزي: ج ٢، ص ١٠٢.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج ٢، ص ٣٧؛ تخريج الأحاديث للزيلعي: ج ٣، ص ٢٣٧؛ تفسير الثعلبي: ج ٨، ص ٣١٢؛ تفسير الكشاف للزمخشري: ج ٣، ص ٤٦٧.

٣- المناقب لابن المغازى: ص ٣٣١؛ الجامع الصغير للسيوطى: ج ١، ص ١٥٩؛ شرح الأخبار للقاضى المغرب: ج ١، ص ١٦١.

كتاب الله، والمتسلط بالجبروت لينذل ما أعز الله ويعز ما أذل الله، واسمتحل لحرم الله، والمستحل من عترتى ما حرم الله، والتارك لستى»(١).

٧ وروى الهيثمى والطبرانى وغيرهما عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثلاث من حفظهن حفظ الله له دينه ودنياه، ومن ضيعهن لم يحفظ الله له أمر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً: حرمة الإسلام، وحرمتى، وحرمة رحمتى»(٢).

وهذه الأحاديث وغيرها تشدد على حرمة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمة عترته عليهم السلام وأن هذه الحرمات متلازمة مع بعضها وأن التعرض لإحداهن يعد تعرضاً لها جميعاً وأن المنتهك لها عليه اللعنة وسوء العذاب وأن من يتولاه ويحبه ويشايعه يحشر معه يوم القيامة ويحمل وزره وهو من أخطر

١- المستدرک على الصحيحين: ج ١٦، ص ٣٣٣، حديث ٧١١؛ السنه لابن أبى عاصم: ص ١٤٩؛ صحيح ابن حبان: ج ١٣، ص ٦٢؛ الدعاء للطبرانى: ص ٥٧٨؛ المعجم الأوسط للطبرانى: ج ٢، ص ١٨٦؛ شعب الإيمان للبيهقى: ج ٣، ص ٤٤٣؛ الترهيب والترغيب للمنذرى: ج ١، ص ٨٤؛ موارد الظمان للهيثمى: ج ١، ص ١٥٤؛ الجامع الصغير للسيوطى: ج ٢، ص ٤٤؛ سنن الترمذى، باب الغدر: حديث ٢١٥٤، ج ٤، ص ٥٧؛ مشكاه المصابيح للتبريزى: حديث ١٠٩؛ إحياء الأموات للسيوطى: ص ٦٩، ح ٥٧ و ٥٨؛ المعتصر للقاضى أبوالمحاسن: ج ٢، ص ٣٢٩؛ المعجم الوجيز للميرغنى: ص ١٤٣، ح ٢٩٠.

٢- المعجم الكبير للطبرانى: ج ٣، ص ١٢٦؛ المعجم الأوسط للطبرانى: ج ١، ص ٧٢؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج ٩، ص ١٦٨؛ كنز العمال للمتقى الهندى: ج ١، ص ٧٧؛ تهذيب المال للمزى: ج ٢٢، ص ٣٤٩؛ طبقات الشافعية للسبكى: ج ١، ص ١٩١؛ سبل الهدى للشامى: ج ١١، ص ٩؛ ينابيع الموده للقندوزى: ج ٢، ص ٣٢٦.

الأمر لأن فيه ضياع الدنيا والآخرة.

من هنا:

كان علماء المسلمين ينطلقون في حكمهم على من تعرض لآل محمد باللعن ويضرب ويسجن وغير ذلك وهي كالاتي:

١ قال القاضي عياض:

(إن من انتقصهم أو سبهم فهو ملعون)(١).

٢ وقال مالك بن أنس إمام المالكية، فيمن سب آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

(يضرب ضرباً وجيعاً ويشهر، ويحبس طويلاً حتى تظهر توبته لأنه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)(٢).

وهذا فيما يختص بهم جميعاً فمن سبهم أو انتقصهم فهو ملعون ويضرب ضرباً وجيعاً ويشهر ويحبس طويلاً حتى تظهر توبته فإن لم تظهر توبته يبقى مسجوناً.

وعليه:

فحكم من تعرض لفاطمه وعلى والحسن والحسين عليهم السلام بحسب رأى مالك والقاضي عياض ما مرّ أما ما ورد في الأحاديث الشريفه فهو لأعظم بكثير كما مرّ آنفاً.

١- الشفا: ج ٢، ص ٣٠٧.

٢- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ص ٢٥٨.

ثانياً: حكم الشريعة فيمن سب فاطمه عليها السلام أو شتمها

ذهب بعض علماء أهل السنه والجماعه فى بيان حكمهم على من سب فاطمه عليها السلام، بالكفر وقد استندوا فى الحكم هذا إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فاطمه بضعه منى».

فما لحق بها لحق به صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه جملة من أقوالهم:

١ قال السهيلي: (إن من سبها فقد كفر، وإن من صلى عليها فقد صلى على أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (١).

٢ قال ابن حجر العسقلاني: (قوله: (فمن أغضبها أغضبني) استدل به السهيلي على أن من سبها فإنه يكفر، وتوجيهه إنها تغضب ممن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبه صلى الله عليه وآله وسلم يكفر وفى هذا التوجيه نظر لا يخفى) (٢)!

وأقول: بل إن هذا النظر يخفى، فأى نظر هذا مقابل غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع تضافر الآيات والأحاديث الشريفه التى قرنت طاعه الله بطاعه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومعصيتهما واحده، وهل هناك إنسان على وجه الأرض لا يؤذيه الغضب ولا- يؤلمه، فضلاً عن تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأن غضبه غضب الله تعالى؛ وإذا كان القرآن يكفر المنافقين لأنهم يهزأون

١- الروض الأنف للسهيلي: ج ٣، ص ٢٨٢؛ امتاع الأسماع للمقريزي: ج ١٠، ص ٢٧٣.

٢- فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ج ٧، ص ٨٢.

بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف بحال يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علماً أن الآثار التي خلفها السب والشتم على الإنسان إن لم تكن أعظم غضباً لدى الإنسان من الاهتراء فهي لا تكون دونه، قال تعالى:

(وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ) (١).

وعليه: فلا- عذر لمن اعتذر في سب فاطمه وحرق دارها وضربها وكسر ضلعها وإسقاط جينها ونهب مالها وهل هناك عاقل يقول: بأن كل هذا لم يؤذ الله ورسوله ويغضبهما ويوجب لعن الفاعل وكفره مع صريح القرآن بذلك.

٣ قال الحافظ النووي على شرحه على صحيح مسلم:

(قوله: (فقال رجل: والله إن هذه لقسمه ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله).

قال القاضي عياض حكم الشرع أن من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفر وقتل، ولم يذكر في هذا الحديث أن هذا الرجل قتل، قال المازري: يحتمل أن يكون لم يفهم منه الطعن في النبوه، وإنما نسبه إلى ترك العدل في القسمة، والمعاصي ضربان: كبائر وصغائر، فهو صلى الله عليه وآله وسلم معصوم من الكبائر بالإجماع، واختلفوا في إمكان وقوع الصغائر، ومن جوزها منع من إضافتها إلى الأنبياء على طريق التنقيص، وحينئذ فلعله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعاقب هذا القائل؛ لأنه لم يثبت عليه ذلك، وإنما نقله عنه واحد، وشهادته الواحد لا يراق الدم.

قال القاضي: هذا التأويل باطل يدفعه قوله: اعدل يا محمد، واتق الله يا محمد، وخاطبه خطاب المواجهه بحضرة الملائ حتى استأذن عمر وخالد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتله، فقال:

«معاذ الله أن يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه».

فهذه هي العلة، وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه، وسمع منهم في غير موطن ما كرهه، لكنه صبر استبقاء لانقيادهم وتأليفا لغيرهم، لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه فينفروا، وقد رأى الناس هذا الصنف في جماعتهم وعدوه من جملتهم(١).

أقول: إن ما ذهب إليه القاضي عياض في امتناعه صلى الله عليه وآله وسلم من قتل من تطاول أو قل أدبه بمحضرة صلى الله عليه وآله وسلم أو استهزأ كى لا- يقول الناس إن محمداً قتل أصحابه هو ما منعه من قتل كثير من المنافقين وغيرهم مما آذوه في حياته صلى الله عليه وآله وسلم وقد اكتفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببيان القرآن لمنزله هؤلاء وموقعهم في الشريعة.

ولكن:

قوله المعاصى ضربان كبائر وصغائر فهو صلى الله عليه وآله وسلم معصوم من الكبائر بالإجماع واختلفوا في إمكان وقوع الصغائر، ومن جوزها منع من اضافتها إلى الأنبياء على طريق التشخيص، كلام لا- معنى له ولا- يستقيم مع القرآن الكريم وذلك أن المنافقين يتربصون به صلى الله عليه وآله وسلم الدوائر ومن ثم

١- شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٨.

أى صغيره والعياذ بالله هى كبيره لديهم يشهرونها ضده صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثم كيف للوحى أن يحكم عليهم بالكفر لاستهزائهم به صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثم يمكن أن تقع منه صلى الله عليه وآله وسلم والعياذ بالله وبحسب مذهب أهل السنه والجماعه معصيه.

(تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى) (١).

تكشف عن البؤس فى منهجيه التفكير والبحث.

وعليه:

يبقى الحكم الشرعى قائماً على أساس أن ما يصيب الجزء يصيب الكل فمن أصاب عضواً من أعضاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقد أصاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومن أصاب بضعاً منه أصابه ومن سب فاطمه بضعتة فقد سبه ومن سبه (كفر وقتل).

فكيف بمن طعنه فى قلبه وروحه التى بين جنبيه!!؟

٤ قال التهناوى فى إعلاء السنن: عن عمر بن عبد العزيز:

(لا يحل قتل امرئ مسلم يسب أحداً من الناس، إلا رجل سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وذهب أبو حنيفة، ومالك، والشافعى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأصحاب الحديث وأصحابهم إلى أنه بذلك (كافر مرتد).

وقال أحمد: (لا تقبل توبته) (٢).

١- سورة النجم، الآية: ٢٢

٢- إعلاء السنن للتهناوى: ج ٨، ص ٢٥٣، ط إداره القرآن والعلوم الإسلاميه.

٥ روى الشيخ الطوسى عن ابن خشيش إن المنتصر العباسى سمع أباه المتوكل العباسى يشتم فاطمه عليها السلام فسأل رجلاً من الناس عن ذلك؟

فقال له: (قد وجب عليه القتل، إلا أنه من قتل أباه لم يطل عمره).

قال ما أبالى إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لى عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر^(١).

ثالثاً: حكم الشريعة فيمن آذى فاطمه عليها السلام

يستند علماء أهل السنه والجماعه فى إصدار حكمهم الشرعى فى حق من آذى فاطمه صلوات الله عليها إلى حادثه خطبه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام من ابنه أبى جهل التى أخرجها البخارى ومسلم فى صحيحيهما ورد النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهذه الخطبه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن فاطمه منى... وإنى لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً...»^(٢).

وفى لفظ آخر أخرجه مسلم:

«وإن فاطمه بنت محمد بضعه منى»^(٣).

فقالوا فى حكمهم على من آذى فاطمه صلوات الله عليها ما يأتى:

١ قال ابن القيم:

(وفيه تحريم أذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بكل وجه من الوجوه،

١- الأمالى للطوسى: ص ٣٢٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٢٢١.

٢- صحيح البخارى، باب: دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ج ٤، ص ٤٧.

٣- صحيح مسلم، باب: فضائل فاطمه: ج ٧، ص ١٤١؛ مسند أحمد: ج ٤، ص ٤٢٦.

وإن كان بفعل مباح، فإذا تأذى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يجز فعله لقوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَمَّا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا)(١).

(إن أذى أهل بيته وإرابتهم (٢) أذى له) (٣).

٢ قال الزرقاني: (فجعل حكم ابنته فاطمه حكمه في أنه لا يجوز أن تؤذى بمباح واحتج على ذلك بقوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٥٧) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)(٤)(٥).

١- سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

٢- لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في فضل فاطمه عليها السلام: «يريني ما يريها».

٣- حاشية ابن القيم: ج ٦، ص ٥٦، ط دار الكتب العلمية.

٤- سورة الأحزاب، الآيتان: ٥٧ ٥٨.

٥- شرح الزرقاني على الموطأ: ج ٤، ص ٣١٦، ط دار الكتب العلمية.

٣ قال العظيم آبادى (المتوفى سنة ١٣٢٩هـ):

(نهى عن الجمع بينها وبين بنته فاطمه صلوات الله عليها لأن ذلك يؤذيها وأذاها يؤذيه صلى الله عليه وآله وسلم) (١).

٤ قال ابن حجر العسقلانى، والمباركفورى، والعظيم آبادى، والمنائى، واللفظ لابن حجر: (وفى الحديث تحريم أذى من يتأذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بتأذيه لأن أذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم حرام اتفاقاً، قليله وكثيره، وقد جزم بأنه يؤذيه ما يؤذى فاطمه عليها الصلاه والسلام .

فكل من وقع منه فى حق فاطمه شىء فتأذت به فهو يؤذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بشهادته هذا الخبر الصحيح ولا شىء أعظم فى إدخال الأذى عليها من قتل ولدها؛ ولهذا عرف بالاستقراء معاجله من تعاطى ذلك بالعقوبه فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد) (٢).

٥ قال العينى فى شرح الصحيح البخارى:

(وفيه تحريم أدنى أذى من يتأذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بتأذيه) (٣)، أى: فاطمه وولدها وذريتها فهم ذريته صلى الله عليه وآله وسلم.

٦ قال نووى فى شرح صحيح مسلم:

(نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين أحدهما أن ذلك يؤدى إلى أذى

١- عون المعبود للعظيم آبادى: ج ٦، ص ٥٥، ط دار الكتب العلميه.

٢- فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر: ج ٩، ص ٢٨٧؛ تحفه الأحمودى: ج ١٠، ص ٢٥١؛ عون المعبود: ج ٦، ص ٥٧؛ فيض القدير للمنائى: ج ٤، ص ٥٥٤.

٣- عمد القارى فى شرح صحيح البخارى للعينى: ج ٢٠، ص ٢١٢.

فاطمه فيتأذى حينئذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهلك من آذاه، فنهى عن ذلك لكمال شفقتة على علي وعلى فاطمه صلوات الله عليها (١).

٧ قال السيوطي نقلاً عن البابجي في شرح الموطأ:

(قال بعض أهل العلم أنه لا يجوز أن يؤذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفعل مباح ولا غيره) (٢).

فجعل حكمها في ذلك أنه لا يجوز أن يؤذى بمباح واحتج على ذلك بقوله:

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) (٣).

٨ قال القاضي عياض في الشفا بحقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

(وأما غيره فيجوز بفعل مباح ما لا يجوز للإنسان فعله وإن تأذى به غيره واحتج بعموم قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...)

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث فاطمه:

«أنها بضعه مني يؤذيني ما يؤذيها ألا وإني لا أحرم ما أحل الله ولكن لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل أبدا».

ويكون هذا مما آذاه به كافر وجاء بعد ذلك إسلامه كعفوه عن اليهودي الذي

١- شرح صحيح مسلم للنووي: ج ١٦، ص ٣، ط دار إحياء التراث العربي.

٢- الحاوي للفتاوى: ج ٢، ص ٤٠٢.

٣- سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

سحره وعن الأعرابي الذي أراد قتله وعن اليهوديه التي سمتة وقد قيل: قتلها(١).

٩ قال الشيخ أبو علي السنجى (٢) فى (شرح التلخيص): (أنه يحرم التزويج على بنات النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون ذلك خاصه بفاطمه عليها السلام وقد علل عليه الصلاه والسلام بأن ذلك يؤذيه، وأذيته عليه الصلاه والسلام حرام بالاتفاق، وفى هذا تحريم أذى من يتأذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بإيذائه، لأن إيذاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم حرام اتفاقاً قليله وكثيره، وقد جزم عليه الصلاه والسلام بأنه يؤذيه ما آذى فاطمه، فكل ما وقع منه فى حق فاطمه عليها السلام شىء فتأذت به فهو يؤذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بشهاده هذا الخبر الصحيح.

وقد استشكل اختصاص فاطمه بذلك مع أن غيره على النبى صلى الله عليه وآله وسلم أقرب إلى خشيه الافتتان فى الدين، ومع ذلك فكان صلى الله عليه وآله وسلم يستكثر من الزوجات، وتوجد منهن الغيره، ومع ذلك ما راعى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فى حقهن كما راعاه فى حق فاطمه.

وقال الحافظ القسطلانى رداً على ما استشكله الشيخ السنجى فى اختصاص فاطمه عليها السلام بهذا الأمر ورعايه النبى صلى الله عليه وآله وسلم حقها فيه: بأن فاطمه كانت إذ ذاك فاقده من تركن إليه مم يؤنسها، يزيل وحشتها من أم، أو أخت بخلاف أمهات المؤمنين، فإن كل واحده منهن كانت ترجع إلى

١- الشفا فى حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: ج ٢، ص ١٩٦.

٢- هو الحسين بن شعيب من أجل أصحاب القفل، كان إمام زمانه فى الفقه، وهو أول من جمع بين طريقى العراق وخراسان، توفى سنه ٤٢٧هـ، راجع: التهذيب للأسماء.

من يحصل لها مع ذلك، وزياده عليه وهو زوجهن صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عنده من الملاطفه وتطيب القلوب، وجبر الخواطر، بحيث أن كل واحده منهن ترضى منه لحسن خلقه، وجميل خلقه، جميع ما يصدر منه بحيث لو وجد ما يخشى وجوده من غيره لزال عن قرب(١).

أقول: أما إنها فاقده عن تركن إليه فهذا غير صحيح لأن ركنها الموثوق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكما هو معروف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يوليها عنايه خاصه، فإذا دخلت عليه كان يقوم إجلالاً لها، ويأخذ بيدها ويقبلها وهو صلى الله عليه وآله وسلم ما قبل يد أحد من الناس قط وإذا سافر كان آخر من يراه، وإذا أقدم كانت أول من يقصده فكيف يمكن أن تكون فاقده عن تركن إليه.

وثانياً: أما فقدان الأم فقد عوضها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الدنيا وما فيها، وأما فقدان الأخت فهذه حقيقه لا يمكن نكرانها لأنها وحيدته أبيها ويبدو أن هذا هو الذي اعتمده القسطلاني لأن فاطمه عليها السلام لم تفقد اللواتي رباهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سريعاً وبخاصه أم كلثوم فإنها توفيت سنه ٩ من الهجره وأما زين فقد توفيت سنه ٨ من الهجره، فهي إذ ذاك لديها من ترجع إليه وإن لم يكن شقيقاتها.

ثالثاً: أما ما كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الملاطفه وتطيب القلوب وجبر الخواطر ما هو مسلم فيه عند كل من عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١- الزهور النديه للقسطلاني: ٢١٣، ط وتعليق أحمد بن محمد طاحون.

وآله وسلم أو سمع منه لكن هذه الأمور كانت ابنته فاطمه أحق بها؟ لأنها قلبه وروحه التي بين جنبيه لكن على الرغم من وجود الملاطفة وتطيب القلوب وجبر الخواطر إلا أن الغيره التي كانت تحدث عند عائشه لم يوجد لها مثل بين نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حتى قالت: ما غرت على أحد مثل ما غرت على خديجه لكثرة ما كان يذكرها.

فإن هذه الغيره ما كانت تنتهي بالملاطفة وتطيب القلوب وجبر الخواطر بل على العكس كانت تنتهي بألم الرسول وغضبه وتأديبه لها بشد صدغها وتحذيره صلى الله عليه وآله وسلم لها من العوده لهذه الغيره علما أن التي تغار منها قد توفيت ولم تجتمع معها في مكان وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على عداله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حفظ الحقوق ويدل أيضاً على مكانه السيده خديجه أم المؤمنين عليها السلام، إذ أنه لم يتزوج عليها طيل مدته حياتها معه والبالغه خمس وعشرون سنه وهي مدته شبابه ولو كان احتياجه إلى المرأه غريزيا لكان حرياً أن يتزوج من غيرها في هذه المدته لكننا نرى أنه تزوج إحدى عشره امرأه بعد الهجره؛ وتوفى عن تسع.

ولذلك لم يكن منعه صلى الله عليه وآله وسلم لعلى من زواج ابنه أبى جهل خوفاً من وقوع الغيره في بيت فاطمه فتفتن في دينها فقد وقعت بين نساءه هذه الغيره ولم يكن له مثل هذا الموقف.

أما السبب في منع الزواج على فاطمه هو: أولاً لعظم مكانتها ومنزلتها عند الله ورسوله فلقد أخرج الديلمي عن النبي قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لولا على لما كان لها كفاء».

وثانياً: إن من حكمه الله على العباد أن جعل الأمور تجري بأسبابها، ومن هذا المنطلق فإن الحكمه الإلهيه كانت تقتضى أحياناً أن يسبق نزول الوحي حادثه فينزل الوحي مبيننا ومفصلاً لهذه الحادثه وهذا له فائده عظيمه وهى أن الحادثه إذا ترافقت مع الوحي فإن ذلك له تأثير على النفوس فى أن الله شاهد عليهم ومحيط بهم ومطلع نبيه على أسرارهم هذا من جهه أما الجبهه الأخرى التى فيها فائده فهى أن الناس إذا رأوا هناك حادثه ترافق معها نزول الوحي فإن ذلك يؤدى إلى حفظ هذه الحادثه وما نزل فيها من القرآن فيكون ذلك أشهد وأحفظ، ومن هنا فإن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فاطمه بضعه منى».

كانت الحكمه هى أن يترافق هذا الحديث مع الفعل لكى يتناقله الناس ويبقى راسخاً فى أذهانهم. فضلاً عن أن الإمام على عليه السلام لم يقدم على خطبه هذه المرأه، ولكن أهل النفاق أشاعوا ذلك لغرض تقليب الأمور وانزال الأذى بفاطمه عليها السلام كما يظنون من انها ستغار من ابنت ابى جهل؛ وما ذاك الا لجهلهم بأهل البيت عليهم السلام؛ ولكنم نسوا ان الله أشد مكرراً بهم.

وهذا الأمر هو الذى دعى بالإمام على إلى القيام بهذا الأمر لا عن رغبه فى الزواج وهو عنده فاطمه الحوراء الأنسيه عليها السلام.

وثالثاً: إن الجواب على ذلك كله ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس لكى يعلم الناس جميعاً أن إيذاءها هو إيذاء له ومن آذاها فقد آذى الله.

رابعاً: حكم من آذى فاطمه عليها السلام عند أئمة أهل البيت عليهم السلام

لا يختلف حكم أئمة أهل البيت عليهم السلام عن حكم علماء السنه والجماعه فيمن آذى فاطمه صلوات الله وسلامه عليها إلا أن الفارق بين الحكمين أن علماء أهل السنه ذكر والحكم ولم يذكروا الجناه؛ وأن أئمة أهل البيت عليهم السلام ذكروا الجناه والحكم فكان هذا قولهم.

فقد أخرج الكليني (عن أبان بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الله عز وجل منّ علينا بأن عرفنا توحيدده ثم أن علينا بأن أقررنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرساله ثم اختصنا بحبكم أهل البيت نتولاكم ونتبرأ من عدوكم وإنما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النار.

قال ورققت فبكيت، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

«سلنى فو الله لا تسألنى عن شىء إلا أخبرتك به».

قال: فقال له عبد الملك بن أعين ما سمعته قالها لمخلوق قبلك، قال: قلت خبرنى عن الرجلين قال:

«ظلمانا حقنا فى كتاب الله عز وجل ومنعا فاطمه عليها السلام ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم».

قال: وأشار إلى خلفه وقال :

«ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما»(١).

المبحث الثاني: هدم بيت فاطمه عليها السلام على من فيه بتشريعات السلطه الأمويه

اشاره

لم يكن بيت فاطمه عليها السلام بالأوفر حظا مما كان عليه فى زمن أبى بكر وعمر وإنما كان نصيبه فى تشريعات السلطه الأمويه الهدم على من فيه وبذلك يكون هذا التشريع الجديد قد أزال بيت فاطمه من الوجود العيانى للناس لكنه أثبتته بهذا الظلم فى الوجود الروحى والعقدى وأعطاه ملمحا من ملامح الهويه الإسلاميه ومعطى من معطياته الفكرية فى أن هذا البيت وأهله الذى أسس على التقوى لم يزل يتلقى الظلم من السلطات التى جاءت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وتشريعاتها الجديده.

فمن جمع الحطب على باب فاطمه عليها السلام وحرقه واقتحامه بتشريعات سلطه الشيخين، إلى منع الناس وحرمانهم من الصلاه والتوسل إلى الله عند باب فاطمه عليها السلام بتشريعات السلطه الأمويه، لينتهى به الحال بالهدم على من فيه بتشريعات سلطه الوليد بن عبد الملك.

المسألة الأولى: الأسباب التي دعت الوليد بن عبد الملك لهدم بيت فاطمه عليها السلام على من فيه

لم تتمكن السلطه الأمويه الحاكمه آنذاك، أى فى زمن الوليد بن عبد الملك من النظر إلى الناس وهم يأتون إلى باب فاطمه عليها السلام ليتوجهوا منه إلى الله عزّ وجل بالصلاه والدعاء.

كما أنهم لم يحتملوا وجود بيت فاطمه ككل لأنه يؤرّق مضاجعهم بما يحمل من مكانه مقدسه فى نفوس الناس، فضلاً عن موقعه من المسجد، كل ذلك جعل نار الحقد تتأجج فى نفوس السلطه الحاكمه، حتى جاء الوليد بن عبد الملك بن مروان إلى المدينه فى موسم الحج فرأى حفيد فاطمه عليها السلام جالسا بين أشراف المدينه وعليه هيبه البيت الهاشمى وعزه البيت العلوى فكانت هذه النظره هى القشه التى كسرت ظهر الجمل فأمر بهدم بيت فاطمه عليها السلام.

وكى يحفظ الوليد بن عبد الملك على نفسه الحكم وعدم قيام الناس عليه أشار عليه أحد المرتزقه الذى كان له عينا على أهل المدينه بأن يهدم بيت فاطمه ومعها بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحجه توسيع المسجد (١).

١ فقد روى ابن زباله عن منصور مولى الحسن بن على، قال: كان الوليد ابن عبد الملك يبعث كل عام رجلاً إلى المدينه يأتيه بأخبار الناس وما يحدث بها، قال: فأتاه فى عام من ذلك، فسأله فقال: لقد رأيت أمراً لا والله ما لك معه سلطان ولا رأيت مثله قط، قال: ما هو؟ قال: كنت فى مسجد النبي صلى الله عليه

وآله وسلم فإذا منزل عليه كَلِّه، فلما أقيمت الصلاة رفعت الكَلِّه وصَلَّى صاحبه فيه بصلاه الإمام هو ومن معه، ثم أرخيت الكَلِّه، وأتى بالغداء فتغدى هو وأصحابه، فلما أقيمت الصلاة فعل مثل ذلك، وإذا هو يأخذ المرآه والكحل وأنا أنظر، فسألت، فقيل: إنَّ هذا حسن بن حسن، قال: ويحك! فما أصنع؟ هو بيته وبيت أمه، فما الحيله في ذلك؟ قال: تزيد في المسجد وتدخل هذا البيت فيه، قال: فكتب إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بالزيادة في المسجد ويشترى هذا المنزل، قال: فعرض عليهم أن يبتاع منهم فأبوا، وقال حسن: والله لا نأكل له ثمناً أبداً، قال: وأعطاهم به سبعة آلاف أو ثمانية آلاف، فأبوا، فكتب إلى الوليد بن عبد الملك في ذلك، فأمر بهدمه وإدخاله وطرح الثمن في بيت المال، ففعل(١).

انتقلت منه فاطمه بنت حسين بن علي إلى موضع دارها بالحرّه فابتننتها(٢).

٢ قال ابن زباله مؤرخ المدينة الأول وعنه السيد السمهودي، واللفظ للأول: حدثني عبد العزيز بن محمد عن بعض أهل العلم، قال:

(قدم الوليد بن عبد الملك حاجاً، فبينما هو يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ حانت منه التفاته فإذا بحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب في بيت فاطمه في يده مرآه ينظر فيها، فلما نزل أرسل إلى عمر بن عبد العزيز واليه على المدينة فقال: لا أرى هذا قد بقي بعد، اشتر هذه المواضع، وأدخل بيت النبي في المسجد وأسدده(٣).

١- المغانم المطابه من معالم طابه للفيروز آبادي: ص ١٧٦؛ وفاء الوفاء للسمهودي: ج ٢، ص ٢٦٣.

٢- المصدر السابق.

٣- وفاء الوفاء للسمهودي: ج ٢، ص ٢٦٣، ط مؤسسه الفرقان. كتاب المناسك للحربي: ص ٣٦٦.

وبهذا الفعل يكون قد ضمن إسكات الصوت المعارض وإعطاء الأمر غطاءً شرعياً ظاهره الاهتمام بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وباطنه القضاء على بيت فاطمه عليها السلام من الوجود العياني للناس، وفي روايه أخرى أنه هو الذى بادر إلى هذه الخدعه.

ولذلك لم يشهد التاريخ الإسلامى لبنى أميه أنهم جاءوا ولو بحادثه كانت لله خالصه، فأين هم والاهتمام بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومتى أحبوا المدينة وأهلها، وهم الذين يسمونها (الخبثه) والعياذ بالله لا لشيء إلا لكونها ضمت جسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكونهم لا يقدرّون على التصريح ببغضهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدلوا إلى أهل بيته عليهم السلام يذيقونهم الويلات، حتى المدينة لم تسلم من بغضهم وعدائهم للإسلام ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

فهاهو عبد الملك بن مروان فى قصره بالشام وعنده عمه يحيى بن الحكم جالسا فيدخل عليهما عبد الله بن جعفر الطيار ابن أبى طالب رضى الله عنهما فالتفت إليه يحيى بن الحكم قائلاً: أمن خبثه كان وجهك يا أبا جعفر؟!.

قال ابن جعفر: وما خبثه؟!.

قال يحيى بن الحكم: أرضك التى جئت منها.

فقال عبد الله بن جعفر: سبحان الله يسميها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «طيبه» وتسميها أنت «خبثه»!!! لقد اختلفتما فى الدنيا وأظنكما فى الآخرة ستختلفان(١).

وعلى أى شىء يختلف بنو أميه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مال أم على دين وشريعته جاء بها؟ ولذلك: أنك تلمس بعمق ومن خلال لسان التاريخ قديما وحديثا.. العله فى لعنهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء فى الحديث الصحيح: عن الشعبي عن عبد الله بن الزبير يقول وهو مستند إلى الكعبه:

(ورب هذا البيت لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم) (١).

وإلا- بأى شريعته يهدم بيت فاطمه عليها السلام على من فيه وهم لا ذنب لهم سوى أنهم أحفاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا ذنب لهم سوى أن المؤمنين يحبونهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فهؤلاء المؤمنون لم يجدوا سوى الدموع معبرا عن الرفض لما ينزله هؤلاء بأهل بيت رسول الله.

كما يفصح التاريخ عن ذلك قائلا على لسان رواته:

(إن الحسن ابن الإمام الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسكن فى بيت جدته فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع زوجته فاطمه بنت الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام، فلما أمر الوليد بهدم البيت أبوا أن يخرجوا منه فأرسل إليهم الوليد بن عبد الملك بن مروان: إن لم تخرجوا

١- رواه الهيثمى فى كشف الأستار: ج ٢، ص ٢٤٧، برقم ١٦٢٣، وقال: رواه أحمد، والبخاري، ألا أنه قال: «لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، والطبراني بنحوه وعنده روايه كروايه أحمد»، ورجال أحمد رجال الصحيح.

منه هدمته عليكم؟! فأبوا أن يخرجوا فأمر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما!!.

فنزح أساس البيت وهم فيه، فلما نزع أساس البيت قالوا لهم: إن لم تخرجوا قوضنا عليكم فخرجوا منه حتى أتوا دار على عليه السلام التي في البقيع نهاراً(١)، ولم ير أكثر باك وبأكيه من ذلك اليوم(٢).

المسألة الثانية: العلة التي من أجلها قام الوليد بن عبد الملك ببناء الحائز المثلث حول قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وكي يتحقق للوليد بن عبد الملك ما ابتغاه من تضييع كل أثر لبيت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمان الناس من الصلاة إلى الأستوان الذي يسمى (أستوانه مربعه القبر) الذي هو عند باب فاطمه عليها السلام، قام ببناء الحائز المثلث الذي أدخل فيه بيت فاطمه بحجره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبذلك يكون قد حرم الناس من الصلاة إلى هذه الأستوانه التي عند باب فاطمه، ومضيعاً لكل أثر لبيت بضعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبحجه شرعيه أيضاً مدعياً: بهذا الصنيع أنه أراد منع الناس من اتخاذ قبر رسول الله قبله للصلاه(٣).

حتى إن البعض ليعجب من هذه الهندسه التي أقيم عليها بناء قبر النبي صلى

-
- ١- وفاء الوفاء للسمهودى: ج ٢، ص ٢٦٣، ط مؤسسه الفرقان؛ المناسك للحربى: ص ٣٦٦؛ مثير العزم الساكن: ص ٢٤٨.
 - ٢- تحقيق النصره للمراعى: ص ٤٩ ٥٠. طبقات ابن سعد: ج ١، ص ٤٩٩. وفاء الوفاء: ج ٢، ص ٢٠١.
 - ٣- تحقيق النصره للمراعى: ص ٥١. وفاء الوفاء: ج ٢، ص ٣٢٠، ط الفرقان.

الله عليه وآله وسلم واتخاذة الشكل الخمس كى يحول ذلك دون استقبال القبر فى الصلاة(١)، وسبب التخميس هو إدخاله بيت فاطمه عليها السلام إلى الحجره الشريفه التى فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ مستفيداً من المسافه القريبه لبيت فاطمه من الحجره النبويه، وليس منع الناس من استقبال القبر.

ونحن نسأل: هل كان صحابه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهم أهل أفضل القرون يعبدون القبر حتى يأتى الوليد سليل من لعنه الله فيبين لهم شريعه الله صلى الله عليه وآله وسلم، أم هى الأحقاد الدفينه على رسول الله وأهل بيته، والتى حرمت المؤمنين من الصلاة إلى تلك الأساطين الشريفه والتبرك بها وبالأخص أسطوان مربعه القبر الذى اكتسب فضيلته وكما يقول السمهودى: (من وقوف النبى عنده، أى عند باب فاطمه مناديا الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)!!؟

ويضيف: (وقد حرم الناس الصلاة إلى هذه الأسطوانه لإداره الشباك الدائر على الحجره الشريفه وغلق أبوابه)(٢).

وبهذا الصنيع يكون الوليد بن عبد الملك قد حرم الناس من الصلاة إلى باب فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأضاع عليهم أثر البيت كما أضاع أسلافه على الناس أهل هذا البيت عليهم السلام.

(وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نُورَهُ).

١- تحقيق النصره للمراعى: ص ٥١؛ وفاء الوفاء: ج ٢، ص ٣٢٠، ط دار الفرقان.

٢- وفاء الوفاء للسمهودى: ج ٢، ص ١٨٧.

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. اتحاف السائل بما لفاطمه من المناقب والفضائل / تأليف: محمد بن عبد الله الأكرادى القلشقندى المناوى الشافعى الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ) / تحقيق: محمد كاظم الموسوى / طبع: المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلاميه لسنة ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م / الطبعة الأولى / طهران إيران.
٣. الإتحاف بحب الأشراف / تأليف: الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوى الشافعى (ت ١١٧١هـ) / تحقيق: سامى الغيرى / طبع: دار الكتاب الإسلامى لسنة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.
٤. آثار المدينة المنوره / تأليف: عبد القدوس الأنصارى / طبع: المكتبه العلميه لسنة ١٣٥٣هـ، ١٩٣٥م / المدينة المنوره المملكه العربيه السعوديه.
٥. الأحاديث المختاره / تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلى المقدسى (ت ٦٤٣هـ) / تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيس / طبع: مكتبه النهضه الحديثه لسنة ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م / البعه الأولى / مكه المكرمه المملكه العربيه السعوديه.
٦. الاحتجاج / تأليف: الشيخ أبو منصور أحمد بن على الطبرسى (ت ٥٤٨هـ) / تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادرى / طبع: دار الأسروه للطباعه والنشر لسنة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م / الطبعة السادسة / قم المقدسه إيران.
٧. إحقاق الحق وإزهاق الباطل / تأليف: القاضى السيد نور الله الحسينى المرعشى التسترى (ت ١٠١٩هـ) / طبع ونشر: كتاب فروشى إسلاميه / الطبعة الأولى / طهران إيران.
٨. أحكام القرآن / تأليف: أحمد بن على أبو بكر الرازى الجصاص الحنفى (ت ٣٧٠هـ) / تحقيق: محمد صادق القمحاوى (عضو لجنه مراجعه المصاحف بالأزهر الشريف / طبع: دار إحياء

التراث العربي لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / بيروت لبنان.

٩. إرشاد القلوب / تأليف: الحسن بن محمد الديلمي / طبع: إنتشارات الشريف الرضى لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م / الطبع: طهران إيران.

١٠. الاستيعاب / تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَرِيُّ الأندلسي القرطبي المالكي المعروف بابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) / تحقيق: علي محمد البجاوي / طبع: دار الجيل لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩١م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١١. أسد الغابه في معرفه الصحابه / تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) / طبع: مؤسسه إسماعيليات لسنة ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م / طهران إيران.

١٢. إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار / تأليف: الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) / نشر وطبع: دار الفكر لسنة ١٩٤٨م المصوره على طبعه القاهره / دمشق سوريا.

١٣. الإصابه في تمييز الصحابه / تأليف: الحافظ أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: علي محمد البجاري / طبع: دار الجيل لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م / بيروت لبنان.

١٤. أصول الكافي / تأليف: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني / طبع: دار الأسوه للطباعه والنشر لسنة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م / الطبعة الخامسة / قم المقدسه إيران.

١٥. إعجاز القرآن / تأليف: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني / تحقيق: أحمد صقر / طبع: دار المعارف لسنة ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م / الطبعة الأولى / القاهره مصر.

١٦. إعلاء السنن / تأليف: المحدث أحمد العثماني التهانوي (ت ١٣٩٤هـ) / طبع: دار القرآن والعلوم الإسلاميه لسنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م / كراتشي باكستان.

١٧. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثلاثة الخلفاء / تأليف: سليمان بن موسى الكلاعي (ت ٦٣٤هـ) / تحقيق: محمد عبد القادر عطا / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٨. الاكمال في أسماء الرجال / تأليف: الخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ) / تعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري / طبع: مؤسسه أهل البيت عليهم السلام / قم المقدسه إيران.

١٩. الالزامات والتتبع للدارقطني / تأليف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي

الدارقطنى (ت ٣٨٥هـ) / دراسه وتحقيق: الشيخ أبو عبد

الرحمن مقبل بن هادي الوداعي / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / الطبعة الثانيه / بيروت لبنان.

٢٠. الأمالي / تأليف: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ) / تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه / طبع: مركز الطباعة والنشر في مؤسسه البعثه لسنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

٢١. الأمالي / تأليف: الشيخ المفيد (٤١٣هـ) / تحقيق: حسين الأستاذ ولي علي أكبر الغفاري / طبع: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانيه / بيروت لبنان.

٢٢. الأمالي / تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ) / تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه / طبع: دار الثقافه للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

٢٣. الإمامه والسياسه / تأليف: أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبه الدينوري (ت ٢٧٦هـ) / تحقيق: الأستاذ علي شيري ماجستير في التاريخ الإسلامى / طبع: إنتشارات الشريف الرضى لسنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / قم المقدسه إيران.

٢٤. الإمامه وأهل البيت / تأليف: المستبصر محمد بيومي مهران (أستاذ تاريخ مصر والشرق الأدنى بكلية الآداب جامعه الإسكندريه) / طبع: دار النهضه العربيه للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / بيروت لبنان.

٢٥. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفده والمتاع / تأليف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقى الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ) / تحقيق: محمد عبد الحميد النميسى / طبع ونشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميه لسنة ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٢٦. الأموال / تأليف: حميد بن مخلد زنجويه (ت ٢٥١هـ) / تحقيق: الدكتور شاكر ذيب فياض / طبع: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميه لسنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م / الطبعة الأولى / الرياض المملكه العربيه السعوديه.

٢٧. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار / تأليف: الشيخ محمد باقر المجلسي / طبع: مؤسسه الوفاء لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الثانيه / بيروت لبنان.

٢٨. البدايه والنهايه / تأليف: الحافظ أبي الفداء ابن كثير دمشقى (ت ٧٧٤هـ) / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م / بيروت لبنان.

٢٩. بيت الأحزان في ذكر أحوال سيده نساء العالمين / تأليف: الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ) / طبع: دار التعارف للمطبوعات
لسنه ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م / بيروت لبنان.
٣٠. تاج العروس / تأليف: الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) / تحقيق: على شيري / طبع: دار الفكر لسنه ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م / بيروت لبنان.
٣١. تاريخ أبي الفداء المعروف ب(المختصر في أخبار البشر) / تأليف: الملك المؤيد إسماعيل بن أبي الفداء (ت ٧٣٢هـ) / طبع:
دار الكتاب اللبنانى لسنه / بيروت لبنان.
٣٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / تأليف: الحافظ المؤرخ، شمس الدين الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت
٧٤٨هـ) / تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري / طبع: دار الكتاب العربي لسنه ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
٣٣. تاريخ الجنس العربي / تأليف: محمد عزه دروزه / طبع: المطبعة العصريه للطباعة والنشر لسنه ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م / الطبعة الأولى
/ صيدا لبنان.
٣٤. تاريخ الدوله العربيه تاريخ العرب منذ عصر الجاهليه حتى سقوط الدوله الأمويه / تأليف: الدكتور السيد عبد العزيز سالم /
طبع: دار الهضه العربيه لسنه ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م / بيروت لبنان.
٣٥. تاريخ الطبرى تاريخ الأمم والملوك / تأليف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى / طبع: دار الكتب العلميه / بيروت لبنان.
٣٦. تاريخ المدينه المنوره (أخبار المدينه المنوره) / تأليف: ابن شبه أبو زيد عمر بن شبيهه النميرى البصرى (ت ٢٦٢هـ) / طبع:
مطبعه قدس لسنه ١٤١٠هـ، ١٩٨٠م / الطبعة الثانيه / قم المقدسه إيران.
٣٧. تاريخ اليعقوبى / تأليف: أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكتاب العباسى المعروفه باليعقوبى (ت ٢٩٢هـ)
/ طبع: مؤسسسه الأعلمى لسنه ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / بيروت لبنان.
٣٨. تاريخ اليعقوبى / تأليف: أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكتاب العباسى المعروفه باليعقوبى (ت ٢٩٢هـ)
/ تحقيق: محمد يوسف نجم / طبع: دار صادر لسنه ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / بيروت لبنان.
٣٩. تاريخ بغداد وذيوله / تأليف: أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) / دراسه
وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٤٠. تاريخ مختصر الدول / تأليف: العلامة غريغوريوس الملطى المعروف بابن العبرى (ت ١٢٨٦هـ) / طبع: المطبعة الكاثوليكية لسنه ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م / الطبعة الثانيه / بيروت لبنان.
٤١. تاريخ مدينه دمشق / تأليف: أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) / طبع: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع لسنه ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / بيروت لبنان.
٤٢. تحفه الأحمدي بشرح جامع الترمذى / تأليف: محمد بن عبد الرحمان المبار كفورى (ت ١٣٥٣هـ) / طبع: دار الكتب العلميه / بيروت لبنان.
٤٣. التحفه اللطيفه فى تاريخ المدينه الشريفه / تأليف: شمس الدين السخاوى (ت ٩٠٢هـ) / تحقيق: أسعد طرابزونى الحسنى / طبع: المكتبه العلميه لسنه ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م / الطبعة الأولى / المدينه المنوره المملكه العربيه السعوديه.
٤٤. تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجره / تأليف: أبو بكر بن الحسين بن أبى الفخر المراغى (ت ٨١٦هـ) / تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعى / طبع: المكتبه العلميه لسنه ١٤٠١هـ، ١٩٨١م / الطبعة الثانيه / المدينه المنوره المملكه العربيه السعوديه.
٤٥. تخريج الأحاديث و الآثار الواقعه فى تفسير الكشاف للزمخشري / تأليف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعى (ت ٧٦٢هـ) / تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد / طبع: دار ابن خزيمه لسنه ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م / الرياض المملكه العربيه السعوديه.
٤٦. تذكره الحفاظ / تصنيف: أبو عبد الله، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى (ت ٧٤٨هـ) / طبع: دار إحياء التراث العربى / بيروت لبنان.
٤٧. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف / تأليف: الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله، أبو محمد المنذرى (ت ٦٥٦هـ) / تحقيق: محى الدين مستو، سمير أحمد العطار، يوسف على بديوى / طبع: دار الكلم الطيب لسنه ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م / سوريا.
٤٨. التعريف بما أنست دار الهجره من معالم دار الهجره / تأليف: محمد بن أحمد المطرى (ت ٧٤١هـ) / طبع: المكتبه العلميه لسنه ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م / المدينه المنور المملكه العربيه السعوديه.
٤٩. تفسير ابن كثير / تأليف: الحافظ ابو الفداء ابن كثير الدمشقى / تحقيق وتقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلى / طبع: دار المعرفه لسنه ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م / بيروت لبنان.
٥٠. تفسير الخازن (المسمى لباب التأويل فى معانى التنزيل) / تأليف: علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم بن عمر ابن خليل الشيشى الصوفى البغدادي الشهير بالخازن (ت ٧٢٥هـ) / طبع:

دار الفكر لسنة ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م / بيروت لبنان.

٥١. تفسير العياشى / تأليف: أبى النصر محمد بن مسعود العياشى / تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتى / طبع: مؤسسه العلمى للمطبوعات لسنة ١٤١١هـ، ١٩٩٠م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٥٢. تفسير فرات الكوفى / تأليف: أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى من علماء عهد الغيبة الصغرى (ت ٣٥٢هـ) / تحقيق: محمد الكاظم / طبع: مؤسسه النشر والطبع بوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى لسنة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / الطبعه الأولى / طهران إيران.

٥٣. تقييد العلم / تأليف: أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى، أبو بكر (ت ٤٦٣هـ) / تحقيق: يوسف العشى / طبع: دار إحياء السنه النبويه لسنة ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م / الطبعه الثانيه / القاهره مصر.

٥٤. تلخيص المستدرک / تأليف: محمد بن أحمد الذهبى / نشر: دار الكتب / القاهره مصر.

٥٥. تلخيص المستدرک / تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين، أبو عبد الله الذهبى (ت ٧٤٨هـ) / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٥٦. تهذيب الأحكام / تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن على الطوسى (ت ٤٦٠هـ) / تحقيق: محمد جعفر شمس الدين / طبع: دار التعارف للمطبوعات لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩١م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٥٧. تهذيب الأحكام / تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن على الطوسى (ت ٤٦٠هـ) / تحقيق: محمد جعفر شمس الدين / طبع: دار التعارف للمطبوعات لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩١م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٥٨. تهذيب الأسماء واللغات / تأليف: ابن حزام أبو زكريا محى الدين يحيى بن شرق النوى / طبع: دار الفكر لسنة ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م / بيروت لبنان.

٥٩. تهذيب الكمال فى أسماء الرجال / تأليف: الحافظ المتقن جمال أبو الحجاج يوسف المزى (ت ٧٤٢هـ) / تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف / طبع: مؤسسه الرساله لسنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٦٠. جامع الأصول فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الشيبانى الجزرى (ت ٦٠٦هـ) / طبع: القاهره مصر.

٦١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) / تأليف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري / طبع: دار ابن حزم دار الإعلام لسنة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
٦٢. الجامع الصغير من حديث البشير النذير / تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطى (ت ٩١١هـ) / طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤٠١هـ، ١٩٨١م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
٦٣. جمهره الأولياء وأعلام أهل التصوف / تأليف: السيد محمود أبو الفيض المنوفى الحسينى (ت ٨٩٥هـ) / طبع: مؤسسه الحلبي وشركائه لسنة ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م / الطبعة الأولى / القاهرة مصر.
٦٤. حاشيه ابن القيم / تأليف: محمد بن أبي بكر الزرعى (ت ٧٥١هـ) / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / الطبعة الثانية / بيروت لبنان.
٦٥. الحاوى للفتاوى / تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى (ت ٩١١هـ) / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م / بيروت لبنان.
٦٦. حجه السنه / تأليف: عبد الغنى عبد الخالق / طبع: دار الوفاء / بيروت لبنان.
٦٧. حديث شد الأثواب فى سد الأبواب / تأليف: الحافظ جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) / شرح وتعليق: سعيد محمد اللحام / طبع: عالم الكتب لسنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
٦٨. حليه الأولياء وطبقات الأصفياء / تأليف: أبو نيعم أحمد بن عبد الله الإصبهاني الشافعى (ت ٤٣٠هـ) / طبع: دار الكتاب العربى لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / الطبعة الرابعه / بيروت لبنان.
٦٩. حياء الميت بفضائل أهل البيت / تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيرى السيوطى (ت ٩١١هـ) / تحقيق: عباس أحمد صقر / نشر وطبع: دار المدينه المنوره لسنة ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م / المدينه المنوره المملكه العربيه السعوديه.
٧٠. حياء الميت بفضائل أهل البيت / تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيرى السيوطى (ت ٩١١هـ) / تحقيق: محمد زينهم محمد عرب / نشر وطبع: دار المعارف / القاهرة مصر.
٧١. الخصال / تأليف: الشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (ت ٣٨١هـ) / تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى / طبع: مؤسسه النشر

الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م / قم المقدسه إيران.

٧٢. خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام / تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) / طبع: مكتبه المعلا لسنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م / الطبعة الأولى / الكويت.

٧٣. خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام / تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) / طبع: دار التقدم / القاهره مصر.

٧٤. در السحابه فى مناقب القرابه والصحابه / تأليف: محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى ثم الصنعانى (ت ١٢٥٠هـ) / تحقيق: الدكتور حسين بن عبد الله العمرى / طبع: دار الفكر لسنة ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م / الطبعة الأولى / نوع الطبعة: أوفست فى المطبعه العلميه / دمشق سوريا.

٧٥. الدر المنثور فى التأويل بالمأثور / تأليف: عبد الرحمن بن أبى بكر، جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) / طبع دار الفكر لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٧٦. الدرايه فى تخريج أحاديث الهدايه / تأليف: ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) / تصحيح وتعليق: السيد عبد الله هاشم اليمانى المدنى / طبع: دار المعرفه / بيروت لبنان.

٧٧. الدر الثمينه فى أخبار المدينه / الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣هـ) / تحقيق: حسين محمد على شكرى / طبع: شركه دار الأرقم بن أبى الأرقم لسنة ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م / بيروت لبنان.

٧٨. الدعاء / تأليف: الطبرانى (ت ٣٦٠هـ) / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٧٩. دلائل النبوه ومعرفه أحوال صاحب الشريعه / تأليف: أحمد بن الحسين بن على بن موسى أبو بكر البيهقى (ت ٤٥٨هـ) / تحقيق: د. عبد لامعطلى قلعبجى / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٨٠. ديوان حافظ إبراهيم / تأليف: إبراهيم أحمد أيارى / طبع: مطبعه دار الكتب المصريه لسنة ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م / القاهره مصر.

٨١. ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القبرى / تأليف: الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى (ت ٩١١هـ) / طبع: دار المعرفه للطباعه والنشر لسنة ١٣٩٣هـ، ١٩٧٤م / بيروت لبنان.

٨٢. روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى (تفسير الألوسى) / تأليف: شهاب

الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) / تحقيق: محمد حسين العرب / طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٨٣. الروض الأنف / تأليف: الفقيه المحدث أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ) / طبع دار الفكر لسنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م / بيروت لبنان.

٨٤. الروض الفردوسيه والحضره القدسيه (ذكر من مات بالمدينه ودفن بالبقيع) / تأليف: محمد بن أحمد الأقسهري (ت ٧٣١هـ) / مخطوطه ترقد في المدينه المنوره المملكه العربيه السعوديه.

٨٥. الرياض النضره في مناقب العشره / تأليف: الطبري أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ) / طبع: دار المغرب الإسلامي / بيروت لبنان.

٨٦. الزهور النديه في خصائص وأخلاق خير البريه / تأليف: القسطلاني / تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد بن محمد طاحون / طبع: مكتبة التراث الإسلامي لسنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م / بيروت لبنان.

٨٧. سبل الهدى والرشاد في سيره خير العباد / تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحى الشامى (ت ٩٤٢هـ) / تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٨٨. السقيفه وفدك / تأليف: الجوهري (ت ٣٢٣هـ) / تقديم وجمع وتحقيق: الدكتور الشيخ محمد هادى الأميني / طبع: شركه الكتبي للطباعة والنشر لسنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانيه / بيروت لبنان.

٨٩. سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى / تأليف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي العصامى (ت ١١١١هـ) / طبع: المطبعه السلفيه / القاهره مصر.

٩٠. السنه / ابن أبى عاصم، عمرو بن أبى عاصم الضحاك الشيبانى (ت ٢٨٧هـ) / تحقيق: محمد ناصر الألبانى / طبع: المكتبه الإسلامى لسنة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٩١. السنه / تأليف: عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) / تحقيق: محمد القحطاني / طبع: دار ابن القيم لسنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م / الطبعة الأولى / الطبعة الأولى / الدمام.

٩٢. سنن ابن ماجه / تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزوينى (ت ٢٧٥هـ) / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / طبع: دار الفكر / بيروت لبنان.

٩٣. سنن أبي داود / تأليف: الحافظ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ) / طبع: دار ابن حزم لسنه ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م / بيروت لبنان.

٩٤. سنن الترمذى / تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى أسلمى (ت ٢٧٩هـ) / تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف / طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / سنه الطبع: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الثانية / بيروت لبنان.

٩٥. سنن الترمذى / تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى أسلمى (ت ٢٧٩هـ) / تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف / طبع: دار بولاق / الطبعة الثانية / القاهرة مصر.

٩٦. سنن الدارمى / تأليف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن المفضل بن بهرام الدارمى (ت ٢٥٥هـ) / تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا / طبع: دار القلم لسنه ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م / الطبعة الثالثة / دمشق سوريا.

٩٧. السنن الكبرى / تأليف: البيهقى الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على (ت ٤٥٨هـ) / طبع: دار المعرفة لسنه ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / بيروت لبنان.

٩٨. سنن النسائى بشرح السيوطى / تأليف: الحافظ جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) والسندى (ت ١١٣٨هـ) / طبع: دار المعرفة لسنه ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م / بيروت لبنان.

٩٩. السيره الحلبيه / تأليف: على بن برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) / طبع: دار المعرفة لسنه ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م / بيروت لبنان.

١٠٠. السيره النبويه / تأليف: ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) / تحقيق: مصطفى عبد الواحد / طبع: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع لسنه ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م / بيروت لبنان.

١٠١. السيره النبويه بهامش السيره الحلبيه / تأليف: أحمد بن زينى دحلان الحسنى الهاشمى (ت ١٣٠٤هـ) / طبع: دار القلم / بيروت لبنان.

١٠٢. شرح الأخبار فى فضائل الأئمه الأطهار / تأليف: ابو حنيفه، نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمى المغربى المشهور ب(القاضى نعمان المغربى) (ت ٣٦٣هـ) / تحقيق: السيد محمد الحسينى الجلالى / طبع: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين لسنه ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

١٠٣. شرح الزرقانى على موطأ مالك / تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانى المصرى الأزهرى المالكى (ت ١١٢٢هـ) / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ١٤١١هـ، ١٩٩١م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٠٤. شرح صحيح مسلم للنووي / تأليف: محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت ٥٦٧٦هـ) / طبع: دار إحياء التراث العربي / بيروت لبنان.
١٠٥. شرح مختصر الروضة / تأليف: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطرفي (ت ٥٧١٦هـ) / تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي / طبع: مؤسسه الرساله لسنة ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م / الطبعة الثانية / بيروت لبنان.
١٠٦. شرح نهج البلاغه / تأليف: ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٥٦٥٥هـ) / تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم / طبع: دار إحياء الكتب العربية لسنة ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م / الطبعة الأولى / بغداد العراق.
١٠٧. شعب الإيمان / تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) / تحقيق: محمد سعيد بسيوني / طبع: دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
١٠٨. الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) / طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م / بيروت لبنان.
١٠٩. الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب / تأليف: المحقق البحراني (ت ١١٨٦هـ) / تحقيق: السيد مهدي الرجائي / طبع: مطبعه أمير لسنة ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.
١١٠. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازله في أهل البيت عليهم السلام / تأليف: الحاكم الحسكاني الحداء الحنفي / طبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنة ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
١١١. الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد / تأليف: السيد نبيل الحسنی / طبع: قسم الشؤون الفكرية العتبه الحسينيه المقدسه لسنة ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م / الطبعة الأولى / كربلاء المقدسه العراق.
١١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري / الجزء الخامس / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / طبع: دار العلم للملايين لسنة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / الطبعة الرابعه / بيروت لبنان.
١١٣. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان / تأليف: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٥٣٩هـ) / تحقيق: شعيب الأرنؤوط / طبع: مؤسسه الرساله / سنه الطبع: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانية / بيروت لبنان.

١١٤. صحيح مسلم / تأليف: مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ) / طبع: عيسى الحلبي / القاهرة مصر.

١١٥. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقه / تأليف: أحمد بن حجر الهيتمي المكي / طبع: دار الميمنية.

١١٦. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقه / تأليف: أحمد بن حجر الهيتمي المكي / طبع: دار الرساله / بيروت لبنان.

١١٧. ضعفاء العقلي / تأليف: العقيلي (ت ٣٢٢هـ) / تحقيق: الدكتور عبد المعطى أمين قلجى / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م / الطبعة الثانيه / بيروت لبنان.

١١٨. طبقات الشافعيه الكبرى / تأليف: أبو نصر عبد الوهاب بن علي الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) / تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١١٩. الطبقات الكبرى / تأليف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) / تحقيق: محمد عبد القادر عطا / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٢٠. الطرائف في معرفه مذاهب الطوائف / تأليف: السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) / طبع: مؤسسه الخيام لسنه ١٣٩٩هـ، ١٩٧٨هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

١٢١. عارضه الأحوذى بشرح صحيح الترمذى / تأليف: أبو بكر بن العربي المالكي / طبع: دار الكتب العلميه / القاهرة مصر.

١٢٢. العقد الفريد / تأليف: أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) / طبع: دار الكتاب العربى لسنه ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / بيروت لبنان.

١٢٣. العماره الإسلاميه على مر العصور / تأليف: الدكتور سعاد ماهر محمد / طبع: دار البيان العربى لسنه ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / جده المملكة العربيه السعوديه.

١٢٤. عمدہ الأخبار في مدينه المختار / تأليف: أحمد بن عبد الحميد العباسي (ت القرن العاشر الهجرى) / تصحيح وتحريير: الشيخ محمد الطيب الأنصارى / طبع ونشر: على نفقه أسعد ورايزونى الحسينى لسنه ١٣٥٩هـ، ١٩٤٠م / الطبعة الثالثه / دمشق سوريا.

١٢٥. عمدہ القارى في شرح صحيح البخارى / تأليف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني الحنفى (ت ٨٥٥هـ) / طبع: دار إحياء التراث العربى لسنه ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٢٦. عمده عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار / تأليف: الحافظ ابن البطريق، شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الربعي الحلبي (ت ٥٦٠٠هـ) / طبع: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين لسنة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

١٢٧. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال / تأليف: الشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني / طبع: مؤسسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / الطبعه الثالثه / قم المقدسه إيران.

١٢٨. عون المعبود / تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ) / طبع: الكتب العلميه لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / الطبعه الثانيه / بيروت لبنان.

١٢٩. العين / تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي / تحقيق: د. مهدي المخزومي / طبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

١٣٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام / تأليف: الشيخ الأكبر أبي جعفر الصدوق / طبع: المكتبه الحيدريه لسنة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

١٣١. غايه المرام وحجه الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام / تأليف: السيد هاشم البحراني الموسوي التويلي / تحقيق: السيد على عاشور / طبع: مؤسسه التاريخ العربى لسنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

١٣٢. الغدير / تأليف: الشيخ العلامة الأميني (ت ١٣٩٢هـ) / طبع: دار الكتاب العربى لسنة ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م / الطبعه الرابعه / بيروت لبنان.

١٣٣. فاطمه الزهراء عليها السلام / تأليف: توفيق أبو علم / طبع: دار المعارف لسنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م / بيروت لبنان.

١٣٤. فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وسلم / تأليف: عمر أبو النصر / طبع: المكتبه الأهليه للطبع والترجمه والتأليف والنشر لسنة ١٣٥٤هـ، ١٩٣٥م / القاهره مصر.

١٣٥. فتح الباري في شرح صحيح البخارى / تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) / تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز / طبع: دار الكتب العلميه / بيروت لبنان.

١٣٦. فتح القدير الجامع بين فنى الروايه والدرايه من علم التفسير / تأليف: محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمنى (ت ١٢٥٠هـ) / طبع: دار الكلم الطيب لسه ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م / بيروت لبنان.

١٣٧. فضائل الصحابه / تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ) / تحقيق: وصى الله محمد عباس / طبع: مؤسسه الرساله لسنة: ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
١٣٨. فضائل الصحابه / تأليف: أحمد بن شعيب النسائي / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
١٣٩. فضائل المدينة / تأليف: الحافظ أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندی اليمنى المكى (ت ٣٠٨هـ) / طبع: دار الفكر لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / بدمشق سوريا.
١٤٠. فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام / تأليف: الحافظ عمر بن شاهين (ت ٣٨٥هـ) / نشر وطبع: مؤسسه الوفاء / بيروت لبنان.
١٤١. فيض القدير شرح الجامع الصغير / تأليف: محمد بن عبد الرؤوف بن تاج الدين بن علي بن زين العابدين المناوى / تصحيح: أحمد عبد السلام / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م / الطبع: بيروت لبنان.
١٤٢. القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد / تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) / طبع: دار اليمامه لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / بدمشق سوريا.
١٤٣. الكامل فى التاريخ / تأليف: أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) / تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى / طبع: دار الكتاب العربى لسنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
١٤٤. كتاب الجمل (النصره فى حرب البصره) / تأليف: الشيخ محمد بن محمد بن نعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان ابن سعيد بن جبير المروف ب(الشيخ المفيد) (ت ٤١٣هـ) / طبع: المطبعة الحيدريه لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الأولى / النجف الأشرف العراق.
١٤٥. كتاب سليم بن قيس الهلالي / سليم بن قيس الهلالي / تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصارى الزنجانى / طبع: مؤسسه البعثه / قم المقدسه إيران.
١٤٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل (تفسير الكشاف) / تأليف: أبو القاسم جبار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م / الطبعة الرابعه / بيروت لبنان.
١٤٧. كشف الأستار عن زوائد البزار / تأليف: الحافظ نور الدين على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى (ت ٨٠٧هـ) / طبع: مؤسسه الرساله لسنة ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٤٨. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس / تأليف: الشيخ إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الشافعي (ت ١١٦٢هـ) / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م / بيروت لبنان.

١٤٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) / تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) / تحقيق: أبي محمد بن عاشور / مراجعه وتدقيق: نظير الساعدي / طبع: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

١٥٠. كفايه الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ويليهِ البيان في أخبار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف / تأليف: أبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي / تحقيق: د. محمد هادي الأميني / طبع: شركة الكتبي لسنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م / الطبعه الرابعه / بيروت لبنان.

١٥١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال / تأليف: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) / ضبط وتفسير: الشيخ بكرى حياني / نشر: مؤسسه الرساله / سنه الطبع: ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م / بيروت لبنان.

١٥٢. لسان العرب / تأليف: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الانصارى المصرى / تحقيق: عامر أحمد حيدر / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م / الطبعه الاولى / بيروت لبنان.

١٥٣. لسان الميزان / تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين / تحقيق: عبد الفتاح أبي غده / طبع: مكتبه المطبوعات الإسلاميه لسنة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م / الطبعه الأولى / الاسكندريه مصر.

١٥٤. المتفق والمفترق / تأليف: الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) / تحقيق: الدكتور محمد صادق إيدن الحامدي / طبع: دار القادري لسنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م / الطبعه الأولى / دمشق سوريا.

١٥٥. مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن / تصنيف: عبد الرحمن بن علي بن محمد سبط بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) / تهذيب: أبو عبد الله محمود المنصوري / تحقيق: أبو موسى عز العرب بن محمد ضبعون / طبع: مكتبه الصحابه لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / الطبعه الأولى / جده المملكه العربيه السعوديه.

١٥٦. مجمع البحرين في زوائد المعجمين / تأليف: الحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) / طبع:

مكتبة الرشيد لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / الطبعة الثانية / الرياض المملكة العربية السعودية.

١٥٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) / طبع: دار الفكر لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م / بيروت لبنان.

١٥٨. مجمع النورين / تأليف: الشيخ أبو الحسن المرندى / طبعه حجرية.

١٥٩. المحسن السبسط مولود أم سقط / تأليف: السيد محمد مهدي الخرسان / طبع: مطبعة نقارش دار دليل ما لسنة ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م / الطبعة الأولى / قم المقدسة إيران.

١٦٠. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر / تأليف: محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت) / تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع الحافظ / نشر وطبع: دار الفكر لسنة ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م / الطبعة الأولى / دمشق سوريا.

١٦١. المذكر والتذكير / تأليف: ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ) / تحقيق: خالد بن قاسم الردادى / طبع: دار المنار لسنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الأولى / الرياض المملكة العربية السعودية.

١٦٢. المراجعات / تأليف: الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوى قدس سره (ت ١٣٧٧هـ) / تحقيق وتعليق: الشيخ حسين الراضى / طبع: سنة الطبع: ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م / الطبعة الثانية.

١٦٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر / تأليف: علي بن الحسين المسعودى (ت ٣٤٦هـ) / طبع: دار القلم / بيروت لبنان.

١٦٤. مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار وعجائب الأخبار ومحاسن الأشعار وعيون الآثار / تأليف: محمد بن صالح بن الحسن العصامى الصنعانى / تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الجوالى / طبع: دار المسيره لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٦٥. المسالك والممالك / تأليف: البكرى، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) / ترجمه وتحقيق: جمال طلبه / نشر وطبع: دار الكتب العلميه / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٦٦. المستدرک على الصحيحين / تأليف: ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥هـ) / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / طبع: دار الكتب العلميه لسنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م / الطبعة الثانية / بيروت لبنان.

١٦٧. المستدرک على الصحيحين / تأليف: ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥هـ) / طبع: دار المعرفه / بيروت لبنان.

١٦٨. مسند أحمد بن حنبل / تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى (ت ٢٤١هـ) / طبع: مؤسسه قرطبه لسنة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م /

١٦٩. مسند أحمد بن حنبل / تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ) / نشر وطبع: مؤسسه الرساله لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م / بيروت لبنان.
١٧٠. مسند البزار / تأليف: صديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) / تحقيق: محفوظ الرحمن / طبع: مؤسسه علوم القرآن لسنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م / بيروت لبنان.
١٧١. مسند الشاشي / تأليف: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي (ت ٣٣٥هـ) / تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله / طبع: مكتبة العلوم والحكم لسنة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / الطبعة الأولى / المدينة المنورة المملكة العربية السعودية.
١٧٢. مسند الموصلي / تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى التميمي (ت ٣٠٧هـ) / تحقيق: حسين سليم أسد / طبع: دار المأمون للتراث لسنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م / دمشق سوريا.
١٧٣. مسند فاطمه عليها السلام / تأليف: الحافظ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) / طبع: مؤسسه الكتب الثقافيه لسنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / بيروت لبنان.
١٧٤. مسند فاطمه الزهراء عليها السلام / تأليف: السيد حسين شيخ الإسلامى / طبع: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامى لسنة ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.
١٧٥. مشكاه المصاييح / تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولى الدين التبريزي (ت ٧٤١هـ) / تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني / طبع: المكتب الإسلامى لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / الطبعة الثالثه / بيروت لبنان.
١٧٦. مشكل الآثار / تأليف: أبو جعفر الطحاوى، أحمد بن محمد بن سلامه الأزدي المصرى الحنفى / تحقيق: شعيب الأرنؤوط / طبع: مؤسسه الرساله لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
١٧٧. مصاييح السنه / تأليف: ابو محمد الحسين بن مسعود ابن محمد الغراء البغوى (ت ٥١٦هـ) / تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلى، محمد سليم إبراهيم سماره، جمال حمدى الذهبى / طبع: دار المعرفه لسنة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
١٧٨. المصنف / تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) / تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى / طبع: المكتب الإسلامى للنشر والتوزيع لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الثانيه / بيروت لبنان.
١٧٩. المصنف فى الأحاديث والآثار / تأليف: الحافظ عبد الله بن محمد بن أبى شيبه إبراهيم بن عثمان أبى بكر الكوفى العبسى (ت ٣٣٥هـ) / تحقيق وتعليق: سعيد اللحام / طبع: دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٨٠. المعتصر من المختصر من مشكل الآثار / تأليف: خصّه القاضي أبو المحاسن يوسف بن موسى بن محمد، جمال الدين الحنفى (ت ٨٠٣هـ) / طبع: عالم الكتب / بيروت لبنان.

١٨١. المعجم الأوسط للطبرانى / تأليف: الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى (ت ٣٦٠هـ) / طبع: مكتبة المعارف لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / الطبعة الأولى / الرياض المملكة العربية السعودية.

١٨٢. المعجم الصغير للطبرانى / تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) / طبع: مؤسسه الكتب الثقافيه لسنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م / بيروت لبنان.

١٨٣. المعجم الكبير للطبرانى / تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) / طبع: دار إحياء التراث العربى / القاهرة مصر.

١٨٤. المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز / تأليف: السيد عبد الله ميرغنى الحنفى نزىل الطائف (ت ١٢٠٧هـ) / طبع: عالم الكتب لسنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٨٥. المعيار والموازنه فى فضائل الامام امير المؤمنين (ع) / تأليف: الشيخ ابو جعفر الاسكافى محمد بن عبد الله المعتزلى (ت ٢٤٠هـ) / تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى / نشر وطبع: سنة ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٨٦. المغانم المطابه من معالم طابه / تأليف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ) / تحقيق: حمد الجاسر / طبع: دار اليمامة للبحث والترجمه والنشر لسنة ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م / الطبعة الأولى / دمشق سوريا.

١٨٧. من حياه الخليفه عمر بن الخطاب / تأليف: عبد الرحمن أحمد البكرى / طبع: دار الإرشاد للطباعة والنشر / بيروت لبنان.

١٨٨. مناسك الحج المسمى (كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيره) / تأليف: أبى اسحاق الحربى (ت ٢٨٥هـ) / نشر: حمد الجاسر / طبع: دار اليمامة.

١٨٩. المناقب / تأليف: الموفق بن محمد المكى الخوارزمى (ت ٥٦٨هـ) / طبع: مؤسسه النشر الإسلامى لسنة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م / الطبعة الخامسة / قم المقدسه إيران.

١٩٠. مناقب آل أبى طالب / تأليف: ابن شهر آشوب المازندرانى / تحقيق: د. يوسف البقاعى / الطبعة الأولى / نشر: مركز الأبحاث العقائديه / سنة الطبع: ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م / قم المقدسه إيران.

١٩١. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب / تصنيف: الخطيب الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت ٥٤٨٣هـ) / إعداد: المكتب العالمي للبحوث / طبع: منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت لبنان.
١٩٢. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب / تصنيف: الخطيب الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت ٥٤٨٣هـ) / إعداد: المكتب العالمي للبحوث / طبع: منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت لبنان.
١٩٣. المنتخب من مسند عبد بن حميد / تأليف: الحافظ أبي محمد عبد بن حميد المعروف بالكنشي (ت ٢٤٩هـ) / طبع: عالم الكتب لسنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م / بيروت لبنان.
١٩٤. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان / تأليف: نور الدين، علي بن أبي بكر الهيثمي / تحقيق: حسين سليم أسد الدارني عبده علي الكوشك / طبع: دار الثقافة العربي لسنة ١٤١١هـ، ١٩٩٠م / الطبعة الأولى / القاهرة مصر.
١٩٥. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية / تأليف: القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) / تحقيق: صالح الشامي / طبع: دار المكتب الإسلامي لسنة ١٤١١هـ، ١٩٩١م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
١٩٦. موسوعه الملل والنحل / تأليف: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت ٥٤٨هـ) / طبع: مؤسسه ناصر للثقافة لسنة ١٤٠١هـ، ١٩٨١م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
١٩٧. موسوعه حياه الصحابه من كتب التراث / إعداد وتنسيق: محمد سعيد مبيض / طبع: مؤسسه الريان لسنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م / بيروت لبنان.
١٩٨. ميزان الاعتدال / تأليف: الذهبي / تحقيق: علي محمد البجاوي / طبع: دار المعرفة للطباعة والنشر لسنة ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
١٩٩. الميزان في تفسير القرآن / تأليف: السيد محمد حسين الطباطبائي / تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي / طبع: مؤسسه الأعلمي للمطبوعات لسنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
٢٠٠. نزهه الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين / تأليف: السيد جعفر بن السيد إسماعيل المدني البرزنجي (ت ١١٧٧هـ) / طبع: دار صعب لسنة ١٣٠٣هـ، ١٨٨٥م / بيروت لبنان.
٢٠١. نصب الرايه لأحاديث الهدايه مع حاشيته بغيه الألمعي في تخريج الزيلعي / تأليف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) / تصحيح: عبدا لعزير الديوبندي الفنجاني محمد يوسف الكاملفوري / تحقيق: محمد عوامه / طبع: مؤسسه

الرساله للطباعه والنشر لسنه ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٢٠٢. نظم درر السمطين / تأليف: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي شمس الدين (ت ٥٧٥٠هـ) / ترجمه وتحقيق: على عاشور / نشر: دار إحياء التراث العربي / الطبعه الأولى / سنه الطبع: ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م / بيروت لبنان.

٢٠٣. نهايه الأرب فى فنون الأدب / تأليف: شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب النويرى (ت ٧٣٣هـ) / طبع: دار الهيئه المصريه للكتاب لسنه ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / القاهره مصر.

٢٠٤. النهايه فى غريب الحديث والأثر / تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) / طبع: دار إحياء التراث / بيروت لبنان.

٢٠٥. نهج الحق وكشف الصدق / تأليف: العلامة الحلى / تقديم: السيد رضا الصدر / تعليق: الشيخ عين الله الحسنى الأرموى / طبع: مؤسسه الطباعه والنشر دار الهجره لسنه ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م / قم المقدسه إيران.

٢٠٦. نور الأبصار فى مناقب آل النبى المختار / تأليف: مؤمن بن حسن الشبلنجى الشافعى (ت ١٣٠٨هـ) / طبع: دار السعديه.

٢٠٧. هدايه البارى مختصر فتح البارى / تأليف: ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) / نشر وطبع: دار الكتب العلميه / بيروت لبنان.

٢٠٨. الوافى بالوفيات / تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى (ت ٧٦٤هـ) / تحقيق: أحمد الارناؤوط / الطبعه الأولى / نشر: دار إحياء التراث العربى / سنه الطبع: ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م / بيروت لبنان.

٢٠٩. وسائل الشيعه (الإسلاميه) / تأليف: الحر العاملى / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / طبع: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنه ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعه الثانيه / قم المقدسه إيران.

٢١٠. الوفا بما يجب لحضره المصطفى / تأليف: السمهودى، على بن عبد الله الحسنى السمهودى وهى رساله طبعت مع مجموعته رسائل / (مخطوط) أشرف على طبعه حمد الجاسر، دار اليمامه لسنه ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م / الرياض المملكه العربيه السعوديه.

٢١١. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: نور الدين على بن أحمد المصرى السمهودى (ت ٩١١هـ) / تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد / طبع: دار إحياء التراث لسنه ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م / الطبعه الرابعه / بيروت، لبنان.

٢١٢. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: نور الدين علي بن أحمد المصري السمهودي (ت ٩١١هـ) / تحقيق وتقديم: الدكتور قاسم السامرائي / طبع: مؤسسه الفرقان للتراث الإسلامى لسنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م / الطبعة الأولى / مكة المكرمة والمدينة المنورة المملكة العربية السعودية.

٢١٣. وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته بين اختلاف أصحابه واستملاك أزواجه / تأليف: السيد نبيل الحسنى / دراسه وتحقيق: السيد نبيل الحسنى / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلاميه فى العتبه الحسينيه المقدسه / طبع: مؤسسه الأعلمى / بيروت لبنان.

.٢١٣

٢١٤. وفيات الأعيان / تأليف: ابن خلكان / تحقيق: إحسان عباس / نشر: دار الثقافة / بيروت لبنان.

٢١٥. ينابيع الموده لذوى القربى / تأليف: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى / تحقيق: سيد على جمال أشرف الحسينى / طبع: دار المكتبه الحيدريه / النجف العراق.

٢١٦. ينابيع الموده لذوى القربى / تأليف: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى / تحقيق: سيد على جمال أشرف الحسينى / طبع: دار اسلامبول.

المحتويات

الإهداء. ٥

مقدمه الكتاب... ٦

الفصل الأول

باب فاطمه عليها السلام تحت سلطه الشريعه

المبحث الأول: السلطه والشريعه أين يلتقيان وبم يفترقان؟. ١١

المسأله الأولى: الجذور التاريخيه لمفرده السلطه فى الإسلام. ١١

المسأله الثانيه: معنى السلطه والشريعه. ١٦

أولاً: معنى السلطه فى اللغه. ١٦

ثانياً: معنى الشريعه. ١٦

المبحث الثانى: موقع بيت فاطمه عليها السلام الجغرافى.. ٢٠

المسأله الأولى: تحديد بيت فاطمه عليها السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ٢١

أولاً: انه ما بين البيت الذى فيه دفن النبى صلى الله عليه وآله إلى الباب الذى يحاذى الزقاق إلى البقيع ٢١

ثانياً: أنه فى ما بين مربعه القبر النبوى واسطوانه التهجد. ٢٢

ثالثاً: إنه بجانب البيت الذى سكنت فيه عائشه. ٢٢

رابعاً: انه داخل المقصوره التى من جهه الزور. ٢٣

خامساً: انه فى المربعه التى فى القبر. ٢٣

المسأله الثانيه: لماذا جعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم بيت فاطمه عليها السلام بين أسطوانه التهجد واسطوانه مربعه القبر الشريف!!؟ ٢٣

أولاً: أسطوان مربعه القبر. ٢٤

ثانياً: أسطوان التهجد. ٢٥

ثالثاً: ما ورد فى فضلها ٢٦

المبحث الثالث: موقع بيت فاطمه فى الإسلام. ٢٨

المسأله الأولى: موقع بيت فاطمه عليها السلام فى القرآن.. ٢٩

أولاً: ما رسمته آيه التطهير من حدود شرعيه. ٢٩

ثانياً: علوه ورفعته التى حددتها آيه: (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُزْفَعَ...) ٣١

ثالثاً: إن الصلاه فيه أفضل من الصلاه فى الروضه التى بين قبر النبى صلى الله عليه وآله ومنبره ٣٢

المسأله الثانيه: موقع بيت فاطمه التشريعى... ٣٣

المسأله الثالثه: الموقع الروحى لبيت فاطمه عليها السلام. ٣٥

الفعل النبوى الأول: النبى يجعل بيت فاطمه آخر محطه للخروج من المدينه. ٣٦

الفعل النبوى الثانى: ما كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليدخل على فاطمه عليها السلام حتى يستأذن ٣٩

المبحث الرابع: صفة باب فاطمه عليها السلام وموقعه. ٤١

المسألة الأولى: إن باب فاطمه عليها السلام كان من خشب الساج أو العرعر وانه كان بمصرعين... ٤٢

أولاً: أن باب فاطمه كان من خشب الساج أو العرعر. ٤٢

ثانياً: أن باب فاطمه كان بمصرعين.. ٤٦

المسألة الثانية: موقع باب فاطمه عليها السلام من المسجد النبوي... ٤٨

أولاً: تحديد موقع باب فاطمه عليها السلام بشكل دقيق.. ٤٨

ثانياً: الحكمه في جعل باب فاطمه عليها السلام في هذا الموقع من المسجد وما ترتب على ذلك من آثار عقديه ٥٠

ألف: الآثار المتعلقة بوجود باب فاطمه عليها السلام عند محل نزول جبرائيل عليه السلام ٥٠

باء: الحكمه في وجود باب فاطمه عليها السلام في هذا الموقع من القبر النبوي.. ٥٢

المسألة الثالثة: علاقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بباب فاطمه عليها السلام. ٥٣

أولاً: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلن عن مصير الأمه عند باب فاطمه عليها السلام ٥٥

ثانياً: النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلن عن المصدر الثاني للتشريع في الإسلام عند باب فاطمه عليها السلام ٥٧

١. الفتره الأولى: وهي أربعون صباحا ٥٩

٢. الفتره الثانيه: وهي ستة أشهر. ٦٠

٣. الفتره الثالثه: وهي سبعة أشهر. ٦١

٤. الفتره الرابعه: وهي تسعة أشهر. ٦١

٥. الفتره الخامسه: وهي سبعة عشر شهرا ٦١

ثالثاً: لماذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ بعصا دتي الباب؟! ولماذا وقت الصلاة؟! ٦٣

المسألة الرابعة: باب فاطمه هو باب على الذي سد النبي من دونه أبواب جميع الصحابه. ٦٥

المسألة الخامسة: تبرك الناس بموضع باب فاطمه عليها السلام واتخاذها محلاً للصلاه والدعاء. ٧٢

الفصل الثاني

باب فاطمه عليها السلام تحت شريعه السلطه

المبحث الأول: إعلان الحرب على بيت فاطمه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله. ٧٧

المسألة الأولى: جمع الخطب حول بيت فاطمه عليها السلام وإضرار النار فيه لإحراق البيت بمن فيه. ٨٣

أولاً: كيف جرت الحادته وما هي المرحله الأولى من جريمه قتل فاطمه عليها السلام. ٨٦

ألف: ما روته أتباع مدرسه أهل البيت عليهم السلام فى جمع الخطب حول بيت فاطمه عليها السلام ٩٠

باء: ما روته أبناء العامه فى جمع الخطب حول بيت فاطمه عليها السلام والتهديد بالحرق ٩٢

جيم: قراءه الحديث فى جمع الخطب وتحليله. ٩٤

ثانياً: المرحله الثانيه من جريمه قتل فاطمه عليها السلام (حرق بيتها بمن فيه) ١٠٠

ألف: ما ورد فى مدرسه العتره النبويه فى إضرار عمر بن الخطاب النار فى الخطب لحرق بيت فاطمه بمن فيه ١٠١

باء: ما ورد فى كتب العامه من إضرام النار فى الحطب الذى وضع حول بيت فاطمه عليها السلام ١٠٢

المسأله الثانيه: هجوم عمر بن الخطاب وعصابته على بيت فاطمه عليها السلام واقتحامه وما وقع عليها من الأضرار. ١٠٦

أولاً: ما ورد فى كتب مدرسه أهل البيت عليهم السلام حول اقتحام بيت فاطمه عليها السلام ١١١

ثانياً: ما ورد فى كتب أهل السنه والجماعه فى اقتحام عمر بن الخطاب لبيت فاطمه عليها السلام ١٢٢

المسأله الثالثه: الآثار التى خلفها اقتحام بيت فاطمه عليها السلام على الإسلام وما لحق فاطمه من الأضرار. ١٢٦

أولاً: التأسيس لظلم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاك حرمتهم.. ١٢٧

ثانياً: كسر ضلع فاطمه عليها السلام أثناء اقتحام عمر بن الخطاب وعصابته بيتها بعد حرقه ١٢٨

ثالثاً: إسقاط جنينها المسمى ب(المحسن) بفعل هجوم عمر بن الخطاب وعصابته على بيت فاطمه عليها السلام ١٣٠

رابعاً: أسماء الذين اقتحموا بيت فاطمه عليها السلام حجه على منكرى استشهاد فاطمه وقتلها ١٣٨

خامساً: محاولات يائسه من ابن أبى الحديد المعتزلى وغيره فى دفع جريمه قتل فاطمه عليها السلام وإحراق بيتها عن أبى بكر وعمر وغيرهما ١٤٥

المسأله الخامسه: اعتراف أبى بكر باقتحام بيت فاطمه عليها السلام بعد حرقه. ١٥٤

المسأله سادسه: حكم الشريعه المقدسه فىمن آذى فاطمه وأغضبها ١٥٩

أولاً: حكم الشريعه المقدسه فىمن آذى عتره النبى صلى الله عليه وآله وسلم دون تخصيص لأحد منهم فما يصيب أحدهم يصيب الجميع. ١٥٩

ثانياً: حكم الشريعه فىمن سب فاطمه عليها السلام أو شتمها ١٦٤

ثالثاً: حكم الشريعة فيمن آذى فاطمه عليها السلام. ١٦٨

رابعاً: حكم من آذى فاطمه عليها السلام عند أئمه أهل البيت عليهم السلام. ١٧٦

المبحث الثاني: هدم بيت فاطمه عليها السلام على من فيه بتشريعات السلطه الأمويه. ١٧٧

المسأله الأولى: الأسباب التي دعت الوليد بن عبد الملك لهدم بيت فاطمه عليها السلام على من فيه. ١٧٨

المسأله الثانيه: العله التي من أجلها قام الوليد بن عبد الملك ببناء الحائر المثلث حول قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. ١٨٢

المحتويات... ٢٠٥

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدي الخرسان

السجود على التربة الحسينيه

١

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

٢

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

٣

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

٤

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

٥

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

الشيخ وسام البلداوى

ابك فإنك على حق

الشيخ وسام البلداوى

المجانب برّد السلام

السيد نبيل الحسنى

ثقافته العيديه

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

الشيخ جميل الربيعى

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

١٣

لييب السعدى

من هو؟

١٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

١٥

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

١٦

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

١٧

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق)

١٨

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

١٩

ص: ٢١٢

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ثلاثه أجزاء

٢٣ ٢١

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينييه والتشريعيه عند الشيعة وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمري

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربيه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف دراسه لغويه وتحليل

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدي

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

٣٥

السيد نبيل الحسنى

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

٣٦

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظرية العلميه والأثر الغيبى (دراسه) من جزءين

٣٧

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

٣٨

شعبه التحقيق

زهير بن القين

٣٩

السيد محمد على الحلوى

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

٤٠

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمان فى أحكام تلاوه القرآن

٤١

السيد عبد الرضا الشهرستاني

السجود على التربة الحسينيه

٤٢

السيد علي القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدي

٤٣

الشيخ علي الكوراني العاملي

الإمام الكاظم سيد بغداد وحميها وشفيعها

٤٤

جمع وتحقيق: باسم الساعدي

السقيفه وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري

٤٥

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألو فف فف نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

٤٦

السيد محمد علي الحلو

الظاهره الحسينيه

٤٧

السيد عبدالكريم القزويني

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

٤٨

السيد محمد علي الحلو

الأصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

٤٩

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

٥٠

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

٥١

ص: ٢١٣

السيد نبيل الحسنی

خديجه بنت خويلد أمه جُمعت في امرأه - ٤ مجلد

٥٢

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البعد العقائدى والأخلاقى في خطب الإمام الحسين عليه السلام

٥٣

السيد عبدالستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

٥٤

السيد مصطفى الخاتمي

إذا شئت النجاه فزر حسيناً

٥٥

عبدالساده محمد حداد

مقالات في الإمام الحسين عليه السلام

٥٦

الدكتور عدى على الحجار

الأسس المنهجية في تفسير النص القرآنى

٥٧

الشيخ وسام البلداوى

٥٨

حسن المظفر

نصره المظلوم

٥٩

السيد نبيل الحسنى

موجز السيره النبويه - طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

٦٠

الشيخ وسام البلداوى

ابك فانك على حق - طبعه ثانيه

٦١

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعه ثانيه، منقحه

٦٢

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيد والعيديه - طبعه ثالثه

٦٣

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهدايه - مستبصرون بيركه الإمام الحسين عليه السلام

٦٤

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعميم البخارى

٦٥

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء - طبعه ثانيه

٦٦

محمد جواد مالك

شيعه العراق وبناء الوطن

٦٧

حسين النصراوى

الملائكه فى التراث الإسلامى

٦٨

السيد عبد الوهاب الأسترآبادى

شرح الفصول النصيريه - تحقيق: شعبه التحقيق

٦٩

الشيخ محمد التنكابنى

صلاه الجمعه - تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

٧٠

د. على كاظم المصلاوى

الطفيات - المقوله والإجراء النقدى

الشيخ محمد حسين اليوسفي

أسرار فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام

السيد نبيل الحسنی

الجمال في عاشوراء - طبعه ثانيه

السيد نبيل الحسنی

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

السيد نبيل الحسنی

اليحموم، - طبعه ثانيه، منقحه

السيد نبيل الحسنی

المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

السيد نبيل الحسنی

حقيقه الأثر الغيبی في التربه الحسينيه - طبعه ثانيه

السيد نبيل الحسنی

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صباح عباس حسن الساعدي

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائيه على ضوء الكتاب والسنة

٧٩

الدكتور مهدي حسين التميمي

الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

٨٠

ظافر عبيس الجياشي

شهيد باخمرى

٨١

الشيخ محمد البغدادي

العباس بن علي عليهما السلام

٨٢

الشيخ علي الفتلاوي

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة

٨٣

الشيخ محمد البغدادي

مسلم بن عقيل عليه السلام

٨٤

السيد محمد حسين الطباطبائي

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق) - الطبعه الثانيه

٨٥

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعه ثانيه

٨٦

الشيخ وسام البلداوى

المجابه برد السلام - طبعه ثانيه

٨٧

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

٨٨

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi'a

٨٩

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

٩٠

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

٩١

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسينيه في الشعر الحسيني

٩٢

حاتم جاسم عزيز السعدي

القيم التربويه في فكر الإمام الحسين عليه السلام

٩٣

الشيخ حسن الشمري الحائري

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

٩٤

الشيخ وسام البلداوي

تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زياره عاشوراء

٩٥

الشيخ محمد شريف الشيرواني

الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام

٩٦

الشيخ ماجد احمد العطيه

سيد العبيد جون بن حوى

٩٧

الشيخ ماجد احمد العطيه

حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام

الشيخ على الفتلاوى

المرآة فى حياه الإمام الحسين عليه السلام الطبعة الثانيه

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمه عليها السلام - ثمانيه أجزاء

السيد نبيل الحسنى

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فى الفضائل والمناقب - اسعد بن إبراهيم الحلبي

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفریات - جزآن

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادى الأخبار - جزآن

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر - ثلاثة أجزاء

١٠٥

د. علي حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث

١٠٦

الشيخ علي الفتلاوي

This Is My Faith

١٠٧

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء في نظم حديث الكساء

١٠٨

ص: ٢١٥

حسن هادي مجيد العوادي

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه

١٠٩

السيد علي الشهرستاني

آيه الوضوء وإشكاليه الدلاله

١١٠

السيد علي الشهرستاني

عارفاً بحقكم

١١١

السيد الموسوي

شمس الإمامه وراء سحب الغيب

١١٢

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

١١٣

تحقيق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشيخ احمد بن صالح الدرازي

١١٤

تحقيق: مشتاق المظفر

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله السرى البحرانى

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمه الله الحسينى الرضوى

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فى علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدى

حياه الأرواح ومشكاه المصباح للشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الكفعمى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩